الأخبار
al-akhbar

السبت 13 نيسان 2013
العدد 1979 السنة السابعة
samedi 13 avril 2013 nº 1979 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

8 آذار: ما تجربونا [2]

المصريون يتخوفون من حرب أهلية (جيانلويجي غيرسيا ـ أ ف ب)

ربيع الفتن
[18 ـ 21]

أنسي الحاج
يكتب
أنا وأنت ناقصان
خواتم ـ 3 | 32

الحدث

بيتر سيلرز في بيروت
الابن الرهيب للمسرح الطليعي
12

14
راقصات الدراما يفتحن الملاهي الليلية في رمضان... رغم أنف الإخوان

22
موسكو وواشنطن تتوقعان المزيد من الدماء السورية و«الحر» يتبرأ من «النصرة»

25
فنزويلا تقترع غداً لـ... تشافير: خيار العرب تحدده القضية و«الجيبة»

المشهد السياسي

قوى 8 آذار: لا تجربونا

تخيّم أجواء سلبية على ملف تأليف الحكومة، في ظل بروز توجه لدى رئيسي الجمهورية والحكومة (المكلّف) نحو إصدار تشكيلة حكومية من دون التشاور مع أحد من فريق الأكثرية الوزارية السابقة. في مقابل ذلك، بعثت قوى 8 آذار رسالة إلى المعنيين بحكومة «الأمر الواقع»، يمكن تلخيصها بكلمتين اثنتين: لا تجرّبونا

هل هي مغامرة جديدة سيخوضها فريق 14 آذار ورئيس الجمهورية ميشال سليمان ومَن هم خلفهما تحت عنوان حكومة الرئيس تمام سلام؟ حتى ليل أمس، كان الرئيس المكلف تأليف الحكومة لا يزال ملتزماً مقاطعة فريق 8 آذار والتيار الوطني الحر. حتى رئيس مجلس النواب نبيه بري لم يتلق أي اتصال منه. وفي ظل ترويج قوى المعارضة السابقة لتشكيلة حكومية تضم شخصيات «فاقعة» في انتمائها إلى قوى 14 آذار وتُعد من صقورها، إلى جانب أسماء انتماؤها إلى الفريق الآخر «مايع»، أكّدت مصادر سياسية رفيعة المستوى في قوى 8 آذار لـ «الأخبار» أن ثلاثي حركة أمل ـ حزب الله ـ التيار الوطني الحر وجه رسائل واضحة إلى «كل من يعنيه الأمر»، وخاصة سليمان وسلام والنائب وليد جنبلاط، تفيد بأن «أي حكومة أمر واقع مرفوضة جملة وتفصيلاً، ولن نقبل تهميش مكونين أساسيين من مكونات لبنان، ولا تجربونا في هذا المجال». وفيما أكدت مصادر قريبة من رئيس الجمهورية أن سليمان سيوقع أي تشكيلة حكومة يقدمها إليه رئيس الحكومة المكلف، حتى لو خلت من أي «ممثل لفريق 8 آذار والتيار الوطني الحر»، عادت مصادر «وسطية» واكّدت أن جنبلاط نصح سليمان بعدم التسرع بإصدار تشكيلة وزارية من دون التشاور مع القوى السياسية، علماً بأن بعض الشخصيات السياسية أكّدت امس أن سلام سلّم تشكيلة حكومية للرئيس سليمان.

> أكدت بعض الشخصيات السياسية أمس أن سلام سلم تشكيلة حكومية للرئيس سليمان

وعلمت «الأخبار» أن قوى 8 آذار ناقشت ما يمكن أن تؤول إليه الأمور في ضوء هذه المعطيات. وطرح أحد مكونات هذه القوى فكرة عدم تسليم الوزارات إذا أقدم رئيسا الجمهورية والحكومة على تأليف حكومة أمر واقع لا تنال ثقة مجلس النواب. ولفتت المصادر إلى أن تأليف الحكومة بهذه الطريقة سيكون ضربة لاتفاق الطائف، «وسيكون سلام قد ارتضى أداء دور انقلابي أراده له فريق 14 آذار».

وفيما كان الرئيس المكلف يقطع كل تواصله مع الأكثرية الوزارية السابقة، كانت طرق منزله مفتوحة أمام السفيرة الأميركية مورا كونيللي، التي وجهت إليه التهنئة «على الخطوة الأولى الايجابية من الجهود المبذولة لتأليف الحكومة الجديدة». وجددت الإشارة الى ان عملية التأليف لبنانية بحتة، ويجب ان تكون كذلك، مكررة ان الشعب اللبناني يستحق حكومة تعكس تطلعاته وتعمل على تعزيز استقرار لبنان وسيادته واستقلاله، فيما يقوم بالوفاء بالتزاماته الدولية. وشجعت على العمل المتوصل للقادة اللبنانيين الذين يعملون بمسؤولية من اجل التمسك بالأطر القانونية والدستورية في لبنان لإجراء الانتخابات النيابية.

وحكومياً، دعا وزير الصحة في حكومة تصريف الاعمال علي حسن خليل الى «الترفع عن كل ما يعيق الوصول الى حكومة التوافق والتلاقي». وأشار خلال تمثيله الرئيس بري في رعاية الاحتفال في الذكرى الثلاثين لتأسيس مستشفى الساحل في بيت الطبيب، إلى «ان الاجماع على اختيار الرئيس تمام سلام يعكس الرغبة في العودة الى منطق الوحدة».

بدوره، رأى وزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الاعمال فيصل كرامي، ان «لبنان يشهد في هذه الأيام مخاض ولادة

إنجاز الاستعدادات لانتخابات «الشرعي» غداً

تنطلق غداً الأحد انتخابات المجلس الاسلامي الشرعي الأعلى في بيروت والمناطق. وقد أنجزت كل الاستعدادات لهذا الاستحقاق الذي كان محل تجاذب سياسي طويل، وبات «الغاء الانتخابات مستحيلاً» حسبما قالت مصادر دار الفتوى لـ «الأخبار». وأكدت أن المنسحبين من الانتخابات وعددهم 40 من أصل 140 مرشحاً لن يؤثروا فيها، ولن يوقفوها. أما الحديث عن انسحاب قضاة من بيروت، فأشارت مصادر الدار إلى ان احدهم أُغري بمنصب قاضي تحقيق فانسحب. وأوضحت المصادر أنه إذا لم يكتمل نصاب الهيئة الناخبة في بعض المناطق، فستجرى لاحقاً انتخابات فرعية لملء الشواغر.

تقرير

قضية زهير الصديق تعود إلى الأضواء!

محمد نزال

أين محمد زهير الصديق؟ مضت مدّة لا بأس بها وذاك «اللّغيب» بعيد عن الضوء، خارج عن السمع، لا يُعرف عنه شيئاً. هذا الذي لطالما ألهى الناس بأخباره، لكونه الشاهد «الملك» كما قيل، في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. اليوم يعود الحديث عنه مجدداً، لكن هذه المرة من بوابة القضاء اللبناني، وتحديداً من الدعوى المقامة ضده من جانب مالك المحمد، صاحب الشقة الشهيرة في منطقة معوض ـ الضاحية الجنوبية، التي قال الصديق إن مسؤولين أمنيين لبنانيين وسوريين اجتمعوا فيها للتخطيط لاغتيال الحريري. فقد حرّك المحامي أنطوان طوبيا، وكيل المحمد، القضية النائمة لدى الهيئة الاتهامية في جبل لبنان، برئاسة القاضي الياس عيد، بعدما كان قد صدر فيها قرار ظنيّ عن قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان، منع فيه المحاكمة عن المدّعى عليه. وكيل المحمد كان قد استأنف القرار، فأصبحت القضية تلقائياً لدى الهيئة الاتهامية، بما للجهة المدّعية من حق، بانتظار البت في الاستئناف بناءً على معطيات جديدة.

أحد المعنيين بالقضية استغرب إعادة إثارة القضية في هذا الوقت، وما إذا كان هناك نية لدى بعض القوى السياسية للسير مجدداً في هذا الملف. يُذكر أن المحمد كان قد أوقف أكثر من مرة، منها المرة الأولى التي ظل خلالها نحو 6 أشهر قيد التوقيف، قبل أن يطلق سراحه. ما حصل معه كان بناءً على شهادة الصديق ضدّه، إذ أفاد بأنه، أي المحمد، استضاف في شقته في منطقة معوض ضباطاً لبنانيين وسوريين، اجتمعوا فيها خلال الإعداد لاغتيال الحريري. وبسبب إفادة الصدّيق، وتوقيف المحمد تالياً، تعرّضت زوجة الأخير لصدمات نفسية يقول المحمد إنها أدت إلى وفاتها لاحقاً.

على كل حال، القضاء اليوم يطلب من المحمد تزويده ببعض المستندات للسير بالقضية. ومن هذه المستندات، بحسب المحمد، طلب عنوان الصديق ومكان إقامته لتبليغه، إحضار محاضر التحقيق معه الموجودة لدى فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي. ولهذه الغاية فقد اعطت السلطات القضائية طلباً لوكيل المحمد ليتوجه به إلى فرع المعلومات، بغية السماح له بالحصول على محاضر التحقيق، من دون أن يُعرف سبب عدم طلبها هي مباشرة ذلك من الفرع. وأيضاً، طُلب من المحمد ووكيله إحضار أي وثيقة تدعم استئنافه، ومنها ما ورد في وثائق «ويكيليس» وسواها من تسجيلات صوتية سمعها اللبنانيون، تشير إلى علاقة الصديق بالرئيس سعد الحريري، إضافة إلى شخصيات سياسية وأمنية، منها رئيس فرع المعلومات سابقاً العميد الراحل وسام الحسن. هذه الشخصيات سيكون المحمد مدّعياً عليها على نحو تلقائي في حال ثبوت ما يدّعي به، لكونه قد شمل بادّعائه، إلى جانب الصديق، كل من يظهره التحقيق لاحقاً.

في الحديث مع المحمد، يعود بك إلى الذاكرة أكثر من 6 سنوات إلى الوراء، إلى قضية «شهود الزور» وسواها من القضايا التي لطالما أرقت عيش اللبنانيين. يتحدث عن دور النائب وليد جنبلاط، وأكثر منه عن النائب مروان حمادة الذي، بحسب قوله، كان «رأس ملف شهود الزور». يتحدث عن القاضي سعيد ميرزا، الذي «أسقط مذكرات التوقيف عن الصديق ذات مرة، وتورط وغيره من القضاة في هذا الملف». ترى هل يعود هذا الملف إلى الضوء مجدداً، أم أنها مجرد محاولات ضمن البازار السياسي، وهل سيعرف الشعب اللبناني ما الذي حصل خلال السنوات الثماني الماضية، أم أنها ستكون حقبة أخرى من حقب «المجهول» في لبنان؟

(هيثم الموسوي)

مناخ جديد من التوافق والتفاهم». ولفت إلى انه رغم قول الرئيس المكلف إنه «لم يتعهد لأي فريق أو جهة أي شيء، الا انه تعهد أمام الشعب اللبناني أنه لن يؤلف سوى حكومة المصلحة الوطنية».

وخلال حفل اطلاق العمل في استكمال مشروع مسبح اميل لحود الأولمبي، رأى كرامي «أننا بحاجة ماسة الى استحضار مفهوم «لا غالب ولا مغلوب»، وذلك لا يكون الا عبر تنازلات نقدمها جميعاً من اجل الوطن».

من جهته، لفت وزير الداخلية في حكومة تصريف الاعمال مروان شربل، الى ان قرار ترشيحه مجددا لوزارة الداخلية يعود إلى الرئيسين سليمان وسلام، لافتا الى انه يتواصل مع رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون وما من اشكال بينهما.

توقيع «تعليق المهل»

على صيد آخر، وفيما وقع رئيس الجمهورية ميشال سليمان مشروع قانون تعليق المهل الانتخابية، تعاود اللجنة الفرعية النيابية اجتماعاتها بدءاً من الثلثاء المقبل بحثاً عن القانون التوافقي. وأوضح رئيس الجنة النائب روبير غانم «اننا نراهن على نجاح عمل هذه اللجنة من خلال المناخ التوافقي الجديد السائد في البلد، والنيات الحسنة التي ظهرت في تكليف الرئيس سلام، اضافة الى قرار بكركي بتجميد قانون اللقاء الأرثوذكسي».

واكد غانم ان البحث سيجري فقط في القانون المختلط الجامع بين النظامين الاكثري والنسبي باعتباره لاقى اجماعاً من مختلف الاطراف السياسية. وشدد على «ان اجتماعات اللجنة لن تكون مفتوحة لأن مجلس النواب علق العمل بمهل الترشح وفق قانون الستين حتى 19 ايار، بما يجعلنا محكومين بالضغط الزمني».

أما ممثل تيار «المستقبل» في اللجنة النائب احمد فتفت، فدعا «التيار الوطني الحر» و «حزب الله» الى «تقديم تصوّرهما للتوافق على قانون جديد للانتخابات».

من جهته، أعلن عضو تكتل التغيير والاصلاح النائب نبيل نقولا «ان التيار الوطني الحر لن يسير باي اقتراح قانون لا يُحقق الشراكة ويضمن المناصفة الحقيقية».

من جانبه، رأى عضو تكتل «التغيير والاصلاح» النائب ابراهيم كنعان ان «هناك محاولة جدية لانقاذ البلد والخروج من الازمة الحالية، وذلك يجب ان يجري من خلال إعطاء غطاء سياسي جامع لأي حكومة ستأتي». وشدد على ان «ملف الانتخابات النيابية يجب ان يكون أولوية». وشدد على اننا «لا نريد قانون الستين، ولا يمكن لرئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط ان يفرض علينا واقعاً انتخابياً بقانون الستين، ويجب احترام إرادة اللبنانيين عموماً، والمسيحيين خصوصاً».

على صعيد آخر، أكد رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي «أن العمل السياسي هو عمل تراكمي، لذلك فاننا اصبحنا بعد هذه التجربة أكثر التصاقاً بالوطن والناس ومشاكلهم، وازددنا اصراراً على اكمال الطريق، من اجل تحقيق مشروع الوسطية والاعتدال وبناء الدولة الحديثة القائمة على المواطنة والعدل وكرامة الانسان».

وتوجه خلال احتفال أقامته «جمعية العزم والسعادة الاجتماعية» طرابلس - القلمون، إلى ابناء طرابلس بالقول «على الرغم من محاولات التجريح والتعطيل والتحريض في كل يوم، لا بل في كل ساعة، وسعي البعض تكرارا لاطاحة أمن طرابلس، والعراقيل التي وضعت أمام طريق الاستثمار في مدينتنا، قمنا بالكثير من المشاريع».

إلى ذلك، أعلن المدير العام لقوى الامن الداخلي العميد روجيه سالم أن قوى الأمن «لم تتلق اي اوامر من الداخلية في ما يتعلق بالانتخابات النيابية، لأنه لم يجرِ الاتفاق على قانون انتخاب». واشار في حديث تلفزيوني الى أن «العمل ليس سهلاً في قوى الأمن الداخلي، وهناك مشاكل كبيرة والوضع السياسي والأمني والطائفي موجود في أي مؤسسة في الدولة». وكشف عن «افتتاح مبنى جديد في سجن رومية بعد أسبوعين سيسهم في حل مشكلة من مشاكل السجن». وأشار إلى ان العميد إبراهيم بصبوص «وحسب التسلسل الإداري سيكون المدير العام لقوى الامن الداخلي بعد إحالته على التقاعد».

القضاء وأسماء الشهود

بقي ملف نشر اسماء وصور الشهود السريين في المحكمة الدولية في واجهة الاهتمام القضائي. وزار رئيس قلم المحكمة هيرمان فون هابيل النائب العام التمييزي القاضي حاتم ماضي وطلب منه القيام بخطوات على صعيد القضاء اللبناني، بشأن نشر أسماء الشهود. واكد ماضي أن لبنان سيتخذ الخطوات الكاملة لمعرفة الجهة الناشرة للأسماء فور وصول طلب المحكمة الدولية في هذا الخصوص، مشيراً الى انه طلب من المباحث الجنائية التحرك وزودها نسخة مما نشر، وان في امكان اصحاب الاسماء المنشورة الادعاء على الجهة الناشرة.

من جهته، رأى الرئيس فؤاد السنيورة ان «نشر اسماء الشهود عبر جمعيات وهمية ووسائل اعلام معروفة الانتماء يكشف حقيقة ان المجرمين الذين شاركوا في قتل شهداء لبنان لم يرتدعوا، بل إنهم ما زالوا يجهدون لإخفاء جريمتهم». ورأى أن «هدف نشر الاسماء والصور هو ابتزاز وترهيب الشهود وعائلاتهم بحياتهم ومستقبلهم من اجل ضرب صدقية المحكمة الدولية كأداة للعدالة». وطالب بتحريك النيابات العامة «للبحث عن المسربين والجهات التي تمارس الارهاب السياسي والاعلامي ومحاسبتهم».

تقرير

نهاية سعيدة لـ«حفلة» الخطف في البقاع الشمالي

رامح حمية

وضع أهالي عرسال وعشيرة آل جعفر ليل أمس حداً لـ«حفلة» الخطف التي نشبت بينها طوال الأسابيع الثلاثة الماضية، بعد اختطاف حسين كامل جعفر في جرود بلدة عرسال، ونقله إلى بلدة يبرود السورية. فقبيل منتصف ليل أمس، تسلّم وفد من عرسال انتقل إلى يبرود المخطوف جعفر، ونقله إلى عرسال، حيث جرى تسليمه إلى استخبارات الجيش مع مخطوفين آخرين من العشيرة ذاتها. وفي المقابل، سلّم آل جعفر المخطوفين من بلدة عرسال إلى دورية من استخبارات الجيش.

فبعد ليل أول من أمس الصاخب بالخطف المتبادل بين أهالي عرسال وعشيرة آل جعفر، وارتفاع حصيلة المخطوفين إلى خمسة لدى أهالي عرسال، وسبعة لدى آل جعفر، تسارعت وتيرة الاتصالات بين الطرفين، اللذين اتفقا على ضرورة أن

> جمع أهالي عرسال الفدية من ميسوري الحال في عرسال، ومن بعض المهربين

يتحمل الجميع مسؤولياتهم، والعمل على نحو سريع من أجل تخفيف حدة الاحتقان، وإفساح المجال أمام إنهاء الملف، لكن هذه الإيجابية سبقتها أجواء شديدة السلبية. فبعدما أقدم عدد من أهالي عرسال على خطف كل من نبيه راشد جعفر، وعلي راشد جعفر، وعلي ياسين جعفر، وحسين نظير جعفر، الذين كانوا في بلدة عرسال، خطف شبان من آل جعفر المدعو اسماعيل عودة، ليضاف إلى كل من المخطوفين السابقين حسين ومحمد رايد، وخالد عز الدين، وحسين حسن رايد، ونمر الفليطي ومحمد الحجيري.

إلا أن التوتر الذي شمل طرق وقرى البقاع الشمالي، وحالة الهرج والمرج الأمني، ما لبثا أن تراجعا هدوءاً حذراً، استمر طيلة يوم أمس، وذلك بعدما سرت معلومات عن قرب الانتهاء من قضية المخطوف حسين كامل جعفر. فقد أعلن رئيس بلدية عرسال علي الحجيري عن توجه وفد من البلدة إلى يبرود السورية، وبحوزته الفدية المالية (135 ألف دولار)، بقصد تسليمها للخاطفين وإطلاق المخطوف جعفر الذي مضى على اختطافه في خراج بلدة عرسال، عشرون يوماً. وقد علمت «الأخبار» أن المعلومات التي جرى تداولها خلال اليومين الماضيين عن مساهمة للوزيرة السابقة ليلى الصلح حمادة في الفدية المطلوبة، «ليست صحيحة»، وأن كل ما في الأمر «أن عرضاً قُدّم بقصد طلب المساهمة منها، وأن الرد كان سلبياً»، بحسب ما أكدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، وأن الفدية جمعت من «ميسوري الحال في عرسال، ومساهمة من قبل عدد من المهربين هناك»، في الوقت الذي رفض فيه آل جعفر دفع أي مبلغ مالي «مهما كانت قيمته» كمساهمة في دفع الفدية، لإصرارهم على أن الأمر «لا يعنيهم».

وعصر يوم أمس توجه وفدان رفيعان من استخبارات الجيش اللبناني إلى كل من عرسال، وبلدة سهلات الماء، ما أوحى بأن عملية إطلاق جعفر من يبرود السورية، «حاصلة لا محالة»، كما أكد نافذ جعفر أحد وجهاء العشيرة. وأوضح جعفر أن الاتفاق قضى بأن يتسلم وفد الاستخبارات في عرسال المخطوف حسين كامل جعفر والأربعة الباقين، «على أن نعمد بعدها إلى إطلاق وتسليم المخطوفين السبعة إلى وفد الجيش في سهلات الماء».

رسائل إلى المحرر

لا مضايقات للمواطنين

نشر في الجريدة خاصتكم العدد الرقم 1974 الصادر بتاريخ 2013/4/8 في الصفحة الخامسة منه تحت عنوان: «علم وخبر» ما مفاده أن الشرطة البلدية تقوم بمضايقات بحق المواطنين.
إن هذا الخبر عار من الصحة، وبالتالي فإن عناصر الشرطة البلدية يقومون بواجباتهم تجاه المواطنين على نحو سليم يحفظ راحتهم وأمنهم بالتنسيق الكامل مع جميع القوى الشرعية من درك وجيش لمنع أي عمل غير قانوني.
علماً أن البلدية بشخص رئيسها وأعضاء مجلسها أبوابها مفتوحة دائماً لتلقي أي مراجعة من أي نوع كان.
رئيس بلدية عاليه
وجدي أمين مراد

◆◆◆

المنح المدرسية

لست أدري إلى مَن أتوجه بهذه الرسالة، لكن مناسبة تكليفكم تأليف الحكومة العتيدة فرصة لأتوجه إليكم باسم عشرات آلاف الموظفين في القطاع الخاص لإحقاق حق مكتسب لهم عبر سنوات وسنوات...
رحلت حكومة نجيب ميقاتي تاركةً وراءها ملفات عديدة ازدادت «بفضلها» تعقيداً... دولة الرئيس،
منذ عام 1993 أقرت حكومة الرئيس رفيق الحريري المنحة التعليمية للقطاع الخاص، وكانت المنحة تصرف عبر مرسوم يتجدّد تلقائياً كل عام في مجلس الوزراء، ولأسباب مختلفة تحوّل أمرها إلى مجلس النواب...
ينتظر الموظفون في القطاع الخاص هذه المنحة على أحرّ من الجمر، فالعام الدراسي اقترب من خواتيمه، والمدارس الخاصة تهدّد الأهالي بعدم منح إفادة لطلابها عن العام الدراسي إنْ لم يسدّدوا الأقساط المدرسية، وأنت تعلم، كما أظن، مدى الضائقة التي يعانيها عمال لبنان وموظفوه، وهناك العديد من طلاب الشهادة الثانوية ممّن ينتظرون هذه الإفادة ليحق لهم المشاركة في الامتحانات الرسمية...
هل لنا أن نأمل أن يكون هذا المرسوم على جدول أولوياتك؟
إبراهيم عيّاد

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

لبنان يواجه العاصفة بـ... تكنـو

يستبق لبنان العواصف الإقليمية والتحديات الأمنية بحكومة تكنوقراط، لم يشهدها لبنان منذ أعوام طويلة. فيما لا تزال مواقف طرفي 8 و14 آذار على حالها من الأزمة

هيام القصيفي

اي حكومة تكنوقراط يمكن ان تواجه التحديات الامنية التي يقبل عليها لبنان في ظل الاستحقاقات السورية الداهمة، وبعد اعلان جبهة النصرة في سوريا مبايعتها لزعيم القاعدة ايمن الظواهري؟
واي حكومة تكنوقراط تطفئ الاحتكاكات الطائفية والمذهبية التي قد تشعلها التطورات السورية في لحظة إقليمية متفجرة، في بيروت او الجبل او البقاع او الشمال؟ وماذا لو ترك حزب الله لحكومة التكنوقراط ان تعالج حرب الشوارع، او ترك المستقبل للتكنوقراط امتصاص حادثة عرسال ومفاعيلها؟
وهل يمكن حكومة تكنوقراط في أدق لحظة مصيرية يعيشها لبنان، ان تواجه الإحتمالات الفراغ النيابي في حال تعذّر اجراء الانتخابات النيابية ولم يمدد لمجلس النيابي؟ وهل حكومة التكنوقراط، من دون تغطية سياسية تمثل مختلف الافرقاء يمكن أن تسهم في ادارة ازمة فراغ لم يسبق للبنان ان واجهها؟
تلك هي الاسئلة التي طرحتها امس اوساط سياسية من خارج الاصطفاف الراهن، ولغايات تختلف عن تلك التي تتذرع بها قوى 8 آذار لرفض الحكومة التي يريدها الرئيس المكلف تمام سلام مع قوى 14 آذار. فالمخاوف من ارتدادات الحرب السورية على لبنان، والانهيار التدريجي للوضع الداخلي، على مستوى المؤسسات الدستورية، تجعل من تشكيل حكومة تكنوقراط مهما كانت كفاءة وزرائها العلمية، ترفاً في غير محله، يتعدى الاشراف على انتخابات قد لا تحصل، وفي مرحلة تاريخية يشهدها لبنان، على مستوى المنعطف الخطير المتمثل بالمحكمة الدولية، وارتداداته على التشنج الطائفي، واحتمالات إلغاء الانتخابات النيابية وما قد ينتج منه من إلغاء مفاعيل الطائف والانتقال الى مؤتمر تأسيسي.
لكن رئيس الجمهورية والرئيس المكلف سائران على ما يبدو في منحى مختلف. ففي اعتقاد شخصيات سياسية مشاركة في الاتصالات بن مختلف القوى، أن تشكيل الحكومة سيصبح في غضون ايام امراً واقعاً، وأن رئيس الجمهورية والرئيس المكلف حريص كل منهما على حصة وازنة في التشكيلة الحكومية، ويعكس إصرارهما على هذه الحصة توزير شخصيات من فريق عملهما من غير المرشحين للنيابة وحفاظاً على دورهما المحوري في المرحلة التي تسبق إجراء الانتخابات النيابية، ولا سيما بالنسبة إلى إعداد قانون الانتخاب، على ان تسرع وفق ذلك خطوات البحث في قانون للانتخاب، وترجأ الانتخابات لأشهر عدة لأسباب تقنية. وأكدت معلومات هذه الشخصيات أن المشروع المختلط هو الذي سيسلك طريقه نحو التطبيق في ضوء تسويات على النسب بين الاكثرية والنسبي، باتت تحظى بشبه اجماع، مع تعديل دوائر جبل لبنان لضمان موافقة رئيس جبهة النضال وليد جنبلاط عليها.
وتدافع هذه الشخصيات عن مسار يسلكه رئيس الجمهورية في إطار سعيه الى حكومة لا تُعَدّ حيادية، نظراً الى «الهوى السياسي» لكل شخصية مرشحة، ما يعني انها ستمثل كل الاطراف في صورة غير مباشرة، بما في ذلك حزب الله. وبحسب هؤلاء فإنه لا يمكن مطلقاً بعدما دخلت الدول الغربية والعربية على خط دعم سلام، الإتيان بحكومة تتكرر فيها تجربة حكومة الرئيس سعد الحريري والتجاذبات التي فجرتها، على أبواب متغير اقليمي على بعد كيلومترات قليلة من لبنان.

8 آذار: تعهدات جنبلاطية

في المقابل، ذكرت مصادر مطلعة على الاتصالات الجارية بين قوى 8 آذار أن هذه القوى لا تزال على موقفها الرافض لحكومة التكنوقراط، بعدما سربت قوى 14 آذار تشكيلة حكومية. وهذا الرفض القاطع على اكثر من مستوى يستند الى سلسلة معطيات.
فمنذ مساء الخميس 4 نيسان الجاري، أي لحظة تأكد فيها الإجماع، بعد موافقة قوى 8 آذار على اسم سلام كخلف للرئيس نجيب ميقاتي، كانت محصلة المحادثات بين هذه القوى وجنبلاط سلسلة لاءات مرفقة بشروط راوحت بين المعتدلة والقوية. فلا تأليف الا ضمن سلة متكاملة، ولا حكومة جديدة بفعل الأمر الواقع الذي استعادت فيه الرياض حضورها في لبنان. واستطراداً، لا حكومة تكنوقراط بصفقة ثلاثية بين رئيس الجمهورية وقوى 14 آذار والرئيس المكلف.
لاحقاً كرر جنبلاط تعهده في اتصال مباشر مع قيادة حزب الله ومع الرئيس نبيه بري التزامه الحكومة الوطنية وعدم التصويت على حكومة تكنوقراط. أسهم التعهد في تبريد الاجواء على خط الرابية ـ المختارة بعدما امتنع جنبلاط عن تكرار شروطه علناً بعدم توزير عونيين في «النفط» و«الاتصالات». قابله امتناع عوني أيضاً عن استهداف جنبلاط، فيما ارتفعت حدة التشنج في الردود المتبادلة بين جنبلاط والمستقبل من جهة وجنبلاط والقوات اللبنانية من جهة اخرى.
هذه اللاءات التي لا تزال على حالها، يقابلها تمسك فريق 8 آذار بحصة 11 وزيراً في حكومة ثلاثينية، وسط معلومات عن أن الصيغ التي طرحت راوحت بين ثلاث عشرات و12 – 10 – 8 ، قبل أن ترسو التشكيلة على ما بدأ يتسرب منها.
وفيما تتحفظ قوى 8 آذار عن كشف اوراقها في كيفية مواجهة اي تطور دراماتيكي كمثل اعلان سليمان وسلام حكومة امر واقع، فإن لدى هذا

ماذا لو ترك حزب الله لحكومة التكنوقراط أن تعالج حرب الشوارع؟ (هيثم الموسوي)

تقرير

«مكافحة الفساد»: الإصلاح بالنسبية و«الشيوخ»

في ظل الانقسام الذي يعيشه لبنان من جرّاء الخلاف على القانون الانتخابي نظّمت المنظمة العربية لمكافحة الفساد، حلقة نقاش عن «الانتخابات البرلمانية في لبنان ـ مدخل للاصلاح»، في محاولة للخروج باقتراحات تساعد على إنتاج قانون جديد من ضمن ما يطرح من أنظمة ما بين النسبي أو الأكثري.
استُهلت الحلقة بكلمة ترحيبية للأمين العام للمنظمة الدكتور عامر خياط، أوضح فيها أن «المنظمة تسعى الى مناهضة الفساد وتوسيع مدارك الشفافية والنزاهة في جميع مرافق المجتمع». تحدّث بعده الوزير السابق الدكتور بهيج طبارة، طارحاً جملة أسئلة عن مصير الانتخابات ونوعية القانون الذي ستجري على أساسه وماهيته ومصير المهل الدستورية والمجلس النيابي. وعبّر عن خشيته من أن «تضيع الإصلاحات الأساسية المطلوبة في خضم الجدل والنقاش الدائرين حالياً حول النظام الانتخابي الواجب اعتماده». وأكد أن «المطلوب من القانون العتيد: تعميم حق الاقتراع وتوسيع المشاركة في الحياة السياسية، وهذا جوهر كل نظام ديمقراطي وهو يعني في لبنان إشراك الشباب عن طريق خفض سن الاقتراع من 21 الى 18 سنة، الافراج عن العسكريين ومن هم في حكمهم المحرومين منذ عام 1934 من ممارسة حق الانتخاب، تسهيل عملية الاقتراع بالنسبة إلى اللبنانيين الموجودين في الخارج والحؤول دون تأثير المال على إرادة الناخب».
ثم تحدث الدكتور أدونيس العكرة عن مشروع اللقاء الارثوذكسي، مشيراً إلى أن «لبنان مجتمع مركب طائفياً، وهناك عقد بين هذه الجماعات على العيش معاً». ودعا إلى «العودة الى البدائيات، أي أن تعمل كل مجموعة على إيصال من تريده وذلك من باب تجديد العقد». وطالب العكرة بـ«إقامة مجلس تأسيسي هدفه تحقيق إلغاء الطائفية ووضع قانون انتخابي لاحق خارج القيد الطائفي، وإنشاء مجلس شيوخ، ومركزية إدارية، واعتماد خطة إنمائية شاملة للبلاد، ووضع قانون عصري عابر للطوائف، وقانون مدني اختياري أو الزامي للأحوال الشخصية».
بدوره رأى النائب غسان مخيبر أن «سلة الاصلاحات الانتخابية تشمل إنشاء مجلس شيوخ منتخب على أساس المناصفة، ومجلس نواب على أساس النسبية تحضيراً لمجلس غير طائفي». ورأى أن «قانون الانتخابات هو الأصعب في عملية الاصلاح، لأن الإصلاح معطل مثل قيام الدولة المدنية وانشاء مجلس الشيوخ وغيرها».
أما نائب رئيس حزب الكتائب سجعان قزي، فتوقف أمام الخلاف القائم حول قانون الانتخاب، مستبعداً الخروج «بقانون عصري طالما أنه لا يزال يرتكز على المعايير الطائفية». ووصف القوانين المطروحة حالياً للانتخابات بالطائفية، مشيراً إلى أن «وجود هذه الطبقة السياسية الحالية في لبنان تحول دون أي ذهنية جديدة في السياسة».
من جهته رأى مدير المركز الاستشاري

وقراط!

الفريق ورقة ضغط تتمثل بالهيئة العامة للمجلس النيابي التي يمكن بري ان يلجأ اليها ووضع المشروع الارثوذكسي على التصويت إحراجاً

> يريد سليمان تحصين موقعه الرئاسي على أبواب ما يريده من ولاية جديدة، أي تجديد لا تمديد

للجميع، ودخولاً في نفق جديد لا تعرف نهايته.

خريطة طريق سليمان

وفي موازاة الوضع الحكومي، تسعى قوى 8 آذار الى تلمس خريطة الطريق التي رسمتها قوى 14 آذار مع سلام، ولا سيما أنها تتولى حالياً الحديث باسمه. لكن ما هو اهم بالنسبة اليها تبيان حقيقة ما خلص اليه رئيس الجمهورية في اعادة تموضعه الى جانب قوى المعارضة على خطي قانون الانتخاب وتشكيل الحكومة والوضع السوري. فالدور المحوري لرئيس الجمهورية يصوره فريق 14 آذار، بحسب شخصيات فيه، على أنه «حام للدستور وللصيغة»، وأنه استفاد من المتغيرات ليكرس نهجاً يستفيد منه كقوة سياسية بعد خروجه من الحكم. فيما يعتبره فريق الثامن من آذار انه انقلاب ممنهج مترافق مع التحولات السورية.

فقد كرس رئيس الجمهورية في العشاء الذي شارك فيه في دارة الرئيس رينيه معوض، تموضعه الى جانب رافضي المشروع الارثوذكسي. وتابع خلال الاسابيع الماضية هذا المسار برفض تعليق المهل المرتبطة بقانون الستين، والتقائه مع الموقف المستجد للبطريرك الماروني بالموافقة المبدئية على المشروع المختلط. والانقلاب الذي يتحدث عنه فريق 8 آذار يخلص الى ان رئيس الجمهورية أراد الالتفاف على الاجماع المسيحي، والسير بقانون الستين لفرضه أمراً واقعاً، ودفع مؤيدي الأرثوذكسي . وعلى رأسهم تكتل التغيير والإصلاح . الى المقاطعة، فيما يقدم مرشحو الرئيس ترشيحاتهم على اساس القانون الحالي، ما يخوله في الفترة الباقية من ولايته الدستورية تحصين موقعه الرئاسي على ابواب ما يريده من ولاية جديدة ، أي تجديد لا تمديد.

لكن انقلاب الرئيس بحسب هؤلاء لم يقف عند حدود قانون الانتخاب، بل يستكمل بالسير بحكومة تكنوقراط تكون له فيها، مع رئيس الحكومة الحصة الاكبر. فضلاً عن سعيه منذ ايام الى ارسال الرسائل الى سوريا للاحتجاج على القصف السوري على الاراضي اللبنانية.

وفيما تنتظر قوى 8 آذار تحديد رئيس الجمهورية لموقفه، وهل يمكن ان يصل الى حد استفراد فريق 8 آذار، لا يزال الخيار منذ اللحظة الاولى لتسمية سلام هو نفسه بين حدين: حكومة وحدة وطنية أو لا حكومة، تكليف ولا تأليف.

> تسعى المنظمة إلى مناهضة الفساد وتوسيع مدارك الشفافية والنزاهة

للدراسات عبد الحليم فضل الله أن «النسبية هي المدخل للإصلاح». وكشف عن «وجود قوى لديها أهداف إصلاحية تتبنى النسبية لكونها تؤمن ثلاث وظائف: وقائية ومطمئنة من حراك الهويات الطائفية في المنطقة، وسياسية لأن هذا النظام السياسي لم يضمن الاستقرار، أما الوظيفة الثالثة، فهي إصلاحية كمدخل لإصلاح النظام»، مؤكداً أن « المشكلة ليست في النظام التوافقي بل في كيفية إدارته». وكانت المداخلة الأخيرة، لأمين سر الحزب التقدمي الإشتراكي ظافر ناصر، الذي انتقد غياب الإصلاح عن المشاريع المطروحة حاليا. وقال إن «هدف كل المشاريع انتخابي وسياسي بامتياز». واستبعد ناصر «حصول عملية إصلاح من خلال قانون انتخابات»، متحدثاً «عن ظاهرة القانون الأرثوذكسي الخطير، والأخطر منه ربطه بالأقليات في المنطقة».

(الأخبار)

كلام في السياسة

حكومة 14 آذار وانتخابات في موعدها وفق الستين؟

جان عزيز

هل من المحتمل أن يكون تحالف عون ـ 8 آذار قد تعرض لانقلابين متزامنين، أو لكمينين متلاحقين، حكومياً وانتخابياً؟ وهل يعقل أن تكون موازين القوى الداخلية، وبفعل تلك الإقليمية، قد جعلته في هذا المستوى من الضعف والوهن والعجز عن امتلاك رؤية واضحة للتصرف أو حتى لرد الفعل؟

فعلى صعيد الملف الحكومي، يبدو طرح تمام سلام نهائياً: حكومة ترضي الجميع لكنها لا تمثلهم. وتحت هذا العنوان يرى تحالف عون ـ 8 آذار أن المطروح عليه صيغة 14 آذارية بامتياز. علماً أنها باعتقاده نسخة أخطر من صيغ 14 آذار السابقة كافة، إذ إنها لا تكتفي باستعادة وليد جنبلاط، لكنها تضم ايضاً ميشال سليمان، الذي يتحول بموجبها جزءاً عضوياً من الفريق الحريري. هكذا يجد تحالف عون ـ 8 آذار نفسه أمام وضعية حكومية غير مسبوقة. فبعد انتخابات 2005، كان فريق 8 آذار شريكاً أقلوياً في السلطة، من باب التحالف الرباعي. بعدها صارت الشراكة أكثر توازناً بدخول عون إليها. في فترة ثالثة خرج جنبلاط من 14 آذار. فصار التحالف أكثرياً في سلطة جديدة مع تحالف الوسط الثلاثي بين سليمان ميقاتي وجنبلاط. أما الآن، فقد يجد فريق نفسه مهدداً بالبقاء خارج الحكم، فيما يمثل فعلياً أكثر من نصف اللبنانيين. وهو ما يطرح سلسلة من الأسئلة ـ الاحتمالات؟ هل يمشي جنبلاط بتركيبة كهذه؟ البعض يقول إنه عرابها منذ البدايات، فيما كان نبيه بري مطمئناً حتى الأمس، ومطمئناً حلفاءه، إلى وجود تعهد جنبلاطي لديه بعدم إعطاء الثقة لحكومة من لون واحد. لكن ماذا إذا بدا السيناريو مطابقاً لمناورة نجيب ميقاتي في كانون الثاني 2011، لكن معكوسة؟ أي ماذا لو اكتفى وليد جنبلاط بالاعتقاد أو بالإعلان غداً أو بعده، أن سلام حاول واستنفد مساعيه التوافقية، أما وقد تعذر الأمر، فهو مضطر إلى قبول ما تيسر، حرصاً منه على «المصلحة الوطنية» شعار سلام نفسه؟ علماً أن السيناريو المذكور، الذي كان قد استغرق مع ميقاتي 6 أشهر، لن يستغرق مع سلام أكثر من أسبوعين على ما يبدو. مع حديث عن وجود «كاستينغ» بديل جاهز، في حال اعتذار سلام عن تأدية هذا الفصل من المسرحية.

لكن الانهيار الأخطر بالنسبة إلى تحالف عون ـ 8 آذار يظل في مكان آخر. فالمسألة الحكومية على أهميتها تبقى محصورة التأثير والمفعول. لا لسبب إلا لأنها في النهاية حكومة انتقالية، محدودة المهمة والزمن. فإما أن تكون لإدارة العملية الانتخابية، في انتظار حكومة منبثقة من برلمان جديد، وإما في حال فشلها في تلك المهمة، أن تتحول إلى حكومة لإدارة فراغ دستوري كامل، في انتظار أن ينبثق منه نظام جديد بالكامل. وبالتالي فحكومة تمام سلام محددة بوظيفة، وصلاحية زمنية تراوح بين الأشهر الستة في الحالة الأولى، والسنة ونيف في الحالة الثانية، قياساً إلى تجربتي فراغي 1988 و2007، كما قياساً إلى موعد الاستحقاق الرئاسي في أيار 2014، فيما الاستحقاق الأهم الذي يبدو ان تحالف عون ـ 8 آذار قد يتجه إلى خسارته، هو قانون الانتخابات أولاً، ومن ثم إجراء تلك الانتخابات ونتائجها ثانياً. فاللافت انه بعد مسار تصاعدي حققه التحالف المذكور على هذا الصعيد، بدءاً بتبني عون طرح اللقاء الأرثوذكسي، وبعد سلسلة إنجازات حققها الأخير عبر لعبه تلك الورقة، يبدو التحالف المذكور فجأة كأنه إزاء شلل كامل. فبعد ذروة ما أنجزه في خروج «الأرثوذكسي» صيغة قانونية من اللجان المشتركة، تقاطعت التطويقات لحركته. فمن جهة أولى لم يذهب الاقتراح إلى الهيئة العامة، مما أفقده زخم لحظته شعبياً وسياسياً. ومن جهة أخرى بدأ التفسخ في الإجماع المسيحي حوله يظهر داخل الاجتماعات المعنية. لتتوج هذه الحركة التراجعية في ما بدأ ينسب إلى أحد الأقطاب الأساسيين في هذا التحالف، من خشيته ان يجد الجميع أنفسهم خلال ايام قليلة او اسابيع اقل، مضطرين إلى السير بانتخابات وفق قانون الستين كما هو ومن دون أي تعديل. حتى إن التسريبات المذكورة تتحدث عن نصائح يبديها القطب نفسه، بضرورة إعداد طلبات الترشح لمرشحي عون ـ 8 آذار، تحسباً لأي كارثة قد تجعلهم خارج المجلس النيابي، بعد بقائهم خارج الحكومة!

ما الذي يحصل؟ اي انقلاب في موازين القوى يبرر تلك الانهيارات، فيما كل ما في الداخل والمحيط لا يعكس ذلك؟ هل هو الفشل الذريع في إدارة اللعبة، أم مجرد تهويل لا يملك أدوات تنفيذ مضمونه؟ أم أن هناك سراً آخر من صنف المحرمات التي لا يجوز الحديث عنها في أدبيات هذا التحالف؟ ام أنها زوبعة في فنجان، ستنتهي خلال ايام قليلة، حين يدرك الجميع أنه لا يمكن لمن خسر انتخابات 2009 بفارق نحو 150 الف مقترع، ان يحكم البلد مجدداً بواسطة قانون مزور، تحت طائل تفجيره عند أول ربيع فعلي؟

علم وخبر

الطعن في تعليق المهل

يبحث بعض من تقدموا بطلبات ترشّحهم للانتخابات النيابية وفق قانون الستين في الآلية القانونية والدستورية التي تتيح لهم الطعن في القانون، الذي أصدره مجلس النواب بهدف تعديل مهل قانون الستين. ويرى عدد من المرشحين أنفسهم فائزين بالتزكية، نتيجة عدم تقديم أحد ترشّحه عن الدوائر التي ترشحوا فيها.

المر ولحود

رافق ميشال المر، ابن الوزير السابق الياس المر، خاله النائب السابق إميل إميل لحود للمشاركة في حفل تدشين إعادة إطلاق الأشغال في مسبح إميل لحود الأولمبي في النقاش، بدعوة من الوزير فيصل كرامي، الذي تربطه صداقة متينة بلحود الابن.

فتفت الغامض

يجزم زملاء النائب أحمد فتفت في دائرة المنية بأن خبر عزوفه عن الترشح ليس له أسس ولا خلفيات، وقد استغربته قيادة المستقبل ولم تفهم المغزى الذي أراده فتفت من طرحه. ويؤكد هؤلاء أنه ليس في الضنية مرشح مستقبلي جدي ينافس الوزير السابق للشباب والرياضة. وفي آخر استطلاع أجراه المستقبل، حل فتفت ثانياً بعد النائب قاسم عبد العزيز، بفارق كبير عن ثالثهما في تمثيل دائرة المنية والضنية النائب كاظم الخير.

البعريني وحيداً

قرر النائب السابق وجيه البعريني عدم التوقف عند النصائح الأمنية «الصديقة» بتخفيف حركته السياسية في هذه المرحلة التي يسودها في عكار تسيب أمني. وفي ظل تجميد التيار الوطني الحر وغيره من حلفاء البعريني في عكار نشاطهم، يكمل النائب السابق مبارزة المستقبل والسلفيين وحده.

ما قل ودل

طلب الوزير السابق الياس المر من المسؤولين في جريدة «الجمهورية» عدم التعرض للنائب ميشال عون ولأعضاء تكتل

التغيير والإصلاح، وخاصة الوزير جبران باسيل. وفسّر مقربون من المر هذا الأمر بما يُشاع عن ارتفاع أسهم عودة المر إلى مجلس الوزراء في حكومة الرئيس تمام سلام.

تقرير

لائحة عون في كسروان: المشايخ أولا

ما كان ينقص قوى 14 آذار في كسروان إلا فتح باب التوزير ليعرض المرشحون إلى النيابة خدماتهم، رغم فصل النيابة المفترض عن الوزارة، مؤكدين أن تمثيل الشعب ليس أولويتهم

غسان سعود

عام 2005 كان لحم التيار الوطني الحر الانتخابيّ طريّاً ولا يعرف عماده النائب ميشال عون مكانته الشعبية جيداً، فلجأ في كسروان ليضمن إقفاله بيوتات سياسية عمرها خمسون عاماً إلى بيوتات عمرها مئة عام وعام. أحلّ جيلبرت زوين محل منصور البون، فتح لآل الخليل بيتاً سياسياً ونقل العباءة الخازنية من بيت فريد هيكل إلى بيت فريد الياس. أما وقد اطمأن الجنرال الماقت في شبابه للإقطاع ومشيخياته على حيثيته الكسروانية، فقرر مواكبة العودة العثمانية إلى المنطقة عبر استنهاض مشيخيات أفل نجمها مع العثمانيين. حتى بدأ أخيراً مشايخ آل الدحداح، بعد انضمام الشيخ جوان حبيش إلى الشيخ فريد الياس الخازن على لائحة التيار الوطني الحر في كسروان، نفض الغبار عن عباءاتهم، علّ النصاب المشيخيّ يكتمل في لائحة كسروان العونية وعسى.

المطلعون على نيات الجنرال يؤكدون أن إعلانه تفاصيلها وتحمل تبعات حرد النواب المستبعدين مستحيل قبل اطمئنانه إلى عدم احتياجه أصواتهم في أي تصويت طارئ محتمل في المجلس النيابي. تشير المعطيات المسربة من الرابية إلى عدم وجود بديل خليليّ مقنع واحد للنائب يوسف الخليل وآخر كفرذبيانيّ للنائب فريد الخازن، رغم اقتناع الجنرال بوجوب تغيير أحدهما أقله. مع العلم أن إحلال عون الوزير السابق زياد بارود محل الخازن كان وارداً جداً في حساباته، لولا ضياع بارود في نظر الجنرال بينه وبين الرئيس ميشال سليمان ورئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام والقوات اللبنانية وحتى النائب وليد جنبلاط. أما بدلاء النائب جيلبرت زوين الكثر، فينشطون في الوسط العونيّ حصراً، فيما هي تضيف إلى الصحن العونيّ قلة قليلة ممن ورثت أصواتهم مع قصرها والأراضي. ويضيف هؤلاء إلى قيمة التيار الكسروانية سواء مئتي أو ألفي صوت.

بناءً عليه، لا يبقى أمام الجنرال لإحداث التغيير المنشود في لائحته غير النائب نعمة الله أبي نصر الذي عصر ملف التجنيس ثلاث دورات نيابية، وما عاد يجد فيه ما يشربه الرأي العام، الأمر الذي دفع أبي نصر أخيراً ـ وهو ما كان يعير زيارات الجنرال لكسروان أي اهتمام ـ إلى الاحتفاء بزيارة الوزير جبران باسيل لكسروان عبر أكثر من ستين لافتة. وباتت دعوات أبي نصر ضو للمنتسبين إلى رابطة آل ضو للعشاء على حسابه أو «إظهار الالتفاف الشعبي حوله»، مفتوحة. في ظل خلطه بين عديد الموظفين الكسروانيين في مصانع بن أبي نصر وعدد حبات البن التي تنتجها تلك المصانع. ومشكلة أبي نصر مقارنة بزملائه، أن حضور بديله جوان حبيش الشعبي أكبر من حضوره، وثروته أكبر بما لا يقاس من ثروة أبي نصر، وسيرته الذاتية أحدث، فيما يكاد يتعادل معه في «العمق السياسيّ». وتشير المعلومات إلى أن كرسي حبيش ثبت في لائحة «التغيير والإصلاح»، بغض النظر عن استمرار نعمة افرام بترشحه أو عزوفه، بعدما رجحت المعلومات سابقاً عدم استفزاز عون آل افرام بضم مرشح قوي على لائحته كان حتى سنوات قليلة يتظلل عباءتهم، في حال تراجعهم عن خوض معركة كسروان ضده. وخلافاً لما يوحي به اسم حبيش والصيت الذي يسبقه ولقب المشيخة، هو أربعيني مرح أحسن استغلال الوقف الشاسع الذي ورثه، لا يجد الساعون إلى انتقاده أمراً يتوقفون عنده غير «قلّة خصيّته» في الردّ على هاتفه، في وقت لا يحمل فيه خصمه الرئيسيّ هاتفاً. وفي انتخابات بلدية جونية الأخيرة، اضطر التيار الوطني الحر إلى التكتل والقوات ومختلف أفرقاء آل افرام والنائب السابق فريد هيكل الخازن والكتائب والناشطين الثلاثة في حزب الوطنيين الأحرار وعميد حزب الكتلة الوطنية كارلوس إدة شخصياً، إلى كسْر حبيش، بفارق لم يتجاوز ألف صوت. وبناءً عليه، ترسو ملامح اللائحة العونية في كسروان اليوم على شيخين وخليليّ وزوينية (هيثم الموسوي)

> قرر عون مواكبة العودة العثمانية إلى المنطقة عبر استنهاض مشيخيات أفل نجمها

تقرير

فارس بويز: كسروان ليست وفية

سحب فارس بويز نفسه من الحياة السياسية بعد الانتخابات النيابية عام 2009. يرفض أن يكون جزءاً من المعمعة المسيطرة على لبنان. يؤكد أن لا انتخابات في المدى القريب. أما أكثر ما يشغله حالياً فهو الوضع السوري

ليا القزي

القصر الكبير يقع على الطريق العام في منطقة ذوق مكايل الكسروانية. مداخله ثلاثة، ولكن بوابة واحدة مشرعة لاستقبال الضيوف. في هذا المكان الخالي من أي رائحة أنثوية يسكن النائب السابق فارس بويز. يشعر الزائر كأنه في إحدى الثكن العسكرية، ولو أن الجو هنا مسالم أكثر. المسافة بين الباب الرئيس ومكتب «معالي الوزير» السابق أيضاً لا تتعدى 50 متراً، يتناوب خلالها ثلاثة رجال من أصل خمسة موجودين في المكان لاستقبال الراغب في ولوج القصر. «ثلاث دقائق ويصل الأستاذ»، يقول أحد «الزلم». دقائق قليلة ولكن كافية لاستكشاف المكتب الذي لا يعكس إلا شخصية بويز. يسيطر الخشب على الديكور. يساراً، العسكرة طاغية. بنادق ومسدسات تعود الى حقبة الحرب العالمية الاولى علقها «معاليه» في خزانة خاصة. يميناً، مكتبة تضم عدداً كبيراً من الكتب أغلبها سياسي، وقسم كبير منها يتحدث عن الشيعة وإيران، وطبعاً... ريمون إده. موقدة المكتب باردة. لا نار فيها، فقط أنياب عاجية. لا يكتمل المشهد من دون مجسمات الأحصنة، والغليون. وحدها الموسيقى تغيب، على الرغم من وجود جهاز راديو قديم، ومكبرين للصوت. تنتشر صوره: بين الكتب، على الموقدة، على طاولة العمل، وواحدة كبرى تظهره شاباً. يخلط بويز في كلامه بين العربية والفرنسية. ولكن عندما تدور آلة التسجيل، يشعل سيجاره، يسوي جلسته، وتحل اللغة الفصحى مكان العامية. لا ينفك ينظر يميناً وهو يجيب عن الاسئلة. لا نقطة ثابتة لنظره. يظل يسوي نظارته «الراي ـ بين» بإصبعه، ويحاول تخليص رقبته من عقدة ربطة العنق أحياناً أخرى. يهز رأسه إلى أعلى وهو يتكلم، يرفع ذقنه عالياً بين الفينة والأخرى، يتنفس كما لو أن الهواء سينقطع بعد شهيقه.

غاب صهر الرئيس الياس الهراوي عن الساحة السياسية عامة والكسروانية خاصة منذ عام 2009، بعد أن تعذر انضمامه الى لائحة التيار الوطني الحر، ووصفه لأعضائها بالصيصان، وإعادة تحالفه مع قوى 14 آذار وسقوطه. أين هو فارس بويز اليوم؟ «أنا في هذا الوطن الجريح، الاسير، الضائع بين المحاور الاقليمية». يبرر غيابه بأن لا حياة سياسية في لبنان: «هناك ريموت كونترول واحدة أميركية – سعودية، وأخرى إيرانية – سورية تدير البلاد». لذلك قرر أن ينضم الى نادي المستقلين. يرفض أن يُقال عنه وسطي «لأن ذلك يعني أنني كائن بين الاثنين». كذلك فإن الحيادي، بالنسبة إليه، لا رأي خاص به. يعتبر بويز نفسه مستقلاً عن 8 و14 آذار أولاً، وثانياً مستقلاً عن ارتباطاتهما الخارجية. والسبب؟ «لأنني قرأت التاريخ واستوعبت أنه ما من مرة دخل لبنان في محاور إقليمية، إلا وانشق داخلياً». لا يريد بويز لعب الأدوار في كل الطقوس: «أنا لست من هذه الحياة، لا بد من العودة الى سياسة عقلانية ومستقلة». أهذا يعني عدم ترشحه الى الانتخابات النيابية المقبلة؟ «أصلاً لا انتخابات في المدى المنظور». هكذا ببساطة يحسمها وزير الخارجية الاسبق، يزيد على هذا الحسم حبة مسك باستغرابه «خبث القوى السياسية التي لا تتجرأ على القول إنها عاجزة عن الالتزام بالمهل الدستورية». يوضح أن الجو الامني المتوتر في عرسال وطرابلس وصيدا، إضافة الى التباين في النظرة الى القانون الانتخابي الجديد، والاعتبارات السياسية الخاصة بكل فريق، «تمنع إجراءها». لم تكن البطريركية المارونية بشخص الكاردينال بشارة الراعي بعيدةً عن موقف القوى التي تريد إجراء الانتخابات في موعدها، «هذا الامر إما ناتج من قلة دراية أو عدم صراحة من جانب بكركي»، يقول بويز. يضيف أنه عند توافر الرغبة في إجراء الانتخابات يجب «أن نكون قادرين على ضمان انتقال السلطة، أن تكون ديمقراطية، وعبر قانون يعبر عن رأي الناس. فمن هذا الذي يؤمن بأن الانتخابات ستحدث في مواعيدها؟». لا يعارض بويز القانون الأرثوذكسي «بمعناه التقني». يثير في نفسه هذا الموضوع شعورين، «التخلف الطائفي، وفي الوقت عينه الواقعية السياسية، فنحن نعيش في أحقر أشكال الطائفية، لذلك لا بد من قانون يمثل الناس حسب واقعها الحالي». هو مع العلمنة، «إلا أنها ليست جرعة تُتناولها وانتهى، عليها أن تمر بمرحلتين». ليس «الطعن بالظهر» الكلمة الدقيقة التي تعبر عن الاحساس الذي يكنّه لكسروان، «ولكني لا أنسى أن بعض من كان يفترض به أن يكون حليفاً شطب اسمي على اللائحة»، غامزاً من قناة القوات اللبنانية. يرى أن الكسروانيين أخطأوا بتسليم قرارهم لمن «لا يتمتعون بالعقلانية اللازمة ومن لا يعيش بينهم». كذلك فإنه يأسف لأن كسروان «لا تزال أسيرة الغريزة. ما حصل في الـ2009 كان نوعاً من الهستيريا، مفرزاً الناس بين خيارين، وملغياً كل ما هو مستقل وعقلاني». يصف نواب كسروان «بخمسة

> بويز: كسروان لم تكن وفية للرئيس فؤاد شهاب الذي قدم إليها الكثير

افرام يرى نفسه وزيراً للمال إن كانت رئاسة الجمهورية بعيدة، أكثر منه نائباً. في ظل تعامل القوات اللبنانية مع افرام كما تعاملت مع عميد حزب الكتلة الوطنية كارلوس إدة عام 2009: حب وتشجيع وحمل على الأكتاف وتخصيص جناح له في معراب وبطاقة دخول دون موعد. الأمر الذي يسر افرام جداً؛ إذ يشعره بأهميته، فلا يسأل عمّا جرى لإده وما يفعله اليوم في حياته. أما الوزير السابق زياد بارود، فلم يقدم كل ما لديه في «الداخلية» بعد، أو يأخذ منها كل ما لديها. وهو يكثف حضوره أخيراً حيثما يحضر فخامة الرئيس. نائب رئيس حزب الكتائب سجعان قزي يقول منذ أشهر إنه لا يريد النيابة، لكنه لم يقل شيئاً بخصوص الوزارة. الوزير سليم الصايغ يقول دائماً إن وجاهة المعالي أضمن من وجاهة السعادة. أما النائب السابق منصور البون، فدار دورة كاملة وعاد إلى حيثما كان عام 2005: يومها ملّ العماد ميشال عون من الأعيبه التي استمرت أسابيع، فأوعز إلى النائب الآن عون بأن يهاتفه ويأخذ منه جواباً نهائياً، فأجاب البون: اتركوا على لائحتكم مقعداً فارغاً، وأنا أضمن فوزي به. واليوم، خلص البون إلى إعادة الأغنية نفسها على مسمع عون: أقنع الجنرال بأن يترك مقعداً فارغاً في لائحته أنا أضمن فوزي به. فيجيبه النائب البعبداوي بابتسامة تعلمه باستحالة نقله إلى الجنرال رسالة مماثلة.

والأكيد لغالبية المتابعين في سياق استعراض الأسماء أن لائحة يرأسها الجنرال لا يمكن أبداً وضعها في سباق جديّ مع لائحة يرأسها رئيس جمعية سعى إلى الفوز بمنصبه الاقتصادي بالتزكية، لخشيته من خوض الانتخابات التي أذاقه العماد عون مرّها في انتخابات الرابطة المارونية أخيراً. فحسابات الربح والخسارة محسومة إيجابياً للعونيين، سواء كان القانون أكثرياً أو نسبياً أو ما بينهما. وخصوصاً أن البون الذي كان أحسن من قدّر التسونامي البرتقالي مسبقاً عام 2005 ونتائجه الكارثية عليه وصحبه، يعلم أن حظوظ اختراق اللائحة العونية تقتصر على مرشح واحد فقط، وكل صوت يذهب من جماعته لافرام أو غيره إنما يفرمل حظوظه بأن يكون هو المخترق، الأمر الذي يُفترض أن يريح الرابية قليلاً ويتيح لها إخراج كسروان عبر مرشحين حزبيين شباب من عهد البيوتات السياسية والمشيخيات بدل تكريسها.

أشباه آلهة»، مضيفاً أن لا دور لهم في هذا الاصطفاف الاقليمي والدولي. يلوي فمه يساراً، يرفع حاجبه الأيمن، ساخراً من اللافتات التي تشكر الوزير جبران باسيل والموقعة باسم كسروان الوفية: «بحياتها لم تكن وفية للرئيس فؤاد شهاب الذي قدم لها الكثير، فكيف تكون وفية لمن لم يقدم نصف الامر؟». يرفض أن يقول إنه بنى مجده يوم كان صهراً للعهد، وغيابه حالياً مرتبط بهذا الامر «إذا لم أعمل خادماً عند ضباع السياسة فهذا فخر لي». ينتقد ذاكرة الناس الضعيفة، «فأنا أولاً ابن نهاد بويز (نائب الكتلة الوطنية عن كسروان بين عامي 1957 و1972)، وبعدها كنت في السياسة مستقلاً ومعارضاً لسياسة الميليشيات». يقرّ بأن التعاون مع الرئيس الهراوي كان متبادلاً، «هو زكّى اسمي لوزارة الخارجية، ولكنه لم ينجحني في كسروان، وأنا الذي كنت أطلب من زوجته (منى الهراوي) ألا تزورني قبل الانتخابات». أثبت التاريخ أن القاعدة التي يبتعد عنها زعيمها، أو قائدها أو نائبها، تجنح بطبيعة الحال الى شخص آخر. يؤمن بويز بأن في حالته «القاعدة مترسخة وموجودة، هي شبيهة بالخيل الذي يركض أكثر في الارض الواسعة غير المحدودة. خلال 24 ساعة ممكن أن تعود القاعدة وتستنهض نفسها».

يقول إنه يتواصل مع مكونات المجتمع الكسرواني، ولكن عباءة منطقته ضيقة عليه. يقلقه حالياً الوضع العام: من سوريا وصولاً الى أوروبا. يسهب في شرح الوضع في سوريا. يبرر وقوف روسيا والصين ضد المعارضة السورية «لأن سقوط سوريا يؤثر على آسيا الوسطى، خاصة أن المعارضة يطغو عليها التطرف». يعتقد أن العالم بأسره محرج وفي مأزق مما سيحدث لاحقاً في سوريا. لمس في الغرب من السياسيين والمسؤولين التباين وخطورة بديل النظام. بأي صفة تزور الغرب وتلتقي المسؤولين؟ يبتسم قبل أن يعيد تلك العلاقات الى زمن وزارة الخارجية، «لا أحتاج إلى صفة رسمية. لديّ اسم ومصداقية. يعتبروننا مطلعين على الاوضاع وقادرين كمستقلين على إعطاء الرأي لمن يريد سماع الحقيقة». طيب لم لا تؤسس لحالة ثالثة؟ «لبنان مؤلف من عائلات تعيش عقدة الأقلية، أسيرة لتاريخها. يأتي زعيم شعبي يبني زعامته على أساس تجييش الناس». يفرق بين الزعيم ورجل الدولة: «أفضّل أن أكون رجل دولة عقلانياً من أجل مصلحة بلدي على أن أكون زعيماً شعبياً».

تقرير

أصدقاء حكمت ديب 2013
أين حكمت ديب 2003؟

الحدت عونية، تلك من المسلمات. غير أن نائبها حكمت ديب الغائب عن شوارعها وناسها صعّب الأمور على أصدقائه ومحبيه من العونيين أنفسهم. مفاجأون في أدائه النيابي والسياسي والحزبي: ليس حكمت ديب 2013 كحكمت ديب عام 2003

رلى ابراهيم

عندما تبرد علاقة الناشط العوني في الحدت جورج حداد والنائب حكمت ديب، لا تكون أحوال ديب على ما يرام. يُعرف حداد في الأوساط العونية باسم «دينامو» الانتخابات النيابية: وحده يقدر بنشاطه وعلاقاته مع الناخبين على أن يعوّم مرشحاً وأن يُسقط آخر. ومكانته في الرابية استثنائية بكل ما يعني قضاء بعبدا، هو الذي واكب التيار الوطني الحر منذ تأسيسه. كان حداد «توأم روح» ديب ورفيق النضالات السابقة وجاره وقريبه في آن واحد. يواكبه في كل الانتخابات ويعمل من أجل إنجاحه ليلا ونهارا. هكذا كان في الانتخابات السابقة وهكذا سيكون في الدورة المقبلة، كما يؤكد حداد رغم «البرودة التي طغت على العلاقة أخيرا».

صباحاً، يجول حداد (عضو حالي في البلدية) في ساحة مار أنطونيوس البدواني التي افتتحتها البلدية منذ ما يقارب الشهر أمام أهالي الحدت لممارسة رياضة المشي. لا يمر حدتيّ إلا ويقابله بتحية وقبلات. يعدد مع كل خطوة «إنجازاً» للبلدية منذ انتخابها عام 2010، من تعبيد طرقات الى تسييج ساحات وبناء جدران للكنائس والحدائق. وفي المقابل، يغرق حداد في الصمت حين يُسأل عن إنجازات ديب ونشاطاته.

بالنسبة لأبناء الحدت، الحدت «أم الدنيا» أو «ابن التيار البكر» كما يحلو لحداد تسميتها. يبلغ عدد المقيمين من أبنائها فيها نحو 80 في المئة، هي كما تعمل من أجل انتخاباتها، تعمل أيضا من أجل انتخابات عدة أقضية كزحلة وجزين والدامور وكسروان وغيرها: «نرسل لسليم عون 600 صوت وإلى الدامور 400 صوت وإلى دير القمر 140 صوتاً و100 للقبيات»، يقول حداد. وبحسب الشاب العوني فإن عدد المقيمين المسيحيين في البلدة يتخطى الخمسين ألفا، حتى أنهم يصدّرون أصواتا للأشرفية وسبق أن أقاموا لقاء في الحدت لوزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال نقولا الصحناوي.

هي إذاً قلعة التيار الذي خاض مع حكمت ديب عام 2003 أول معاركه النيابية، ورغم التمثيل النيابي العونيّ عام 2005، انتظر كثيرون وصول ديب عام 2009 إلى المجلس النيابي للقول إن زمن الهزائم العونية ولّى. وديب ابن الحدت. لكن عونيي بلدته غير راضين عنه، يشكون غيابه. بنظرهم يمتلك ديب «شرعية حزبية أكثر من أي أحد، أكثر من منسق عام التيار بيار رفول حتى. وحده الجنرال يتخطاه شرعية». تاريخه الطلابي والحزبي وفي نقابة المهندسين والبلدية والنيابة رتب عليه مسؤوليات «عونية»، يتزايد في الحدت وخارجها عدد القائلين إنه لم يكن على قدرها. لم يؤدّ واجبه النيابي المأمول منه تشريعياً وسياسياً، ولا برهن عن دينامكية شعبية وحزبية جيدة.

أولى الاعتراضات على سلوك ديب سجّلت من هيئة التيار في الحدت نفسها: «مفاجئين» من سلوك «قدوتنا». هيئتنا أكبر من هيئة القضاء كله. لا نراه أبدا، حتى في المناسبات. يتجاهل نشاطاتنا ولا يجمعنا أبداً: «حتى في نشاطات العيد الكبير لم نرَه ولا في القداس الذي أقيم في الحدت». أما ديب، فيجيبهم بالآتي: «اطلبوني تجدوني. كيف لي أن أجزّئ نفسي حتى أرضي الجميع؟».

في آخر استطلاع للرأي أُجري في «معقل العونيين»، سُرّ أبناء التيار بالنتائج المتقدمة التي حققوها. ولكن كيف يفسر تقدم ممائل في ظل الامتعاض من سلوك ديب؟ سريعا يجيبون: «البلدية» و... رغم التململ من النائب العوني الا أن «قيمته في القلوب محفوظة ولا سبيل لاستبداله أبدا خصوصا في غياب أي منافس جدي». هذا إضافة الى أن كل الشائعات عن استبعاد ديب في الدورة المقبلة غير صحيحة بحسب حداد، «فالرابية قالت كلمتها في هذا السياق: لا تغيير في بعبدا». الأمر الذي يؤكده ديب نفسه، فالمسألة بنظره لا تتعدى «الثرثرات» التي يشيعا كل عام بعض «كارهيه» الذين يتمنون إبعاده بمختلف الطرق. يطمئن ديب «أصحابه اللدودين»: «أحوال الحدت بألف خير ولا خلاف مع هيئة التيار ولا مع البلدية. وأنا كما دائماً لم أتغير، موجود من أجل الشباب الذين رافقتهم في كل مراحل النضال».

لكن ضوء الرابية الأخضر لا يمنع الطامحين الى النيابة من محاولة استغلال النقمة على ديب لابراز أنفسهم. بعضهم من العونيين ـ السابقين ـ كالزعيم المستبعد من برنامج «الزعيم» جوزيف ونّيس، المسؤول السابق في هيئة الحدت الذي أُقيل بسبب خلافات داخلية أبرزها «تضخم حجمه في رأسه فقط». ويروي أحد العونيين في سياق «التضخم» الذي أصاب ونّيس، نشره أقوالاً من تأليفه على جدران مكتب المحاماة الخاص به. وهناك العميد المتقاعد نديم الأسمر الذي يزن خطواته بدقة: «لن أعلن ترشيحي قبل اتضاح شكل القانون الانتخابي وماهية التحالفات السياسية». منذ فترة قصيرة جمع الأسمر عائلته (من بين العائلات السبع الكبرى في الحدت) وكسب رضاها. في الأصل، يميل العميد للتيار الوطني الحر كونه عسكرياً في الدرجة الأولى وصديقا للنائب ميشال عون في الدرجة الثانية. لكن صفة «اللاحزبي» تعطيه بحسب قوله قيمة مضافة عن باقي المرشحين.

ثالث المرشحين شاب عوني متحمس من التحويطة ـ بعبدا يدعى فؤاد شهاب. رافق مسيرة التيار الوطني الحر منذ نشأته. يشغل اليوم منصب منسق العلاقات العامة في قضاء بعبدا، ويعرّف عن نفسه على أنه «قريب من الجنرال». أما قيمته المضافة، فتكمن بحسب اعتقاده في كونه «ابن شقيق مدير المخابرات السابق عامر شهاب وحفيد قائد الجيش ومدير المخابرات السابق عادل شهاب». نال «موافقة الرابية» على بدء العمل ويجول اليوم في القضاء وعلى مختلف رؤساء البلديات «الذين تجمعني بغالبيتهم علاقة جيدة».

زحمة المرشحين تلك على مقعد ديب، يقابلها تعصّب عوني عندما يدور الحديث عن مرشح غير النائب الحالي. رغم امتعاضهم من أدائه النيابي وعدم تواجده الى جانب أبناء الحدت عامة والعونيين خاصة، يرفضون الكلام عن استبداله. «عوني الحدت كقواتي بشري مسيّس ومتعصّب. عندما يزور الجنرال أي قضاء آخر يرافقه نحو 100 شاب من الحدت. لذلك لا تستطيع الرابية تخطي الحدت عندما يأتي الأمر لناحية الترشيحات وعمليا لا أحد جاهز للحلول مكان حكمت»، يقول أحد الحدتيين «العونيين المتعصبين». فالحدت لا تقبل بغير حزبي، ولا تقبل مرشحاً من خارجها ثانيا، باعتبارها من أكبر البلدات البعبداوية التي تصدّر نحو 10 آلاف ناخب.

وبالعودة ختاماً إلى حداد، هو يعلم أن النائب في المعايير العونية لا يفترض أن يلعب دور رئيس البلدية. فرئيس بلدية الحدت العوني جورج عون «مكفّى إنمائياً وخدماتياً وموفّى». لكن المطلوب من ديب، بحسب حداد وغالبية الناشطين الحدتيين، أن يقتبس مما كتبه بعض زملائه العونيين في الدوائر الأخرى وحتى في بعبدا على سيرهم الذاتية في خانة التشريع والمواقف السياسية في السنوات الثلاث الماضية. فليس ديب 2013 ديب العوني الطموح 2003.

عونيو الحدت يشكون غياب نائبهم «القدوة» (هيثم الموسوي)

الأخبار ■ السبت 13 نيسان 2013 العدد 1979

تقرير

تصرخ مريم في الفيلم: دلّني على قبر ابني (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

«ليال بلا نوم» يكشف المقابر الجماعية

«ليال بلا نوم» فيلم إليان الراهب عن المفقودين في الحرب الأهلية اللبنانية سيكون مصدراً لدعاوى قضائية جديدة ينوي أهالي المخطوفين والمفقودين رفعها لإعادة فتح ملف المقابر الجماعية. الفيلم يكشف، على لسان شهود، عن مقبرتين جديدتين في كلية العلوم وفي الكرنتينا. وهذا يعني أن الكشف عن المقابر الجماعية ليس مستحيلاً، فلماذا تعجز الدولة، بعد 23 عاماً من السلم، عن القيام بما قام به فيلم؟

مهى زراقط

في 17 حزيران 1982، وبعد أيام من بدء الاجتياح الاسرائيلي للبنان، وقعت معركة في كلية العلوم اللبنانية ـ الحدث، فُقد فيها ماهر قصير ابن السادسة عشرة من العمر. ماذا تعرف الأطراف المتحاربة التي كانت على الأرض يومها عن هذ المعركة؟ ماذا يعرف كلّ من الحزب الشيوعي الذي ينتمي إليه ماهر؟ حركة أمل التي كانت موجودة في المكان؟ والقوات اللبنانية التي اقتحم عناصرها المبنى واحتلوه؟

«رفيق» ماهر في الحزب الشيوعي، شوقي حسان، يتذكره جيداً. يروي لكاميرا إليان الراهب في فيلمها «ليال بلا نوم» أين كان متواجداً وما كانت مهمته تلك الليلة. الحزب الشيوعي يعرفه أيضاً، وقدّم ورقتين لوالدته عنه، تفيد الأولى بأنه مفقود والثانية أنه شهيد. أما قائد العمليات العسكرية في الحزب آنذاك، الياس عطاالله، فلا يتذكر الفتى... ولا يعرف شيئاً عما حصل في كلية العلوم! «حقيقة ما بعرف شي» يقول وهو يحاول إشعال السيجار مراراً. عندما تعرض صورته عليه، ينفي أن يكون ماهر قصير مقاتلاً في الحزب «لا لم يكن مقاتلاً، السلاح كان منتشراً وهو راح يقاتل».

طرابلس في قلب الحرب الأهلية

عبد الكافي الصمد

لم تغادر مشاهد الحرب الأهلية طرابلس، بل هي حاضرة فيها دائماً وأبداً على الرغم من مرور 23 سنة على أفولها بشكل أو بآخر من لبنان. هنا لا يزال شارع سوريا، الفاصل بين جبل محسن من جهة وباب التبانة والقبة والمنكوبين والحارة البرانية من جهة ثانية، خط التماس الوحيد الصامد في البلد، بعدما سقطت، ولو شكلاً، كل خطوط التماس الأخرى في باقي المناطق اللبنانية.

لا تزال الدشم الترابية والباطونية مرتفعة عند زوايا الأماكن الساخنة في المدينة، كما لا تزال آثار الدّمار ظاهرة في أبنية نخرها الرصاص والقنابل، فيما يتزايد انتشار السلاح بين أيادي مسلحين من مختلف المناطق والاتجاهات الطائفية والسياسية. وبينما تخيّم باستمرار جولات الاشتباكات على عاصمة الشمال بكل تداعياتها، وقد وصل عددها منذ 7 أيار 2008 إلى 15 جولة سقط خلالها 120 قتيلاً وأكثر من 900 جريح، تستمر ظاهرة النزوح والتهجير من المدينة نحو مناطق أكثر أماناً.

كل ذلك يترافق مع أجواء احتقان وتوتر سياسي بل مذهبي تذكّر الطرابلسيين بالأجواء التي سبقت حرب العام 1975، مع اختلاف في الشكل فقط. وهذا الواقع يقود إلى هجرة العقول وأصحاب الرساميل ويقلق السيّاح والزبائن والزوار من المدينة. إلى ذلك، تعاني طرابلس من استمرار الانحدار نحو قعر أكثر عمقاً في نسب الفقر والبطالة والتسرب المدرسي والمشاكل الاجتماعية على مستوى الوطن كله.

بناءً عليه، تبدو طرابلس وكأنها في غربة عن لبنان الذي يحتفل اليوم بطي صفحة الحرب الأهلية، فيما الجرح لا يزال نازفاً في العاصمة الثانية. يضحك عربي عكاوي، نجل مؤسس المقاومة الشعبية في طرابلس خليل عكاوي الذي اغتيل منتصف ثمانينيات القرن الماضي، عندما نسأله عما تعني له الذكرى، فيجيب: «لو لم تخبرني بالمناسبة لما كنت تذكرتها»، قبل أن يضيف: «بكل تأكيد لن نشعل غداً (اليوم) الشموع».

يقول عكاوي، ابن منطقة باب التبانة الأكثر فقراً وتوتراً وكثافة سكانية في طرابلس، إن «الحرب عندنا لم تنته بعد، إذ لم تحصل بعد اتفاق الطائف أية مصالحة فعلية في طرابلس، بل أقفل الجرح النازف فيها على زعل، وهو يُعاد فتحه كلما دعت الحاجة إليه». ويؤكد أننا «لم نتعلم من تجارب الحرب على ما يبدو، لأننا نكرر الأخطاء السابقة نفسها، فندمّر بلدنا ونعيد الغريب كي يتحكم بنا».

وانطلاقاً من هذا الواقع، بدت أنشطة المجتمع الأهلي والمدني في ذكرى الحرب الأهلية خجولة جداً، فهي اقتصرت على مؤتمر صحافي عقدته «الهيئات والفاعليات الشمالية المنتصرة للسلام» في قلعة طرابلس التاريخية، أعلنت فيه أنها ستضيء مساء اليوم الشموع في ساحات المدينة، وأنها تستعد لتنظيم مسيرة كبرى يوم الأحد في 21 نيسان الجاري من معرض رشيد كرامي في اتجاه أحياء المدينة وساحاتها.

وفي هذا الإطار، توضح الناطقة باسم الهيئات د. هند صوفي لـ«الأخبار» أننا «نعيش في قلب الحرب الأهلية، ما يجعلنا مستنفرين ومجبرين على تنظيم حملة تعبئة ضدها في المدينة»، لافتة إلى أن «التجاوب كبير من الطرابلسيين على الرغم من ضعف الإمكانات المادية واللوجستية، بدليل أننا بدأنا الاستعداد للتحرك بأربع جمعيات فقط، وبتنا اليوم 68 جمعية».

> **يتقاتل الطرابلسيون في ما بينهم بلا قضية**

تقول صوفي إن «انتفاضتنا نابعة من اليأس وعدم الرضى عن تردي الأوضاع الأمنية في طرابلس، ما يجعلنا نحثّ الأكثرية الصامتة على النزول معنا إلى الشارع لرفض الأمر الواقع الذي يحاول البعض فرضه علينا، ومنعاً لتحويل مدينتنا إلى أرض مستباحة». وتشرح كيف أنّ قلة من حملة السلاح تسيطر على المدينة، فتسرق خيراتها وثرواتها وتفرض الخوات وترهب الناس وتتقاتل في ما بينها بلا أية قضية»، مؤكدة أنه «لو كانت قضيتهم تحرير فلسطين لكنا أول من يحمل السلاح معهم بل سنسبقهم إلى ذلك».

لكن هذا الإحياء الرمزي للذكرى في طرابلس، يردّه منسق الشؤون الإسلامية في تيار العزم عبد الرزاق قرحاني إلى «الظروف الأمنية والسياسية التي حالت دون حصول تحركات ونشاطات كانت تشهدها السنوات الماضية بشكل أوسع». غير أن قرحاني يُذكّر أن طرابلس «كانت أول مدينة توقّفت فيها الحرب الأهلية في أواسط الثمانينيات، وهي تأبى اليوم تداعياتها وامتداداتها»، مشيراً إلى أنّ «اللاموقف الرافض لما يجري اليوم في طرابلس من الأكثرية الصامتة، هو موقف في حدّ ذاته».

هذه المقاربة يتناولها نقيب المحامين السابق في طرابلس فادي غنطوس من زاوية أخرى، فيرى أن «الحرب الأهلية لم تغادر المدينة، بل بقيت بؤرة يستخدمها البعض عند الحاجة إليها في جولاتهم العبثية الصغيرة، وصندوق بريد يتبادلون عبره الرسائل المتفجرة، بعدما أخرجوها من معادلة السلم الأهلي، وأبقوها بعيدة شمول مشاريع المصالحة وإعادة الإعمار والإنماء المتوازن».

ويرى غنطوس أننا «لم نأخذ العبرة من تجربة 13 نيسان، وأن الحكومة الأخيرة وإن رأسها طرابلسي ويوجد فيها أربعة وزراء طرابلسيين لم تستطع أن تخطو خطوات جريئة في انقاذ المدينة من سباتها فبقيت مكبلة ومشلولة». ويقول: «لا خروج لطرابلس من هذا الأتون إلا عندما يخرج منها زعيم يستطيع أن يدخلها في المعادلة الوطنية، لأن أي زعامة تأتيها من خارجها ستبقيها أداة لتنفيذ مآربها، حتى لو اقتضى ذلك إبقاء شعلة الحرب الأهلية متوقدة فيها».

لا تزال الدشم مرتفعة عند زوايا الأماكن الساخنة

يستغرب سؤال الراهب عن معركة محددة ويوم محدّد في حرب طويلة شملت لبنان «لا روزنامة محددة عندي للأيام، عندي روزنامة للأحداث الكبرى... أنت ليش بدّك تعرفي قصة العلوم؟» يسأل.
الحقيقة أن مريم السعيدي، والدة ماهر، هي من يريد أن يعرف. تحاول ذلك منذ ثلاثين عاماً ولم تنجح. «الياس عطاالله صار حليفاً لمن اقتحم مبنى العلوم» فهل يمكن أن يسألهم عن مصيره؟ من هم الذين كانوا أعداءك يومها؟ يُسأل فيجيب «نسيناهون».
أبو جعفر وعقل حمية، ابنا حركة أمل، لا يذكران ماهر تحديداً، «لكن الشباب الذين كانوا هناك ضاعوا وما انعرفوا وينن».
أسعد الشفتري، القواتي الشهير الذي تلا فعل الندامة عما ارتكبه خلال الحرب، لا يعرف أيضاً. بالنسبة إليه معركة كلية العلوم لم تكن مهمة «أخدناها وما تغيّر شي».
هل فهمنا جيداً؟ هناك معركة وقعت بين أطراف لبنانية مختلفة، سقط فيها من سقط وفقد فيها من فقد، والمعنيون بها لا يعرفون شيئاً عنها. هي تفصيل، هي غير مهمة. لذا ضاعت في زحمة الاحداث... حتى أبطالها الأعداء تصالحوا... و«نسيناهون». نعم، هذه هي الحقيقة بكل فجاجتها. تصالح أعداء الأمس، حصلوا على عفو عام، واحتلوا مراكزهم في دولة ما بعد الحرب... فلماذا نزعجهم بالسؤال عن مصير 17 ألف مخطوف ومفقود؟ وماذا يعنينا من أهلهم الذين يعانون منذ ثلاثين عاماً؟
هم نسوا، لكن أهالي الضحايا لم ينسوا. يتذكرون التفاصيل. يحملون الصور ويحوّلونها أشخاصاً، يبحثون من دون يأس... يأس لا يقوى العلاج النفسي على معالجته. تخيّلوا؟ هذه الكسندرا عسيلي تحاول في الفيلم. بصدق، تقول لمريم بعربية مكسّرة، إنها ترغب في مساعدتها وإن عليها أن «تسامح نفسها» وأن «تضع الألم جانباً». تسألها مريم «ع شو بدي سامح نفسي؟ أنا الضحية ولست المجرم.. أي ألم سأضعه جانباً. هل تعرفينه أنت؟».
الكسندرا لا تعرفه، لكنها تعرف كيف تقيم حفل افتتاح لـ«حديقة السماح» في بيروت يحضره سفراء أوروبيون وتتلى فيه شهادات الندم وسط تصفيق حار، تبحث مريم السعيدي في صداه عن ابنها... من دون جدوى. هذا هو المجتمع المدني الذي انتشر في سنوات ما بعد الحرب ليعزّز ثقافة السلام ويحلّ النزاعات، وينشر الشفافية والديموقراطية. هنا تنفق الأموال، في حين توضع مشاريع القوانين المطالبة بالعدالة في الأدراج.

«دلّني على قبر ابني يا اسعد شفتري» تصرخ مريم في الفيلم، فيما يبقى هو صامتاً. الرجل الذي يخضع لعلاج نفسي يكتفي بما قاله «وما لم أقله يخصّ آخرين». ليس مضطراً لتحميلهم ما لا يريدونه لأنفسهم. لكن إليان لا تيأس، تبحث عن مقاتل سابق يوافق على قول ما يعرفه، شرط عدم مواجهة الكاميرا وعدم مواجهة مريم. تصطحبه إليان إلى مبنى كلية العلوم، فيروي تفاصيل المعركة التي تحفظها روزنامته. يشير بيده إلى المكان الذي دفنت فيه الجثث، ولاحقاً تشير إليان بيدها إلى المكان لتدلّ مريم إليه... ومن خلال شهود آخرين، يكشف الفيلم عن مقبرة جماعية ثانية في الكرنتينا.

> نسيت الأطراف المتحاربة عداواتها وتفاصيل المعارك التي خاضتها

مقبرتان جماعيتان كشف عنهما فيلم «ليال بلا نوم»، الذي عرض أمس في سينما أمبير ـ صوفيل بدعوة من «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان» و«المفكرة القانونية» و«لنعمل من أجل المفقودين». وأعقب العرض مؤتمر صحافي أعلن فيه المحامي نزار صاغية أن أهالي المفقودين والمخطوفين سيعتمدون على هذا الفيلم كمصدر أساسي لرفع دعاوى قضائية جديدة تتيح الكشف عن المزيد من المقابر الجماعية في لبنان، بعد مارمتر والشبانية والتحويطة والبقاع وغيرها. ورأى صاغية أن مريم السعيدي قدمت في هذا الفيلم «أفضل مرافعة لحق الأهالي في المعرفة». وأمل مع فتح هذه الدعاوى أن تخف المجابهة التي يتعرّض لها الأهالي ليحصلوا على حقهم في معرفة مصير أبنائهم وأقاربهم «يفترض أن يكون الانتقال إلى المسرح القضائي لمصلحة الاهالي» يقول. فالعدالة هي ما يبحث عنه هؤلاء وليس العلاج النفسي الذي يحتاج إليه المرتكبون.
أما رئيسة «لجنة أهالي المفقودين والمخطوفين» وداد حلواني التي أكّدت الاستمرار في العمل من اجل إقرار قانون «الأشخاص المفقودين والمخفيين قسراً»، فأكدّت أن ما يطلبه الأهالي من كشف للمقابر الجماعية ليس مستحيلاً بما أن الفيلم استطاع تحقيق جزء منه. تضيف «نحن لا نريد أن نلغي قانون العفو لكننا نريد أن نعرف، ومشروع القانون الذي نطالب به سيحاسب من يخفي المعلومات». ولم تنس حلواني أن تلفت إلى أن ما تميّزت به إليان الراهب لتصل إلى المقبرتين هو الإرادة، ما تفتقده الدولة إلى اليوم رغم مرور 23 عاماً على انتهاء الحرب.

نقابة المعلمين: بدعة التوافق تعطّل النصاب

فاتن الحاج

باتت «الظروف الدقيقة للبلد» اللازمة الوحيدة التي تقفز إلى المشهد مع كل استحقاق انتخابي نقابي لتقتل، بشكل سافر، العمل الديموقراطي. ينسحب هذا الواقع على نقابة المعلمين في المدارس الخاصة التي تستعد لإجراء انتخابات مجلسها التنفيذي، غداً الأحد، وسط اتفاق ضمني بين القوى السياسية على تعطيل النصاب القانوني (النصف زائداً واحداً)، وبالتالي تأجيل الانتخابات إلى الأحد الذي يليه أي إلى 21 الجاري، بمن حضر.
السبب ليس جوهرياً طبعاً، فالقوى لم تتوافق نهائياً على لائحة ائتلافية برئاسة نعمه محفوض لا يتكرر فيها التمثيل السياسي نفسه فحسب بل الوجوه نفسها. وإذا كان الحذر هو عدم خرق «العرف النقابي» بتوزيع المقاعد الـ12 للمجلس وفق الآتي: 7 مسيحيين و5 مسلمين والرئاسة لمسيحي، فإنّ المعضلة الأساسية تكمن في غياب نظام داخلي يحكم الأداء داخل النقابة التي لا تزال بالمناسبة تابعة لوزارة العمل.
المسألة هنا لا تتعلق بالاختلاف على التوافق واللعبة ليست معارضة وموالاة هذه المرة، بل القضية أنّ العمل النقابي الحقيقي يصطدم بالخيارات السياسية للمعلمين ويمنع تلاقي نقابيين من أحزاب «متصارعة».
إذاً نية التوافق موجودة لدى الجميع ومن فكّر بـ «زغزغتها» يُعزل. وفي أقصى الأحوال يترشح لتسجيل موقف لا يسمن ولا يغني من جوع، فيما تسير القافلة سنتين من دون أن تحقق إنجازاً يذكر للمعلمين.
لم تكن نقابة المعلمين رأس حربة في معركة سلسلة الرتب والرواتب ولم تُنجِز أي عنوان نقابي من العناوين التي رفعتها في الدورة الانتخابية السابقة، يقول لـ«الأخبار» رودولف عبود. يسأل: «ماذا حصل بالمادة 29 في قانون المعلمين الخاصة بالصرف التعسفي، ماذا عن دوام عمل الحضانات، ماذا عن إنصاف حملة الشهادات الجامعية، ماذا وماذا..». ويلفت النقابي المحسوب على التيار الوطني الحر إلى أنّه لم يحظ بالدعم المنتظر لتأليف لائحة ثانية، وهو أقدم على خطوة الترشح لمنصب الرئيس لمجرد تسجيل موقف نقابي غير سياسي. ويشرح كيف أنّ الأداء داخل النقابة شخصاني وأنّ الأخيرة عبارة عن مراكز قوى وليست مجلساً تنفيذياً، بدليل الفيتوات المتبادلة «مني وجر» على المستوى الفردي وليس السياسي.
لم ينكر الرجل استمرار المساعي التوافقية، كاشفاً عن لقاء سيعقد اليوم لتذليل عقدة الرئاسة وتسمية ممثل التيار في لائحة محفوض.
اللوائح المتنافسة غير واردة، يؤكد ممثلو حزب الله، من دون أن يخفوا ملاحظاتهم على الأداء النقابي في الدورات الأخيرة. يقولون إنّ المعلمين لا يشعرون بالانتماء إلى النقابة المحكومة بتوازنات المؤسسات التربوية أي أصحاب المدارس، ونادراً ما تقوى الأخيرة على رفع دعوى ضدهم، فضلاً عن ضعف تواصل النقابيين مع المعلمين لا سيما في المناطق. لذا يطالب الممثلون بإصلاحات تنظيمية وإدارية من دون أن يغفلوا الدعوة لمعالجة الخلل في التوازن الطائفي وتحقيق المناصفة والمداورة في اختيار الرئيس (أي أن يكون في المرة الأولى مسيحياً وفي المرة الثانية مسلماً).
لكن الوضع الحالي للبلد لا يسمح بهذا الطرح الآن، على حد تعبير ممثل تيار المستقبل الأمين العام الحالي للنقابة وليد جرادي الذي تحدث عن ضعف في تنسيب معلمي حزب الله إلى النقابة. ويشير إلى أنّ عدد المنتسبين الذين يحق لهم الاقتراع بلغ 13842 معلماً من أصل 50 ألف معلم في المدارس الخاصة. يتوزعون على المحافظات كالآتي: بيروت: 2306، الجنوب:1650، النبطية: 763، جبل لبنان: 4827، طرابلس: 3011. أما النصاب القانوني فيبلغ 6922 مقترعاً.

النقيب باقٍ؟

لم يعلن نقيب المعلمين نعمه محفوض لائحته التي ستخوض انتخابات النقابة بعد، في انتظار أن يسمي التيار الوطني الحر ممثله. ويعقد النقيب، اليوم، لقاءً مع التيار لهذه الغاية، رافضاً وضع أي شروط مسبقة عليه. ويؤكد أنّ المطلوب من كل الأطياف السياسية تسمية ممثلين لهم تجربتهم في العمل النقابي وأدوا دوراً بارزاً في معركة سلسلة الرتب والرواتب، مع أهمية تمثيل المستقلين.
يذكر أن مراكز الاقتراع الستة في بيروت والمحافظات ستفتح أبوابها غداً لمندوبي وزارة العمل الذين سيجلسون أمام الأقلام من الثامنة صباحاً وحتى الخامسة من بعد الظهر، كي يكتب تقرير بإبطال الانتخابات وتأجيلها إلى الأسبوع المقبل. فالقوى السياسية توافقت ضمنياً على تعطيل النصاب وطلبت من ممثليها عدم تكبد عناء الحضور.

متفرقات

عاصون تطالب باهتمام جدّي بمرض الجرب

لم يدفع إعلان ظهور مرض الجرب بين عدد كبير من النازحين السوريين المقيمين في بلدة عاصون ـ الضنية، المسؤولين إلى اتخاذ أي خطوة ملموسة لمعالجة واحتواء هذا المرض قبل انتشاره، بعدما انتشر قلق كبير بين النازحين وأهالي البلدة من احتمال انتقال العدوى.
رئيس بلدية عاصون معتصم عبد القادر أوضح لـ«الأخبار» أن «ما لمسناه هو اهتمام إعلامي بالقضية»، ما حثه على دعوة «المسؤولين إلى إبداء اهتمام أكثر جدّية بالنازحين المقيمين في البلدة».
وأشار عبد القادر إلى أن «أكثر من جهة معنية اتصلت بنا، من وزارة الصحة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية إلى منظمة الصليب الأحمر، وأبلغتنا أنها سترسل وفوداً لاستطلاع الوضع ومعالجته، إلا أن أي شخص منها لم يتفقد هؤلاء النازحين حتى اليوم، برغم مرور 4 أيام على ظهور هذه القضية في الإعلام، وأكثر من أسبوعين من إبلاغنا الجهات الرسمية بها عبر كتب رسمية».

المال ترد على نقابة عمال ومستخدمي الكهرباء

ردت وزارة المال في بيان امس على بيان نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان مشيرة الى ان وزارة المال لم تمس عند دراستها مشروع موازنة مؤسسة كهرباء لبنان للعام 2013 بالحقوق المكتسبة للمستخدمين والعمال لديها، وإنما صادقت على مشروع الموازنة للعام 2013 بعد تخفيضها لعدد من الاعتمادات التي لم تكن مبررة ومدعمة بالمستندات الثبوتية، ثم ردّت وزارة المال بكتابها رقم 184/ص16 تاريخ 2013/4/6 بإعادة النظر في بعض الاعتمادات التي تم تبريرها، وضمنت كتابها المذكور عن إمكانية المؤسسة طلب نقل اعتمادات خلال السنة المالية المعنية في ضوء الحاجة الفعلية لها، بعد إرفاق المستندات التبريرية لها وحركة الاعتمادات ورصيدها.

وفاة شاب في مركز توقيف الرشيدية

عثر على الفلسطيني مالك الحسن (18 عاماً) جثة هامدة في أحد مراكز حركة فتح في مخيم الرشيدية في صور. وأفادت القوى الأمنية اللبنانية التي تولت التحقيق في الحادث، بأن الحسن كان موقوفاً بتهمة تعاطي المخدرات وارتكاب جرائم مختلفة. فيما أشارت مصادر مواكبة بأن علامات الضرب والتعذيب بادية على جسده. واستدعت مخابرات الجيش اللبناني في صور عدداً من الأشخاص لمعرفة ظروف الوفاة.

اهالي المخطوفين في اعزاز اعتصموا في ساحة الشهداء

نفذ اهالي المخطوفين اللبنانيين في اعزاز اعتصاما، أمس، في ساحة الشهداء احتجاجا على الاستمرار في اختطاف اولادهم. وقد طالب المعتصمون بمقاطعة المنتوجات التركية حتى الافراج عن المخطوفين. واتخذت القوى الامنية اجراءات مشددة امام مكاتب الخطوط الجوية التركية والمركز الثقافي التركي في منطقة اللعازارية.

الحاج حسن دعا الى إطلاق مشاريع على نهر العاصي

أكد وزير الزراعة الدكتور حسين الحاج (الصورة) أهمية سياسة تفادي التلوث وتخفيفه، ودعا إلى اطلاق المشاريع المهمة المقرر تنفيذها على نهر العاصي ولاسيما محطة تكرير الصرف الصحي في الهرمل التي تأخر العمل بها، وأعلن عن قرب توزيع 275 طناً من العلف على مربي الاسماك.
كلام الوزير الحاج حسن جاء في الجلسة الأولى للمؤتمر الدولي تحت عنوان «التربية على معالجة الأراضي الرطبة وعلى بيئة ذات جودة في الحيز الحيوي اللبناني» التي عقدت في قاعة المؤتمرات في وزارة الزراعة.

صحناوي يفتتح انترنت مجانياً في حديقة زحلة

افتتح وزير الاتصالات نقولا صحناوي خدمة الانترنت المجاني في حديقة زحلة العامة. رئيس البلدية جوزيف المعلوف، اعلن ان المشروع جاء بمبادرة من وزارة الاتصالات، وبتمويل من جمعية مصارف لبنان. من جهته، اعتبر صحناوي أن مشاريع الانترنت المجاني في الحدائق العامة، والانترنت المجاني بعد الساعة 12 ليلا حتى السابعة صباحاً، وتخفيظ الاسعار حتى 80 %، تهدف الى تمكين اي شخص في لبنان من ان يصل الى هذه الخدمة، ونأمل في المستقبل أن نصل الى سرعة 10 و20 ميغابيت.

هوى سعر برميل النفط في لندن أكثر من دولارين أمس، في ظل قلق الأسواق من أفق الطلب على الوقود الأحفوري خلال المرحلة المقبلة، غداة إعلان وكالة الطاقة الدولية توقعاتها

102,27

دولار

أثر الدولار القوي وأزمة قبرص سلباً على الذهب أمس، حيث انخفض سعر الأونصة منه أكثر من 27 دولاراً، ليسجل مستوى متدنياً جديداً لفترة الـ11 شهراً الماضية

1532,8

دولاراً

يبدو أن أزمة قبرص عادت لتؤذي اليورو الذي تراجع أمام الدولار أمس. فالضبابية المحيطة بخطة إنقاذ الجزيرة تجعل العملة الأوروبية الموحدة هشة ترقباً للمرحلة المقبلة

1,308

دولار

تقرير

العالم يشتهي نفط لبنان [3/3]

«عمالقة» من شرق آسيا و8 شركات عربية

تتمتع الشركات الآسيويّة بوزن كبير في سلّة دورة التأهيل لقطاع النفط. 24 شركة من 12 بلداً، بينها لبنان، قدّمت أوراقها أملاً بالبقاء للمرحلة المقبلة. مرحلة لن تكون نزهة لتلك الشركات وللبلد المضيف على حدّ سواء

حسن شقراني

تتنوّع التقديرات حول حجم ثروة لبنان الكامنة في مياهه الإقليمية، لكنها كلّها تُجمع على وفرتها. أحد المؤشرات هو أنّه في مكمن واحد هناك تقديرات بوجود ضعف الغاز الذي اكتشفته إسرائيل في حقل «تامار» وبدأت ضخّه مطلع نيسان 2013.

يُمكن القول إنّه بالحدّ الأدنى، يُتوقّع أن تُنتج البلاد 90 ألف برميل نفط يومياً لفترة 20 عاماً. كذلك من المتوقّع أن تقارب ثورته من الغاز الطبيعي 25 تريليون قدم مكعب.

هذه البيانات تُغري الشركات العالميّة من دون أدنى شك، بدليل توافدها إلى دورة التأهيل تحضيراً للعمل الجدي في المرحلة اللاحقة . بيد أنّ المراحل الصعبة لم تبدأ بعد. فبعد الإعلان عن أسماء الشركات المؤهّلة الخميس المقبل وتحضير دفتر الشروط، تبدأ تلك الشركات بدراسة المعطيات المختلفة، من التحالفات وصولاً إلى وضع لبنان على مختلف الأصعدة، لكي تتوصّل المجموعات المشكّلة إلى تقديم عرض في مناقصة تُمهدّ لتوقيع عقد قبل حلول ربيع 2014.

لكن لكي يحصل هذا الأمر يجب أن تكون هناك حكومة فاعلة لتُصدر المراسيم المناسبة وتُطلق شرارة العمل الفعلي بالتنقيب في عام 2015 لبدء الاستخراج.

على أي حال، من بين الشركات الـ52 التي تقدّمت لجولة التأهيل، هناك 14 شركة مشغّلة فقط. هي التي تتمتع بالخبرة الطويلة في مجال التنقيب والاستخراج ولكن الأهمّ تتمع بالتكنولوجيا اللازمة للوصول إلى الموارد في بيئات مختلفة.

تُفيد التوقّعات حالياً بأنّ عدد الشركات التي ستتأهّل لن يتجاوز 20 أو 25 شركة على الأرجح. بينها معظم المشغلين الذين سيُضطرون إلى إنشاء تحالفات مع الشركات الأصغر لتشكيل كونسورتيوم. وقد بدأت تلك التحالفات تظهر فعلاً. فشركة «ExxonMobil» الأميركية حدّدت على ما يبدو الخطوط العريضة لتحالف مع إحدى الشركات الروسية الكبرى المتقدّمة. كذلك أعلنت شركة «Fidai» للاستشارات القانونية في عالم المال والأعمال، أنّ الشركتين الفرنسيّتين «Total» و«GDF Suez» أعربتا لإيران ـ وتحديداً شركتها الوطنية لاستخراج النفط (National Iranian Drilling Company) والتي تقدّمت إلى دورة التأهيل ـ عن استعدادهما للعمل معها في التنقيب عن النفط والغاز في لبنان.

وفي الواقع، تقوم الشركات المشغّلة (Operators) بحسابات كثيرة لدى تشكيل الكونسورتيوم، لكي تأخذ تحت جناحها شركات أخرى صغيرة. إليكم مقاربة سريعة: المكافآت التي يحصل الرؤساء التنفيذيّون للشركات الكبرى التي تقدمت للعمل في لبنان ترتبط بسعر سهم شركتهم في البورصات، يشرح المتخصّص في شؤون النفط والغاز، عبّود زهر. فأي مشكلة في الإنتاج أو في تركيبة الشراكات تُعرّض السهم إلى مخاطر جمّة؛ ويُمكننا هنا استذكار ما حصل مع شركة «BP» في قضية التسرّب النفطي في خليج المكسيك.

يُتوقّع أن تُنتج البلاد 90 ألف برميل نفط يومياً لفترة 20 عاماً ولديه غاز طبيعي لحجم 25 تريليون قدم مكعب (مروان طحطح)

«سانتوس»

هذه الشركة الأسترالية هي أكبر مُنتج للغاز المنزلي في بلادها. بُنيت أعمالها الأساسية على الغاز والاكتشافات النفطية في حوض كوبر، كما تمتد أعمالها إلى شمال شرق جنوب أستراليا وجنوب غرب ولاية كوينلاند. تُنتج الغاز، النفط، وإنتاج ومعالجة وتسويق الغاز الطبيعي والنفط الخام والمكثفات النفتا، وغاز البترول السائل (LPG). توظف 3 آلاف موظف. أصولها تفوق 17 مليار دولار. تبلغ إيراداتها التشغيلية 3,22 مليارات دولار، الصافي منها 519 مليون دولار. تُنتج 143 ألف برميل نفط يومياً، واحتياطيها يصل إلى 663مليون برميل.

«إنبكس»

تأسست هذه الشركة اليابانية عام 1966 باسم شركة شمال سومطرة المحدودة للاستكشاف البترولي في المياه. تعمل اليوم في 27 دولة ويتنوع نشاطها بين الاستكشاف، التطوير، الإنتاج، ومبيعات النفط والغاز الطبيعي وغيرها من الموارد المعدنية. مع بداية عام 2012 وصل عدد عامليها إلى 2146 شخصاً وكانت أصولها الإجمالية 37,3 مليار دولار. بلغت إيراداتها التشغيلية 14,4 مليار دولار في عام 2011، وحقّقت إيرادات صافية بقيمة 2,36 مليار دولار. تُنتج يومياً 1,17 مليون برميل، وتُفيد آخر البيانات بأنّ احتياطيها يبلغ 2,4 مليار برميل.

«بتروناس»

هذه الشركة مملوكة بالكامل للدولة الماليزية التي أسستها عام 1974. يشمل عملها كافّة موارد النفط والغاز في ماليزيا وأوكلت إليها مسؤولية تطوير وإضافة قيمة لهذه الموارد. صُنفت بين أكبر الشركات العالمية. تحتل المرتبة 13 في العالم لناحية الأرباح. تعمل في 35 دولة، وتحقق أرباحها الأساسية من آسيا. يعمل فيها 39236 شخصاً. أصولها الإجمالية 161,1 مليار دولار. إيراداتها التشغيلية 96 مليار دولار، 18,8 مليار دولار منها صافية. تُنتج 1,1 مليون برميل يومياً واحتياطيها المثبت يبلغ 27,12 مليار برميل.

«ONGC»

تأتي هذه الشركة من الهند، ومركزها مومباي. تأسست عام 1947، وهي اليوم شركة نفطية متكاملة. إنجازاتها مثيرة للإعجاب في الهند. فقد اكتشفت 6 من الأحواض السبعة المنتجة هناك. تعمل في 15 دولة. من مخرجاتها منتجات النفط، الغاز المكرّر، الغاز الطبيعي المسال والبتروكيماويات والطاقة. يعمل فيها 33 ألف موظف. في عام 2012 بلغت أصولها الإجمالية 51 مليار دولار، وإيراداتها التشغيلية 26,3 مليار دولار، الصافي منها 5 مليارات دولار. يبلغ إنتاجها اليومي 2,1 مليون برميل، ولديها احتياطي بـ5,8 مليارات برميل.

قدرة معمل دير عمار الثاني الذي وقع وزير الطاقة جبران باسيل مع شركة «JPAVAX» اليونانية عقد إنشائه أمس. وهو جزء من خطة الـ840 ميغاواط وكلفتها 814 مليون دولار

538

ميغاواط

قيمة السندات بالدولار (Eurobond) التي اصدرها لبنان على شريحتين: 600 مليون دولار تستحق عام 2023 و500 مليون دولار عام 2027، بفائدة 6,15% و6,7% على التوالي

1,1

مليار دولار

«ستعمد لجان تقويم المخاطر في تلك الشركات إلى مقارنة الأرباح الصافية المتوقّع تحقيقها مع المخاطر المحتملة» يُعلّق زهر الذي عمل في القطاع في الخليج العربي لفترة طويلة. يُمكن أن تكون المخاطر أمنية سياسية أو حتّى إدارية (معدلات الفساد مثلاً) ولكن يُمكن أن تكون أيضاً تعثّر الشركات غير المشغّلة التي تدخل في الكونسورتيوم.

لذا، برأي هذا الاختصاصي، تكمن الصعوبة حالياً في تأهيل الشركات غير المشغّلة التي ستكون شريكة في المال وفي المخاطر في إطار الكونسورتيوم الذي تشارك فيه.

وبعدما استعرضنا خلال الحلقتين السابقتين الشركات القادمة من القارّة الأميركية ومن أوروبا وروسيا، تبقى الشركات الآسيوية التي يبلغ عددها 24 شركة من 12 بلداً.

لعلّ الإشارة الأبرز في هذا المجال هي للشركة اللبنانية «CC Energy» وهي تابعة لشركة «CCC» (شركة المقاولين المتحدين) التي أسسها في منتصف القرن الماضي ثلاثة رجال أعمال هم كامل عبد الرحمن، حسيب صبّاغ وسعيد خوري لتُصبح إحدى أولى الشركات في قطاع البناء على مستوى العالم العربي. اليوم تتألّف الشركة من أكثر من ثمانين جنسية وتعمل في عدد كبير من البلدان من آسيا الوسطى إلى أفريقيا.

عربياً أيضاً من اللافت حضور ست شركات من الإمارات العربية المتّحدة، هذا البلد التي يتمتع بثاني أكبر اقتصاد عربي ولديه خبرة عريقة في قطاع النفط. تلك الشركات هي: «Crescent/Apex Gas» و«Crescent Petroleum» و«Dana Gas» و«Dragon Oil» و«MOISS» إضافة إلى شركة «مبادلة» التي يُمكن الاطلاع على تفاصيلها في الأسفل.

كذلك يُرصد عربياً حضور شركة «KUFPEC» الكويتية».

ولكي نستعرض الشركات الباقية سنبتعد قليلاً عن الشرق الأوسط، وعن القارّة القارّة الآسيوية كلياً لنصل إلى أستراليا التي تحضر منها شركة «Santos» التي تُعدّ رائدة قطاع الطاقة في القارة منذ منتصف القرن الماضي. تزود هذه الشركة الأسواق الأسترالية والآسيوية وقد طوّرت العديد من مشاريع النفط والغاز في بلادها وتنشط في الإقليم الشمالي من البلاد.

وليس بعيداً من أستراليا، وتحديداً من كوريا الجنوبية، تقدّمت شركتان: الأولى هي «KNOC» أما الشركة الثانية فهي «KOGAS»، التي أسستها الحكومة عام 1983، ومنذ تأسيسها كبرت لتُصبح أكبر مستورد للغاز الطبيعي المسال في العالم. يعمل فيها 3062 شخصاً، وتبلغ أصولها الإجمالية 28,2 مليار دولار. في عام 2011، حقّقت إيرادات تشغيلية بلغت 25,2 مليار دولار، وربحت 154,6 مليون دولار.

من اليابان تقدّمت أربع شركات. أوّلاً، شركة «Inpex» وهي شركة عالميّة في مجال الاستكشاف والإنتاج. تُشغّل أكثر من 70 مشروعاً في 27 بلداً. هي من بين أكبر 50 شركة طاقة عالميّة بحسب معيار القيمة السوقية.

ثانياً، «Mitsui» التي تُعدّ أحد أكبر التكتلات في اليابان. تأسست عام 1883. تصل موجوداتها إلى 90 مليار دولار وفي عام 2012 بلغت إيراداتها 52,5 مليار دولار.

ثالثاً، «JX Nippon»، التي تُعدّ حديثة الولادة حيث تأسست عام 2010. لديها عمليات في ماليزيا، المملكة المتّحدة، فييتنام والشرق الأوسط. تُنتج 120 ألف برميل يومياً، وتُعدّ المورّد الأول للمنتجات البترولية في بلادها.

رابعاً، «Japex». التي تُنقّب عن النفط والغاز الطبيعي في اليابان. وتحديداً هوكايدو، اكيتا، ياماغاتا ونيغاتا - في والخارج تنشط الشركة في كندا وإندونيسيا والعراق ومناطق أخرى.

ومن امبراطورية الشمس إلى بلاد أتاتورك، حيث تقدّمت شركة النفط الوطنية التركية، «TPAO» التي تأسست عام 1954، وتعد واحدة من الشركات الصناعية الأكثر أهمية في تركيا.

عودةً إلى الشرق، وتحديداً إلى شركة «Petronas» الماليزية التي تشارك في الأنشطة التجارية للغاز الطبيعي المسال والطاقة في بلادها وفي أوروبا عموماً. حالياً تحظى الشركة بحصّة كبيرة من سوق الغاز الطبيعي المسال في الشرق الأقصى. وخلال السنوات حافظت على مكانتها السوقية بصفتها مورّد جدير بالثقة للغاز المسال. ومن إنشاء أول محطة للغاز الطبيعي المسال عالمياً عام 1983، تولّت هذه الشركة أكثر من 7 آلاف شحنة.

إلى الهند التي تقدّمت منها شركة «ONGC» التي تُعدّ فريدة من نوعها في العالم لناحية تقنيات تشغيل المنشآت البحرية والبرية والمصافي المثبتة بشهادات معترف بها عالمياً. وإضافة إلى هذه الشركات هناك: «CNOOCIG» من الصين؛ «CAIRN» من الهند؛ «PTTEP» التايلاندية.

> **يجب تشكيل حكومة فاعلة لتصدر المراسيم وتطلق شرارة العمل الفعلي**

أخبار

بطاقات الائتمان: 200 خيار وخيار

توفّر المصارف التجارية في لبنان أكثر من 200 بطاقة ائتمان، بالدولار، الليرة، اليورو والجنيه الاسترليني. وتراوح الكلفة بينها على نحو واضح، كما تختلف الفائدة وفقاً لطريقة استخدام البطاقة.

تُمكّن تلك البطاقات مستخدميها من استعمال أموال لا يملكونها لتسديد ثمن المشتريات في نقاط البيع التي تؤمّن هكذا خدمة (PoS) أو لسحب الأموال مباشرة عبر الصرافات الآلية (ATMs). بمعنى آخر، في كل مرّة يسحب الزبون من بطاقة أو يُسدّد عبرها يكون قد سحب قرضاً صغيراً يترتّب عليه معدّل فائدة. وعليه أن يُعيد المبلغ المسحوب بدفعات صغيرة تُسدّد دورياً؛ وتراوح فترة تسديد تلك الأجزاء بين 10 أيام و60 يوماً طبقاً لشروط كلّ بطاقة. تراوح الكلفة السنويّة لبطاقات الائتمان في لبنان بين صفر دولار و750 دولاراً، بحسب نوعها. وعادة ما تكون الكلفة الأعلى لتلك البطاقات المرفهة (Gold, Platinum) والتي تؤمّن لحاملها خدمات أخرى مثل حق الولوج إلى الصالات الفخمة في المطارات (VIP Lounges) أو خدمة المساعدين الشخصيين (Concierge). أمّا المعدّل السائد لكلفة البطاقات فيبلغ 97,6 دولاراً سنوياً. وإن كانت تلك الكلفة تُدفع سنوياً، فإنّ الفائدة تُسدّد خلال فترة تختلف بين بطاقة وأخرى. وفي المعدّل تصل فترة سداد دفعات القرض 44,5 يوماً وتُحتسب الفائدة على أساس الرصيد المتبقي في البطاقة مع انقضاء هذه الفترة دورياً. وتختلف الفائدة وفقاً لطريقة استخدام البطاقة. أوّلاً، لدى استعمالها في نقاط البيع لتسديد ثمن المشتريات: يبلغ الحدّ الأدنى للفائدة خلال فترة السداد 0,9%. أما الحدّ الأقصى فهو 2,99% خلال فترة السداد و27,32% على أساس سنوي. وفي المعدّل يكون معدّل الفائدة خلال الفترات الدورية 1,62%. ثانياً، استخدام البطاقة للسحب من الصرافات الآلية: الحدّ الأدنى المتوفر للفائدة يبلغ 0,9% خلال فترة السداد. أما الحدّ الأقصى فيبلغ 3% للفترات. وبالتالي يكون المعدّل 1,94%.

للاطلاع على خيارات بطاقات الائتمان المتوفرة والمقارنة بين عروض المصارف: www.bnooki.com

«مبادلة»

تأسست هذه الشركة الإماراتية عام 2012، وهي مملوكة كلياً من حكومة أبو ظبي. تُنتج النفط والغاز وتطمح لدور دولي. تشارك في عدد من المشاريع الكبرى بما في ذلك مشروع دولفين للطاقة على مستوى عالمي، وأيضاً في مشاريع زيادة معدلات استخراج النفط في عمان والبحرين. تعمل أيضاً في كازاخستان، وتانزانيا، وجنوب شرق آسيا. يعمل فيها 700 شخص. تتخطّى أصولها الإجمالية 54 مليار دولار بحسب بيانات عام 2012. إيراداتها التشغيلية 8,34 مليارات دولار، أمّا إيراداتها الصافية فهي عند 362,5 مليار دولار.

«CCE»

هذه الشركة هي جزء من «شركة اتحاد المقاولين» (CCC) التي تأسست في بيروت عام 1952 وأضحت أكبر شركة للهندسة والبناء في الشرق الأوسط. يعمل فيها اليوم أكثر من 110 آلاف شخص من ثمانين جنسية. تنتشر عملياتها في أذربيجان، كازاخستان، تركمانستان، وعدد من الدول الافريقية هي أنغولا، بنين، غينيا الاستوائية، موزامبيق، وسان تومي وبرينسيبي. تُركّز على الهندسة، البناء، البتروكيماويات، النفط والغاز عند المنبع وعند المصب. بلغت إيراداتها التشغيلية 2,9 مليار دولار عام 2012. تُنتج 12 ألف برميل يومياً ويبلغ احتياطيها 100 مليون برميل.

The American Community School at Beirut
مدرسة الجالية الأميركية

منح مدرسية للمتفوقين

تعلن إدارة مدرسة الجالية الأميركية في بيروت عن تقديم منحتين مدرسيتين لطالبين للعام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤

شروط القبول:
على الطالب ان يكون: ١- مترفعاً إلى الصف الأساسي السادس
٢- لبناني الجنسية
٣- متابعاً للمنهج اللبناني/القسم الإنكليزي ومنتسباً إلى مدرسة رسمية أو شبه خاصة
٤- حسن السيرة والسلوك ومتفوقاً في دراسته
٥- ذو شخصية قيادية ومميزة

يرجى لمن يرغب، الحضور إلى مكتب القبول والتسجيل للحصول على طلب الإنتساب.
آخر موعد لتقديم الطلبات نهار الجمعة الواقع في ١٧ أيار ٢٠١٣.

للاتصال والمراجعة: ٠١-٣٧٤٣٧٠ مقسم ١١٢-١١٣ من الساعة الثامنة حتى الحادية عشر قبل الظهر.

حدث

بيتر سيلرز في بيروت: الابن ا

إنّه أحد أكثر الوجوه تأثيراً في المسرح العالمي، أعاد تقديم أعمال كلاسيكية لشكسبير وسوفوكليس وموزار ضمن رؤية إخراجية معاصرة حمّالة لهموم سياسية واجتماعية يعيشها كوكبنا. بدءاً من الليلة، نحن على موعد مع المخرج المجنون بدعوة من فرقة «زقاق»

مشهد من «نيكسون في الصين»

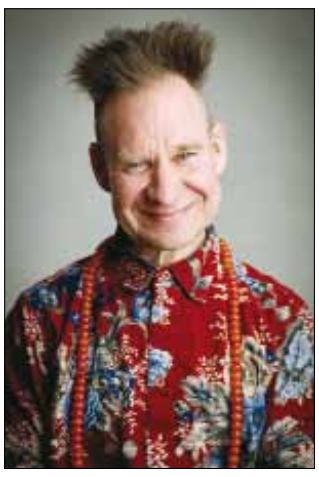

الـ«دكتور أتوميك» لا يتعب من التجريب

روي ديب

بيتر سيلرز في لبنان! ليست المرة الأولى التي يزور فيها المسرحي العالمي بيروت. في 2010، حازت مايا زبيب جائزة «روليكس مانتور ـ بروتيجيه»، فتعرفت إلى المخرج الأميركي الذي قام بزيارته الأولى للعاصمة اللبنانية في العام نفسه، وتبعتها زيارة ثانية عام 2011، حيث عرّفته الفرقة إلى المسارح والفنانين العاملين في بيروت. يومها، تعرف أيضاً إلى القائمين على «الجامعة الأميركية في بيروت». تواصل بقي مستمراً ليتطور إلى الزيارة الحالية المترجمة في لقاء اليوم في قاعة «مونتاني» في «المعهد الفرنسي في بيروت» ضمن مشروع «أرصفة زقاق» الذي تنظمه الفرقة شهرياً. ثم سيزور الجامعة الأميركية حيث يلتقي بالتلاميذ ويقدم عروضاً لأعماله على الشاشة (4/15) ومحاضرة (4/16) ثم لقاء مفتوح (4/17).

يعتبر بيتر سيلرز من أهم مخرجي المسرح وعروض الأوبرا الكلاسيكية والمعاصرة. يعود ذلك إلى أسلوبه الخاص في إعادة صياغة أعمال كلاسيكية لشكسبير وسوفوكليس وموزار ضمن رؤية إخراجية معاصرة. يعيد تركيب سياقات الشخصيات والأماكن لتحاكي العصر الحالي، مستعيناً بوسائل العرض الحديثة والمتعددة التخصصات. أما الأهم فهو أنّ أعمال سيلرز ذات التزام سياسي واجتماعي كبير مرتبط بنقد الرأسمالية والديموقراطية الزائفة والعنصرية، وللاقتصاد والصناعة الغذائية حيّز كبير من طروحاته الفنية.

ولد سيلرز (1957) في بيتسبرغ في بنسلفانيا، وتخرج في «جامعة هارفرد»، حيث قدّم أول عروضه مع أوبرا «أنطونيو وكليوباترا» داخل حوض سباحة. من هارفرد، انتقل إلى الصين والهند واليابان حيث واصل دراسته. أصبح مديراً لـ«فرقة شكسبير» في بوسطن، قبل أن يعيّن عام 1984 مديراً فنيّاً للمسرح الوطني الأميركي في «مركز جون كينيدي لفنون العرض» في واشنطن، وهو في السادسة والعشرين. في تلك الفترة، قدم عروضاً عديدة، منها «الكونت دي مونتي كريستو» عن نص جيمس أونيل. إلّا أن اقتباسه لنص «أجاكس» لسوفوكليس عام 1986 كان انطلاقته إلى العالمية، إثر دعوته للعمل في أوروبا. بعد ذلك، قدم عروضاً أوبرالية لموزار مثل «عرس فيغارو»، و«دون جيوفاني». وفي عام 1993، قدم «الفرس» عن نص أخيلوس، حيث عمد الى اقتباس النص الإغريقي الكلاسيكي ليحاكي حرب الخليج الأولى والدور الأميركي فيها. من أعماله الشهيرة أيضاً «تاجر البندقية» (1994) عن نص شكسبير الذي عرض في كاليفورنيا الجنوبية مع مجموعة من الممثلين السود والبيض واللاتينيين والآسيويين الأميركيين. وأخرج «أبناء هرقل» (2003) ليوربيدس مركّزاً فيها على الهجرة المعاصرة وقضايا اللاجئين وتجاربهم. وفي عام 2009، قدم «عطيل» حيث حاول إعادة طرح الإمكانيات والاحتمالات الجديدة في وجه التمييز العنصري في زمن انتخاب الرئيس الأميركي باراك أوباما، ليعود في 2011 إلى نصّ شكسبير «عطيل» مرة أخرى، ويقدمه تحت عنوان «ديزدمونه» الذي تعاون فيه مع الكاتبة صاحبة «نوبل» تووني موريسون والموسيقية والمغنية الماليّة رقية تراوري. التعاون الأبرز لسيلرز كان مع المؤلف الموسيقي جون آدامز. أخرج سيلرز مسرحية إذاعية لموسيقى آدامز مرافقة لشعر جون جوردان «كنت أنظر إلى السقف ورأيت السماء» (1995). كما عملا معاً على «دكتور أتوميك» (2005) التي تناولت التوتر والقلق الذي عاشه أهل مختبر «لوس ألاموس» في نيو مكسيكو خلال تجارب القنبلة النووية الأولى عام 1945. كذلك، قدم أوبرا «نيكسون في الصين» للمرة الأولى عام 1987، ثم عام 2011 مع «نيويورك متروبوليتان أوبرا»، وتناولت اللقاء الشهير بين نيكسون وماو تسي تونغ عام 1972. كتب آدامز العمل نزولاً عند طلب سيلرز الذي رغب في إنتاج

> تناول حرب الخليج الأولى في «الفرس»، وقضايا المهاجرين في «أبناء هرقل»

جائزة «روليكس» أخذت مايا زبيب إلى «هرقل»

روان عز الدين

في عام 2010، حازت الممثلة اللبنانية مايا زبيب جائزة «روليكس مانتور ـ بروتيجيه» التي توفّر فضاءً للتلاقي بين فنانين عالميين وآخرين شباب. أتاحت هذه الفرصة لزبيب التعرّف إلى المخرج الأميركي عن قرب ومرافقته طوال سنة (مدة المنحة) ومواكبة تحضير أعماله بين الولايات المتحدة وأوروبا وجنوب أفريقيا. في العام نفسه، زار سيلرز بيروت للمرّة الأولى، فتعرّف أكثر إلى مايا زبيب وفرقة «زقاق» وشاهد تمارين أعضائها، وقدّم لقاء في «مسرح المدينة» نظمته الفرقة.

> استفادت الفرقة من خبرته في التعامل مع النص والإحاطة بالعمل

«يحرص بيتر على بناء علاقاته مع الممثلين من مختلف أنحاء العالم، وخصوصاً العالم العربي وأفريقيا، ومتابعة أعمالهم» تقول الممثلة والمخرجة مايا زبيب إحدى مؤسّسات فرقة «زقاق». هكذا تطوّرت العلاقة مع زبيب و«زقاق»، وزار سيلرز بيروت مجدداً بعد عام. خلال هذه الزيارة، عرّفته الفرقة على المسارح البيروتية والعاملين فيها، من ضمنهم القائمون على «الجامعة الأميركية في بيروت». هذا التواصل ظل مستمراً، وارتبط سيلرز بعلاقة صداقة حقيقية مع «زقاق» ستُترجم الليلة بزيارة إلى «أرصفة زقاق».

المنصة التي خلقتها الفرقة اللبنانية لتبادل الخبرات الفنية ولاجتياز الحواجز بين الجمهور والعمل الفني، سيحلّ عليها سيلرز الليلة بعدما استضافت فنانين عالميين آخرين. في اللقاء الذي يقام في صالة «مونتاني» في «المعهد الفرنسي في بيروت»، يتناول المخرج الأميركي دور العمل الاجتماعي في الخلق الفني، إضافة إلى الفن الملتزم سياسياً، مستشهداً ببعض أعماله كـ«هرقل» لهاندل التي تطرّق فيها إلى الجنود الأميركيين بعد عودتهم من الشرق الأوسط، وبلي ذلك حوار مع الجمهور. كذلك سيكون له لقاء مع طلاب «الجامعة الأميركية في بيروت» حيث يقدّم عرضاً لأعماله على الشاشة (4/15)، ومحاضرة (4/16) ولقاء عاماً (4/17).

بالعودة إلى العمل الاجتماعي، نلاحظ هنا مدى ارتباطه برؤية «زقاق» الفنية التي كرّست وقتها للعمل مع اللاجئين السوريين والفلسطينيين وجمعيّة «كفى»، فـ«العمل الاجتماعي يغني أعمالنا الفنية» كما تقول زبيب. منذ تأسيسها عام 2006، شكّل القرب المستمر من الجمهور أحد أهم

مايا زبيب مع سيلرز

أهداف الفرقة من دون أن يعوقها ذلك عن البحث الفني المستمر، والبحث في تقنياته الجديدة والتجريب. استطاعت «زقاق» جمع كل هذه العناصر معاً من دون السقوط في جمود النخبوية. لا تحب المخرجة المسرحية أن تُدرج أعمال الفرقة تحت تسمية معينة، «كل عمل يجلب معه تقنياته ولغته الجديدة»، خصوصاً أن ما تتميّز به الفرقة في إنجاز مشاريعها هو العمل الجماعي مثلما أنجزت عرض «خيط حرير» مثلاً. تخبرنا زبيب عن أهميّة أن يشاهد شخص مثل بيتر سيلرز عروض الفرقة وتمريناتها، وكم أغنت تجربتها معه رؤيتها الفنية. لقد «استفدت منه في كيفية التعامل مع النص، وكيفية الإحاطة بالعمل الفني وإخراجه».

الرهيب للمسرح الطليعي

أوبرا تتشكّل عناصرها من التاريخ الحديث بعكس أغلبية نصوص الأوبرا. أراد أن يلقي الضوء على زوجتي نيكسون وتسي تونغ اللتين تظهران في جميع صور اللقاء الشهير، لكنهما لا تذكران في السياق التاريخي.

أما حالياً، فينكب الثنائي على تحضير عرض جديد بعنوان «الإنجيل بحسب مريم الأخرى» في أميركا وأوروبا. إنّه عرض أوبرا عن قصص مقتبسة عن الإنجيل حول قصة أليعازر وآلام المسيح، ويقول سيلرز عنه إنّه «ليس عرضاً يمكن أن تشاهده في كاتدرائية». تاريخ سيلرز الحافل شهد تقديم عروضه في مختلف مهرجانات العالم وعواصمه، وإدارة مهرجانات كثيرة، ونال جوائز عدة عن أعماله التي «مزجت تقاليد الثقافتين الأميركية والأوروبية في الأوبرا والمسرح» (بيان جائزة إيراسموس) وتكريماً لهذا «الرجل الذي قدّم مساهمة جبّارة في جمال العالم وسعادة البشرية وفهم معنى الحياة» (بيان جائزة «دوروثي وليليان غيش»).

الليلة، بيتر سيلرز في بيروت لملاقاة الجمهور والتحدّث في أعماله، وخصوصاً موضوعه الأثير «الالتزام السياسي والاجتماعي عبر الفن». أولى سيلرز اهتماماً كبيراً لما يحدث في العالم العربي منذ سنوات. في لقاء أجراه في جنوب أفريقيا مع مايا زبيب والجمهور، توسع النقاش ليطال الفنانين السوريين في لبنان اليوم، ودور الفن في ظل الأحداث الجارية... فماذا لدى المخرج الذي لم يفصل يوماً بين السياسة والفن في أعماله، ليقوله اليوم عن دور الفن والفنانين في المنطقة العربية؟ للأسف، لن نستطيع استقبال أعماله الأوبرالية في لبنان قريباً ما دام حلم إنشاء دار أوبرا بعيد المنال، لكن على الأقل نحن على موعد الليلة مع لقاء مشوّق في صالة «مونتاني»، ولاحقاً في الجامعة الأميركية، مع بيتر سيلرز لنسمعه ونتناقش معه.

محاضرة بيتر سيلرز ضمن «أرصفة زقاق»: 7:00 مساء اليوم ـ صالة «مونتاني»، «المعهد الفرنسي في بيروت» ـ www.zoukak.org
لقاءات في «الجامعة الأميركية في بيروت: 15 و16و17 نيسان (أبريل) ـ للاستعلام: 01/759685

كسر هالة الأعمال الأوبرالية
الـ«بانكي» الذي عشق موزار

في بحثه عن طريقة لإعادة الاعتبار إلى الموسيقى الكلاسيكية، اشتغل المخرج الأميركي على رؤية بصرية وطقسية تحدّث تلك الأعمال من دون أن تمسّ بجوهر خلودها. رائعة باخ «الآلام بحسب القديس متّى» التي سيقدمها في بيروت، مجازفة كبرى في هذا السياق

بشير صفير

بدأ منذ سنوات قليلة البحث الجدّي في «أزمة» الموسيقى الكلاسيكية الغربية. أسئلة كثيرة يحاول الناشطون في هذا المجال (نقاد، موسيقيون، منتجون، ناشرون...) الإجابة عنها، وبالتالي اتخاذ خطوات عملية للحدّ من تراجع سوق هذه الموسيقى على مستويَيْ الحفلات والتسجيلات. الفارق الإيجابي الناتج من طرْح «أرقام» الثمانينيات من «أرقام» اليوم... كارثي!

هذا إحصائياً. أما عملياً، فمحاولات تقليص هذا الفارق، أو في الحدّ الأدنى تثبيته، شغلت الجهات المعنية، كلّ حسب مجاله. لكنّ ثمة اعترافاً من الجميع بأن عصرَنَة هذه الصناعة الفنية تبدو الأكثر إلحاحاً للحد من تراجعها. فهِمَ البعض هذه المسألة من زاوية خاطئة، وبالتالي مسيئة للموسيقى الكلاسيكية كما للجمهور، إذ اعتقدوا أن مشكلة تلقيها تكمن فيها، فعمدوا إلى «تسطيحها». البعض الآخر ـ بيتر سيلرز منهم ـ ساروا في اتجاه سليم. احترموا أولاً قدسيّة الأعمال الموسيقية، ثم شرعوا في معالجة أساليب إيصالها. انطلاقاً من مهنته كمخرج، عمد سيلرز إلى ابتكار رؤيةٍ إخراجية مميّزة، ترتكز أولاً على تكسير الهالة التي تحيط بالأعمال الأوبرالية، محاولاً القول إننا في القرن الحادي والعشرين لناحية الصورة، بصرف النظر إن كانت موسيقى هذه الأوبرا أو تلك تعود إلى القرن الثامن عشر، وأحداثها تدور حول أساطير طاعنة في القِدَم. من جهة ثانية، تبنّى الرجل النتاج الأوبرالي المعاصر، وهذا بديهي ومتوقع (وطبعاً المهمة أسهل هنا)، فارتبط اسمه بمواطنه المؤلف الموسيقي المعاصر جون آدامز. قدّم إلى جانبه العديد من الروائع التي منحت فن الأوبرا بشكله الحديث دفعاً كبيراً، تماماً كالثنائي فيليب غلاس (مؤلف)/ روبرت ويلسن (مخرج). أما الـ«لوك»، فهو جزء من هذه الاستراتيجية، بالمقارنة مع العاملين في مجال الموسيقى الكلاسيكية (من موسيقيين ومخرجين وغيرهم)! تسريحة

> تنحصر الرؤية الإخراجية بالتصوير والإضاءة وبعض التوجيهات للمغنيين

شعره، إن دلّت على شيء، فعلى فرق البانك والروك الصاخب، لكن قلبه يمتلئ عشقاً لموزار وهاندل وباخ وغيرهم. تماماً كعازف الكمان نايجل كينيدي، شبيهه في الشكل والذائقة والرؤية الخاصة للموسيقى الكلاسيكية.

المخرج الأميركي يزور لبنان لإلقاء محاضرات وإجراء حوارات مع المهتمّين. يشمل البرنامج موعداً مع إحدى إبداعاته في مجال إخراج الموسيقى الكلاسيكية. عند الثالثة من بعد ظهر الاثنين المقبل في «الجامعة الأميركية في بيروت»، يشاهد الجمهور على مدى أكثر من ثلاث ساعات رؤيته الإخراجية لعملٍ غايةٍ في الدِّقة هو «الآلام بحسب القديس متى» لباخ. إلى جانب إخراجه العديد من الأعمال الأوبرالية (وخصوصاً ثلاثية موزار/ دا بونتي الإيطالية، أي «زواج فيغارو»، و«دون جيوفاني» وCosi Fan Tutte)، أنجز سيلرز مجازفةً استثنائية في إخراج رائعة باخ التي نشاهدها في زمنٍ مناسب جداً لها: زمن الفصح. يوصف هذا القرار بالمجازفة لأسباب عدَّة. أولاً، إنّ العمل المذكور هو ديني بحت. ثانياً، هو دينيّ يروي مناسبة حزينة، وبالتالي التعامل معه أدق من المناسبات السعيدة. ثالثاً، هذا العمل هو من نوع الـ«أوراتوريو»، وبالتالي لا تمثيل ولا سينوغرافيا فيه، لذا تنحصر الرؤية الإخراجية بالتصوير والإضاءة وبعض التوجيهات للمغنيَيْن اللذين «يمثلان» دورَيْ المسيح والإنجيلي إضافة إلى المغنيين الأساسيين. رابعاً، لم يقم سيلرز بهذه التجربة في إطار مغمور لتفادي الضجة في حال عدم تقبّل «فعلته». لقد اختار البقعة التي تتسلط عليها كل الأضواء: أوركسترا برلين الفلهارمونية بقيادة سايمون راتل (فضلاً عن المغنين المشاركين أمثال الباريتون توماس كواستوف). في المناسبة، لا يجب تفويت العرض النادر لهذا العمل الذي لم يحمل توقيع بيتر سيلرز كإخراج بل كـ«تطقيس» (Ritualization)، فهو غير متوافر في السوق (مع أن تسجيله يعود إلى نيسان/ أبريل 2010). إنه أول سلعة من نوعها تنتجها وتوزعها الأوركسترا المذكورة، وهو معروض للبيع على موقعها الإلكتروني فقط! كذلك يُذكر أنها المرة الأولى التي يقود فيها سايمون راتل «آلام» باخ، فيترك بذلك بصمته في ديسكوغرافيا «برلين»، قبل أن يتركها في 2018، كما صرّح منذ شهريْن، محدثاً ضجّة في الوسط الموسيقي، لأن عقد قيادة هذه الأوركسترا هو لمدى الحياة، كما هو معروف.

بريخت hightech
المخرب الهاذي

بيار أبي صعب

تستضيف بيروت الليلة أحد أكبر المخرجين وأكثرهم إثارة للجدل. الرجل الصغير الذي يمدّ لسانه للعالم، بتسريحته الـPunk، يذكّر بتلك الكائنات الفضائيّة المستعصية على التصنيف. «إرهابي» خطير تسلل ذات يوم إلى الخشبة، فكسر القوالب وخلط الأساليب، لينتج خطاباً فكريّاً وجماليّاً جديداً، تغور جذوره في قلب الراهن السياسي والاجتماعي. رغم اختلاف الوسائل والمقاربات، يمكن اعتبار بيتر سيلرز أحد الأبناء الشرعيين لبرتولت بريخت. يُخرج الحدث من سياقه المتوقّع ليسقطه على أزمنة مختلفة، ويمنحه أبعاداً وقراءات جديدة. هذا الأميركي الـhightech الذي يصدم معاصريه، دأب على تفكيك القوالب السائدة، بل تخريبها، طارحاً الأسئلة المقلقة حول الاستغلال والعنصريّة والفقر والهجرة والديكتاتوريّة والايديولوجيا وهيمنة الامبراطوريّة... الفرجة لدى سيلرز (في المسرح والأوبرا) فنّ سياسي بامتياز، فعل انقلابي على السائد. أيّام الجامعة في هارفرد، قدّم «أنطونيو وكليوباترا» في حوض السباحة. ومنذ ذلك اليوم، لم يتوقّف عن الابتكار الهاذي، بين نقد وسخرية وعصيان. «دون جيوفاني» في عمارة مهجورة في هارلم، «عرس فيغارو» في ناطحة سحاب في نيويورك. «بيريكلاس» شكسبير متسكّع فقد كل ما يملك في عهد ريغان، «كزيريس» ملك الفرس نسخة عن صدّام حسين، «أجاكس» وضعه في البنتاغون حيث تدار سياسة أميركا الاستعماريّة. جعل نيكسون وماو يرقصان الفوكستروت (أوبرا «نيكسون في الصين») من تأليف شريكه الدائم جون آدامز). أما مسرحيّة «تاجر البندقيّة» فنقل أحداثها إلى ضواحي لوس أنجلس حيث تتواجه الجاليات الاسبانيّة والآسيويّة والسوداء، لتفكيك آليات العنصريّة في أميركا المعاصرة (1994). في تلك المسرحيّة اعتمد، كدأبه غالباً، على بنية تكنولوجيّة متينة من شاشات الفيديو الموزّعة في الصالة لمتابعة محاكمة شايلوك. وقبلها بعامين، أدهشتنا قراءته لـ«الفرس» على خلفيّة العدوان الأميركي على العراق. على طريقة أسخيلوس الذي حارب مع الاغريق وعاد ليكتب رواية الحرب بعين أعدائه الفرس، أراد أن يروي التاريخ من وجهة نظر المهزوم، بمشاركة السوداني الراحل حمزة الدين الذي عبّر عوده عن معاناة العرب ولوعتهم. وأخيراً ذهب إلى مالي، ليقدّم، برفقة صاحبة «نوبل» توني موريسون، والمغنية رقيّة تراوري، «ديزدمونه». أهمّ ما في زيارة سيلرز البيروتيّة هو الشراكة مع مجموعة «زقاق» التي تبدو اليوم في طليعة المختبر المسرحي الجديد في العالم العربي.

فلاش

■ في إطار «**محاضرة قسطنطين زريق السنوية**»، تقيم «**مؤسسة الدراسات الفلسطينية**» محاضرة بعنوان «**إعادة النظر في مستقبل فلسطين: أبعد من الإجماع على الدولتين**» يقدّمها **ريتشارد فولك**، مقرّر الأمم المتحدة بشأن حقوق الانسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. المحاضرة التي تقام في السادسة من مساء 25 نيسان (أبريل) في «**الجامعة الاميركية في بيروت**» (**هوسلر أوديتوريوم**) تقف عند التطوّرات الأربعة المهمة في مسيرة النضال الفلسطيني من أجل سلام عادل وهي: تضاؤل توقع قيام دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة، وقصور الديبلوماسية الدولية في التعامل مع حكومة مؤيدة للاستيطان في تل أبيب، والمتغيرات في الميزان الاقليمي الذي بات يصب في مصلحة النضال الفلسطيني، وتبدّل في تكتيكات المقاومة الفلسطينية مع توسّع الحملة العالمية لمقاطعة اسرائيل. للاستعلام: 01/804959

■ يقيم «**المركز الثقافي الروسي**» في بيروت حفل توقيع لكتاب **زينات بيطار** «**العصر الفضي في الشعر الروسي**» (**نلسن**) في السادسة من مساء الثلاثاء المقبل في قاعة المعارض في المركز. يتخلل الاحتفال كلمة لرئيسة اللجنة الوطنية للأونيسكو في لبنان **زهيدة درويش**، وقراءة شعرية بالعربية يؤديها الفنان **رفعت طربيه**، وقراءة شعرية بالروسية تلقيها **مارينا سري الدين**. للاستعلام: 01/790212

■ **كوانتن تارنتينو** (الصورة) يثير الجدل مجدداً، لكن في الصين هذه المرة! بعدما علت أصوات كثيرة في الولايات المتحدة احتجاجاً على فيلم «**دجانغو الطليق**» (2012) بدعوى «تسخيفه لنضال الأميركيين السود»، ها هو يصطدم بالرقابة في الصين رغم أنّه كان سيدخل التاريخ بوصفه أول فيلم يعرض للسينمائي المثير للجدل في الصين. لكن الشريط سُحب في اللحظات الأخيرة من صالات العرض في البلاد يوم الخميس الماضي. صحيح أنّ الحجة كانت «**مشاكل تقنية من دون إعطاء موعد جديد لطرحه في الصالات**»، إلا أنّ ما رشح من معلومات أنّ الرقابة الصينية تحفّظت على مشاهد العري في الشريط. يذكر أنّ فيلم تارانتينو حقّق إيرادات تصل إلى 160 مليون دولار في الولايات المتحدة.

■ في مناسبة يوم الأسير الفلسطيني، تقيم جمعية «**ممكن**» و«**دار نلسن**» توقيعاً لكتاب «**أجفان عكا**» للكاتبة الفلسطينية **حنان بكير** في السادسة من مساء 17 نيسان في مقهى «**ة مربوطة**» (الحمرا).

■ عن الظلال التي يخلّفها الضوء وراء الإنسان، ووجهنا العدمي الذي يلاقي حتفه حالما يصطدم بالعتمة، أنجز **شادي أبو سعدة** (1983) معرضه الجديد. تحت عنوان «**ظل الظل**» سيعرض التشكيلي السوري الشاب أعماله التي رسم فيها ظلالاً بأشكال مختلفة ابتداءً من 18 نيسان (أبريل) حتى 11 أيار (مايو) في «**آرت لاب**» (**الكرنتينا**).
للاستعلام: 03/244577

■ اختار منذر بعلبكي من «**مسرح المدينة**» القديم (**كليمنصوه ـ بيروت**) فضاءً لتقديم «**حركة العين السريعة**». العرض الذي قدّمه العام الماضي في مدخل فضاء «**أشكال ألوان**» (**جسر الواطي ـ بيروت**)، سيقودنا فيه إلى عملية بحث مختلفة في العقل الباطني مستعيناً بتجهيز سمعي وبصري مشكّلاً ديكوره من سلّم وحافّة يقف عليها في منتصف الحائط. يستمر العرض ثلاثة أيام بدءاً من 18 نيسان.
للاستعلام: 03/628266

■ برعاية وزارة الثقافة اللبنانية، يقيم الفنان **ناجي الحلبي** معرضه «**فراشات**» بدءاً من 25 نيسان في «**قصر الأونيسكو**» في بيروت.
للاستعلام: 70/051904

رمضان 2013

راقصات الدراما يفتحن الملاهي رغم أنف الإخوان

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

تحضر الملاهي الليلية بقوة في الدراما الرمضانية بعدما أُغلق معظمها مع وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم في مصر. الراقصات اللواتي يعتبر الإسلاميون أنه «يجب أن يعلنّ توبتهنّ ويرتدين الزيّ الإسلامي» سيكتسحن الشاشة في تموز (يوليو) المقبل من خلال مسلسلات يجري تصويرها حالياً. في أولى تجاربها على الشاشة الفضية والرمضانية تحديداً، تجسّد النجمة اللبنانية هيفا وهبي (1976) شخصية فتاة تجبرها زوجة أبيها على العمل كراقصة في الموالد الشعبية من أجل جني المال. وتؤدي بطلة فيلم «دكان شحاتة» (2009) عدداً من الرقصات خلال الحلقات الأولى من المسلسل الذي تشاركها بطولته الفنانة المصرية فيفي عبده، وتخرجه شيرين عادل.

منى زكي (1976) التي تعود إلى الدراما بعد طول غياب، تجسد هي الأخرى شخصية راقصة في جزء من أحداث «دنيا آسيا» لمحمد بكير. في هذا المسلسل الذي ينتجه زوجها الممثل المصري أحمد حلمي (من خلال شركته «شادوز»)، تجسّد زكي دور فتاة تتعرض لحادث يفقدها ذاكرتها، قبل أن تتجه إلى العمل في الملاهي الليلية. لكن زكي اعتبرت أنّ ظهورها كراقصة لا يستلزم بالضرورة ارتداء بدلة رقص، فهي «تخجل من ارتدائها،» كما أنّها تراعي موعد عرض المسلسل في شهر الصوم على حد تعبيرها. وحول مراعاتها لوجود الإخوان المسلمين في الحكم، أكدت زكي أنّه أمر لا تضعه في حسبانها لأنّ «الإبداع لا يعترف بأي قيود».

هيفا ومحمد الصاوي في مشهد من «مولد وصاحبه غايب»

أما التونسية درّة فستطل في أحداث مسلسل «مزاج الخير» (تأليف أحمد عبد الفتاح، وإخراج مجدي الهواري) الذي تشارك في بطولته إلى جانب مصطفى شعبان، مجسّدةً دور راقصة تعمل في ملهى ليلي تدعى «رمانة». وتنشأ بين المرأة، التي دفعتها الظروف الصعبة نحو هذه المهنة، وبين «خميس»، الذي يؤدي دوره مصطفى شعبان (1975)، قصة حب مشوّقة.

> تؤدي دينا دور ملهمة الشاعر المصري بيرم التونسي في «أهل الهوى»

وعلى الرغم من أنّ درة (1980) لا ترى حرجاً في تقديم دور الراقصة، لكنّها تقرّ في الوقت نفسه بترددها بداية إزاء قبول الدور خوفاً من الانتقادات. لكن حرص بطلة مسلسل «الزوجة الرابعة» (2012) على تقديم أدوار متنوعة كان السبب الأساس وراء موافقتها على العمل. وأكدت أنّ سيناريو المسلسل الذي كتبه أحمد عبد الفتاح أسهم في تحمّسها للدور، وخصوصاً أن ملابس الرقص التي سترتديها ستكون «مناسبة للعرض الرمضاني». ولفتت إلى أنّ الرقص لا يمثّل سوى جزء من شخصيتها في العمل المرتقب، موضحةً أنّ هناك العديد من الأحداث المهمّة التي تعيشها «رمانة»، سواء قبل عملها كراقصة أو بعده، فضلاً عن الصعوبات التي تواجه قصة حبها مع «خميس» لجهة طبيعة عملها ونظرة المجتمع إليها.

ووسط التحضير للسباق الرمضاني المقبل، يبدو أنّ دينا (1965) لن تبتعد عن مهنتها الأولى. بعد ظهورها في الدور نفسه في مسلسل «باب الخلق» العام الماضي مع محمود عبد العزيز (1946)، تطل مجدداً بدور راقصة، لكن مع فارق بسيط. أحداث «أهل الهوى» (إخراج عمر عبد العزيز) ستدور خلال الحرب العالمية الأولى، حيث تجسد دور الراقصة «جليلة» ملهمة الشاعر المصري المعروف بيرم التونسي (1893). دينا التي تردد أنّها ارتدت بدلات رقص مثيرة خلال المسلسل، نفت الأمر لـ«الأخبار»، مؤكدةً أنّ ملابس الراقصات خلال تلك الحقبة لم تكن تشبه ما يرتدينه اليوم. وأضافت دينا إنّه يجب التعامل مع شخصية الراقصة كأي شخصية أخرى، من دون كيدية، لافتة إلى أنّ اختيارها مرات عدة لهذا الدور جاء بناءً على ترشيح المخرجين لها، وهو ما ترحّب به «ما دامت القصة مختلفة». أمام «احتشام» الراقصات في رمضان المقبل، يبقى السؤال مطروحاً: هل سيشكّل دور الراقصة المحتشمة الذي قدمته سلوى خطاب في مسلسل «فيرتجيو» عام 2012 النموذج الذي ستسير عليه المسلسلات التي تحوي شخصية الراقصة في رمضان هذا العام؟

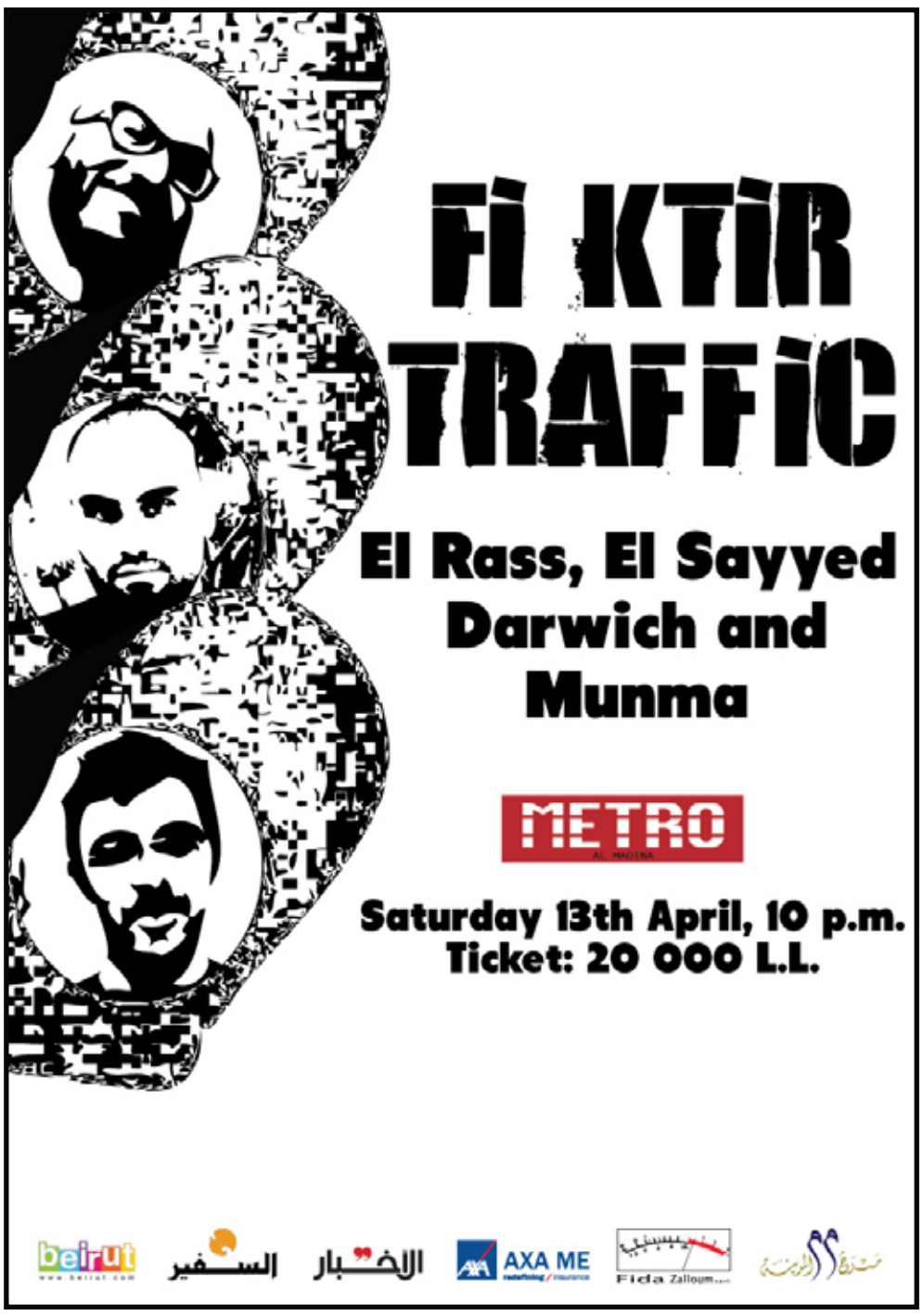

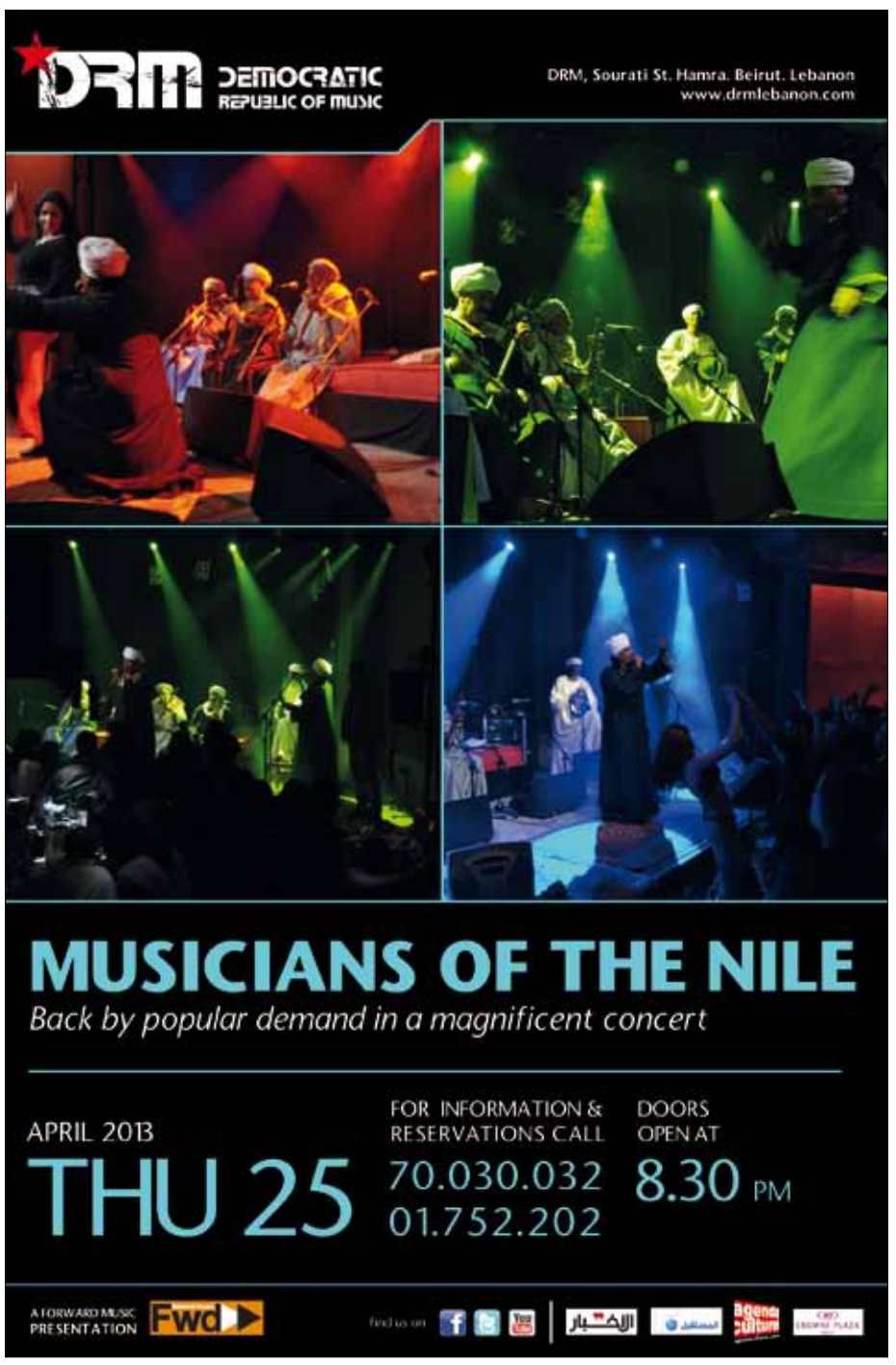

تحت الضوء

الإعلام النسوي يدخل المعركة الانتخابية

حملة إعلانية انطلقت أخيراً على الشاشات اللبنانية تدعو المرأة إلى خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة. مع ذلك، فالإعلام الذي يعنى بحقوق النساء ينقسم إلى نوعين: تجاري يقدّم نظرة تسطيحية حول قضاياهنّ، وآخر يخرج من صلب معاناتهنّ

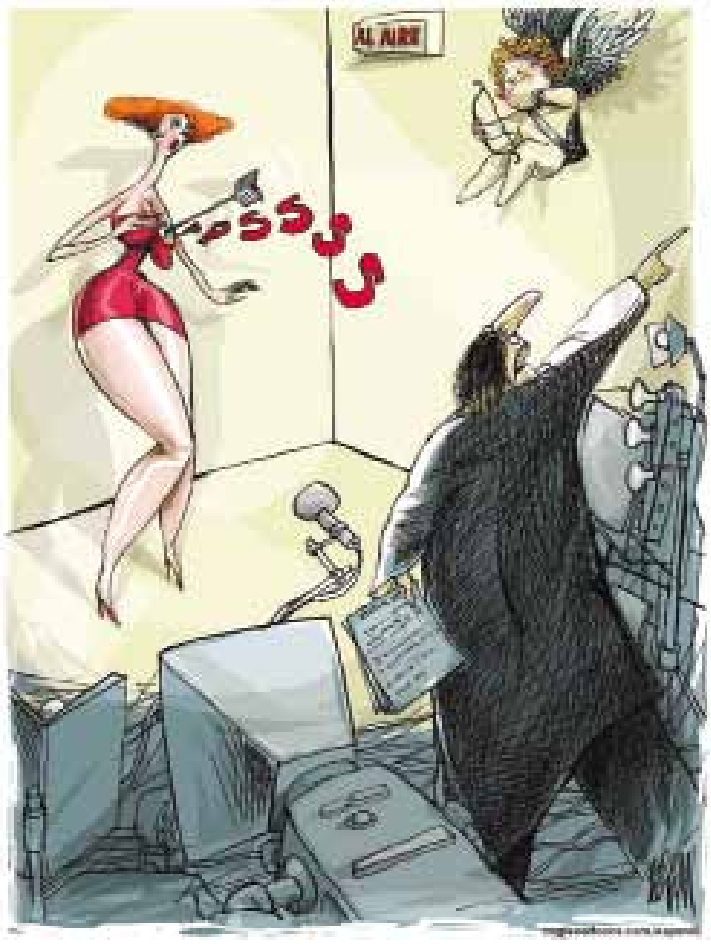

بوليغان ــ المكسيك

زينب حاوي

بمشهدية أقرب إلى السريالية، تتعاقب على بعض الشاشات اللبنانية منذ فترة ستّة أشرطة ترويجية تبثها جمعية «نساء رائدات» (women in front) بالشراكة مع وزارة الإعلام ومنظمة Smart Center. المقاطع المصوّرة تحثّ المرأة اللبنانية على خوض المعترك السياسي. وجوه نسائية من أهل الفن، والمجتمع المدني (ليندا مطر، ندى بو فرحات...) يخترقها المغامر اللبناني مكسيم شعيا، توحّدوا حول شعار: «مين معِك؟ كلنا معِك». سريالية التمثيل ومحاولات الإقناع مقارنة بالواقع المَعِيش، تبدو كمن يتحدّث من خارج الحدود اللبنانية. وما يزيد الطين بلّة هو ذاك الدعم المادي المهول والمعلن للمشروع الذي توفّره السفارة الأميركية في بيروت، والذي يصل إلى آلاف الدولارات. دعم يرسم علامات استفهام كبرى حول هذه الجمعيات التي تعدّ بالمئات وتفرّخ سنوياً بالعشرات، والصراعات الناشئة في ما بينها، وخصوصاً في احتكار بعضها للقضايا النسوية وتقاسمها كـ«أسهم تجارية».

الصحافية رويدة مروة خبرت عمل المجتمع المدني وخباياه عن كثب. في حديثها إلى «الأخبار»، لا تضع الشابة اللبنانية كل الجمعيات النسوية (الممولة من السفارات الأجنبية والاتحاد الأوروبي وبعض الصناديق العربية) في الكفة عينها من حيث الجدية والشفافية. هي تميّز بين نوعين: تلك التي تعمل على إرساء التنمية وتقديم المساندة النفسية للنساء المعنّفات، وتلك التي تركّز على قضايا حقوق الإنسان ونشر الديموقراطية وتشجيع الشباب على خوض الانتخابات. في النوع الأوّل، يكون طبيعياً أن تدخل قضايا الانتخابات ومشاركة المرأة في صلب سياستها المعتمدة. أما في الثاني، فتخصص ميزانيات تفوق المطلوب وترسم علامات استفهام على هذه البرامج، وخصوصاً تلك التي لا تكون ذات نتائج ملموسة. عدا ذلك، يتنقل الناشطون (القلائل في لبنان) من دورة تدريب إلى أخرى، من دون إفساح المجال أمام آخرين، كما تشرح صاحبة «المركز الدولي للتنمية والتدريب وحلّ النزاعات». مع ذلك، ورغم كثافة هذه الدورات، إلا أنّ ذلك «لم يخلق طبقة شبابية تناضل في الميدان لأجل المفاهيم التي اكتسبوها» بحسب مروة، مع تسجيل لافت للالتباس الذي يحصل حول عدم التفريق بين الناشط المدني والسياسي. وتعزو مروّة صعوبة الفصل بينهما، وخصوصاً في مجال حقوق المرأة، إلى عدم توجيه اصبع المسؤولية إلى القوى السياسية المعرقلة للقوانين المتعلقة بحقوق المرأة. لكن ذلك يُكسر فقط عبر التوجّه إلى نساء الأحزاب السياسية ودفعهنّ قدماً لإقرار هذه القوانين، بما أنّ المجتمع اللبناني بأسره مخدّر وغير مهتم سوى بالأمن والاقتصاد.

يشكّل الثقل الترويجي في وسائل الإعلام والإعلان دفعاً أساسياً لبعض هذه الجمعيات، لكن الأمر لا ينسحب على عملها الميداني بالصورة عينها التي يروّج لها. لا شك في أنّ العملية الإعلانية تسهم في رفع الوعي في صفوف المارة والمشاهدين. لكن هناك جمعيات أخرى تعمل في الظل بسبب ندرة مواردها المادية، وهي موجودة منذ سنوات طويلة على الأرض، ويلحقها ظلم واضح مقارنة بمثيلاتها. إلى جانب ذلك، دخل العالم الافتراضي بقوّة إلى ساحات هذه الجمعيات وبات يشكل منبراً

> استطاعت حياة مرشاد حجز مكانة ببرنامجها «شريكة ولكن» عبر «صوت الشعب»

واضحاً لتحركاتها، مع ملاحظة التفاوت الكبير بين المؤيدين والمغالين الافتراضيين وبين ما تشهده التظاهرات على الأرض من هزالة في الحضور والتأييد. الإعلام الافتراضي بات يستخدم كأداة للضغط على الممولين عبر التركيز على عدد المؤيدين الافتراضيين الضخم للقول إنّ لدينا جمهوراً واسعاً يدعمنا بغية تحصيل المزيد من الأموال.

استطاعت الناشطة حياة مرشاد حجز مكانة لها في الإعلام النسوي الغائب كلياً عن الشاشات والإذاعات عبر برنامجها «شريكة ولكن» («صوت الشعب» ـ الثلاثاء 12:30) بشكل مجاني وفي غياب تام للإعلانات. استطاعت موجات الإذاعة أن تصل إلى شرائح عدة، وعزز من ذلك الإعلام الافتراضي الذي أوصل الصوت والصدى في مقاربة حقوق النساء وقضاياهنّ. ترى مرشاد أنّ العقلية الذكورية لا تقتصر على الرجال، بل تشمل النساء، مع رفض كثيرات ترشح المرأة للانتخابات البرلمانية خوفاً من أن «يُحكمن» الجنس الناعم! في موازة ذلك، تستعد مرشاد لإنشاء جمعية Fe-male التي ستدعم الكثير من المبادرات الشبابية للذكور والإناث على حد سواء، إيماناً منها بالمساواة بين الجنسين.

في الحديث عن الإعلام النسائي أو النسوي، مع أهمية التفريق فيه بين ما هو تجاري ترويجي وما هو حقوقي توعوي، يطل الجنس الخشن. على سبيل المثال، فموقع «ربيع المرأة» (الأخبار 2012/6/12) الذي أسسه طارق أبو زينب، يروّج لثقافة تسطيحية استغلالية تُختصر بنشر صور اللقاءات والندوات والتقاط الصور مع الحسناوات الحاضرات لنيل لقب «ناشطة» في حال أردن ذلك! وآخر البدع هو الترويج لشخصيات نسائية لا تمت إلى واقع النضال النسوي بصلة وتكريمهنّ. نموذج معاكس يمثله الصحافي علي عطوي صاحب موقع «نسوة كافيه» الذي «انتفض على واقع المرأة المسلّع في الإعلام ليرسم لها إطاراً يليق بها»، وفق ما يقول لـ«الأخبار». موقع عطوي يعاني جموداً في المواد والتحديث بسبب الشح المالي الذي يعانيه مقابل «رفضه الكثير من المغريات»، أبرزها «دخول بعض الجنسيات الخليجية على هذا الخط طلباً للتعارف وللجنس، وطلب بعض الأحزاب تلميع صورتها الداعمة للمرأة، أو تقديم برامج تلفزيونية على شاشات محلية وعربية ترتكز على الترويج للمرأة السلعة مع اغفالها كإنسانة تناضل لنيل حقوقها».

قيد التصوير

الدراما التونسية تدخل المحظور

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

في 25 آذار (مارس) الماضي، بدأت «مؤسسة التلفزة التونسية» بتصوير مسلسل رمضاني اجتماعي جديد بعنوان «الزوجة الخامسة» من تأليف جمال الدين خليف، وإخراج الحبيب المسلماني. يتألّف العمل من 15 حلقة تدور أحداثه قبل «ثورة الكرامة»، فيرصد مجموعة من المواضيع التي كان ممنوعة إعلامياً ودرامياً مثل: الزواج العرفي، زواج القاصرات، التحرش الجنسي والعنف الأسري، إضافة إلى قضايا الفساد وتجارة الممنوعات التي اشتهرت بها العائلات المقرّبة من النظام السابق، وخصوصاً أصهرة الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

تشارك في العمل نخبة من أبرز الممثلين التونسيين من نجوم الشاشة الصغيرة، مثل: علي بنور، فتحي الهداوي، درصاف مملوك، زكية بن عياد، فتحي المسلماني وحسام الساحلي، فضلاً عن إكرام عزوز، وروضة المنصوري، وسفيان الداهش وغيرهم.

ولمن لا يعرف صانعي «الزوجة الخامسة»، فقد سبق لجمال الدين خليف كتابة مجموعة من أشهر مسلسلات «القناة الأولى التونسية»، أبرزها «المتحدي» (1997)، و«غالية» (1999)، و«حياة وأماني» (2005)، أما الحبيب المسلماني، فعدّ من الجيل المؤسس للتلفزيون التونسي، ومن أهم أعماله «الليالي البيض» (2007)، و«حسابات وعقابات» (2004).

ويندرج هذا العمل ضمن أربعة مسلسلات أخرى ستعرض في شهر الصوم تنتجها الفضائيات التونسية كـ«نسمة»، و«حنبعل» و«القناة الثانية للتلفزة الوطنية».

وفيما يعاني الممثلون التونسيون من ركود الإنتاج التلفزيوني خارج شهر رمضان، الذي يمثل الفرصة الوحيدة لهم للعمل، تتحمل التلفزة الرسمية العبء الأكبر من الإنتاج المرتفع الكلفة. وقد تصل قيمة مصاريف إنتاج 15 حلقة إلى أكثر من 650 ألف دولار أميركي.

وإذا استثنينا القنوات المذكورة آنفاً، فإنّ باقي القنوات التونسية الناشئة عاجزة عن إنتاج أعمال تلفزيونية، لا ضمن السباق الرمضاني ولا خارجه، علماً بأنّ شاشات مثل «نسمة» و«التونسية» تحقق في هذه الفترة من السنة أعلى نسبة مشاهدة، وتتنافس على المرتبة الأولى. اليوم، تحاول «القناة الأولى التونسية» استعادة المبادرة عبر «الزوجة الخامسة» الذي يعتبر تجاوزاً لكل الخطوط الحمر من حيث المضمون، وهو مسار ميّز فقط القنوات الخاصة. ومن المتوقع أن يثير موضوع العمل الجدل في الشارع التونسي، على غرار مسلسل «مكتوب» الذي أنتجته شركة «كاكتوس» لحساب القناة الأولى قبل الثورة.

شركة أودت بمدير قناة «التونسية» سامي الفهري (1971) إلى السجن بتهمة «استغلال المرفق العمومي والإثراء غير المشروع» (الأخبار 2013/4/8).

◀ نفى مصدر مسؤول في الشركة المصرية للأقمار الصناعية «**نايل سات**» بث قناة دينية تسمى «**صوت العطرة**» على أقمارها. وأكد المصدر في بيان صحافي أن «نايل سات» غير متعاقدة مع تلك القناة، كما أنه لا يتم بثّ أيّ قناة فضائية لا تلتزم بالمبادئ الأساسية التي تعمل في إطارها الشركة منذ نشأتها.

◀ تبدأ غداً قناة «**الجديد**» (الأحد بعد نشرة الأخبار المسائية) بعرض البرنامج الترفيهي Top Ten، وهو أشبه بجولة حول بعض الأحداث المهمة. في الحلقة الأولى، يتوقف البرنامج عند أبرز اللحظات التلفزيونية اللبنانية منذ عام 2005 إلى اليوم. ويتساءل، ما الذي يجعل اللحظة التلفزيونية لحظة لا تنسى؟ يذكر أن البرنامج لا تقدّمه أيّ إعلامية أو إعلامي بل هو عبارة عن صور وتعليقات فحسب.

◀ تستضيف الليلة **مايا دياب** في برنامجها «هيك منغني» (بعد نشرة الأخبار المسائية على قناة mtv) المغنين: فادي أندراوس، رواد رعد، إنزو وسليست. وتتنوّع الأغنيات بين الغربية والشرقية في إطار مليء بالحيوية.

◀ قالت الراقصة المصرية **دينا** إن شائعة اعتزالها الرقص نشرتها جريدة «عين»، التي طلبت من الفنانة نشر الخبر باعتباره كذبة نيسان (أبريل)، لكنها رفضت. ورغم ذلك، عمدت الصحيفة الى نشر الخبر الكاذب.

◀ عادت المغنية المصرية **سما المصري** لتصوّب سهامها على الإخوان في أغنياتها على يوتيوب. هذه المرة، اختارت الرئيس محمد مرسي موضوعاً لأغنيتها الجديدة «الأصابع والصاروخ». وتعتبر الأخيرة بمثابة استهزاء من تصريحات مرسي السابقة عن الأصابع التي تعبث بمصر.

◀ يبدأ الممثل الكوميدي المصري **محمد هنيدي** قريباً تصوير فوازير رمضان التي تعود إلى الشاشة الصغيرة بعد غياب طويل بتوقيع المخرج أحمد المهدي.

◀ لفتت **نجوى كرم** (الصورة) في إحدى مقابلاتها الاعلامية إلى أنها تردّدت كثيراً قبل المشاركة في لجنة تحكيم برنامج Arabs Got Talent في موسمه الثالث. وأوضحت المغنية أنها تراجعت عن موقفها

لاحقاً، لأنها اعتبرت أن المواهب الشابة في حاجة ماسّة إلى من يدعمها. وكانت المغنية قد شاركت في لجنة تحكيم البرنامج في الموسمين الأولين.

◀ بعد حوالى 15 حلقة أوضح فيها الشاعر المصري **أحمد فؤاد** نجم ظروف ولادة العديد من الأغنيات التي نظمها ولحّنها وغناها الشيخ إمام عيسى، تطرقت ريميال نعمة في الحلقة الأخيرة من برنامجها «عم نجم» أمس إلى موضوع غياب الأغنية السياسية عن مواكبة الثوراث العربية. وتساءلت نعمة: هل ولّى زمن الأغنية السياسية؟ وتوقفت الإعلامية اللبنانية عند شهادات وآراء باقة من الصحافيين والفنانين، منهم: طلال سلمان، أميمة الخليل وأسامة الرحباني... واستضافت الكاتب المسرحي عبيدو باشا والناقدة الموسيقية هالة نهرا، مع مداخلة هاتفية لأحمد فؤاد نجم. تعاد الحلقة غداً (الأحد) عند الرابعة والنصف بعد الظهر عبر إذاعة صوت «الشعب».

عندما يأخذ الملك الأردني راحته في الحديث مع الصهاينة

أسعد أبو خليل*

(إلى أخي الراحل، ماهر، الذي علّمني وأنا في سن العاشرة نشيد: «يا حسين يا ابنَ زين، لا تظنّ الشعب مات. سوف يأتي اليوم يومك وترى المُلك حطام». للأسف، لم ير الملك حسين ملكه حطاماً. لعل ذلك يكون من نصيب ابنه).

زعماء الممالك والمشايخ والإمارات والإقطاعات في بلادنا مصابون بعقد دفينة في إرضاء الرجل الأبيض وفي تقليد المُحتلّ. لا يمرّ موظف ولو صغير من أي وزارة أميركية إلا ويحظى بوليمة في واحد من قصرَيْ وليد جنبلاط (وقد بناهما بعرق الاشتراكية والتقدمية، بالطبع). من يتصوّر أنّ جنبلاط هذا يمكن أن يولم لمسؤول في دولة أفريقية يوماً ما؟ قد يكون في الأمر إحراج عند مرور عبيد القصر أمامه. وميشال سليمان (مُتلقّي «النعم» والبركات القطرية والسعودية على أنواعها) يصحو من النوم في عمشيت على عجل لو سمع أن موظفاً في وزارة الخارجية الأميركية مرّ في لبنان ولو عابراً. وسعد الحريري ذهب إلى أميركا بعد اغتيال والده كي يحظى بلقاء مع ديك تشيني الذي أراد أن يعزّيه بوفاة الغالي (عنده هو).

الملك حسين كان ضعيفاً جداً أمام الرجل الأبيض. كيف لا وقد أنشأ المُستعمر لجدّه مملكة من عدم؟ كيف لا وحكم سلالته عطيّة من الاستعمار تقديراً للطاعة والذلّ؟ كيف لا والملك حسين نفسه لم يدم في الحكم إلا بإرادة مُستعمره والحاكم بأمر غيره؟ الملك حسين كان يجد لذّة ما بعدها لذّة في الحديث باللغة الإنكليزية (مثلما يتصنّع فؤاد السنيورة اللكنة البريطانية في الإنكليزية وبطريقة مضحكة) والظهور بمظهر الحاكم اللبق والدمث، فيما كانت تعلّق أجساد المناضلين الفلسطينيّين في أقبية استخباراته مثل الفراريج كي يسهل تعذيبها. الملك حسين كان يكذّب دوريّاً عن أخبار لقاءاته مع الإسرائيليّين والصهاينة عبر السنوات والعقود، فيما كان ينتظر توقيع أوّل دولة عربيّة مع العدوّ الإسرائيلي كي يهرول بعدها (لم يجرؤ على فعل السبق خوفاً على تاجه الذي رزح رأسه تحته مهتزّاً على قوله هو في كتاب له بالإنكليزيّة _ كُتب له _ مُستشهداً بشكسبير). كان الملك حسين يستدعي المؤرّخ البريطاني الإسرائيلي، آفي شلايم، من جامعة أكسفورد ليدوّن ذكرياته عن لقاءاته الكثيرة مع الإسرائيليّين عبر السنوات. وشلايم، الذي يعتبره (غيري) يسارياً مُعارضاً لإسرائيل (مع أنه كان في حرس الحدود الذين كانوا يصطادون المدنيّين من الشعب الفلسطيني العائدين (غير المتسلّلين) إلى فلسطين لتفقّد بياراتهم ومنازلهم مثل صيد البجع) نشر كتاباً كبيراً عن الملك حسين جعل منه غضنفر عصره.

أما الملك الجديد، عبد الله، فقصته قصة أخرى (وهو ملك الصدفة، إذ إن الملكة إليزابيت غيّرت مسار السلالة الحاكمة في نزوة عائليّة لم نعرف بعد تفاصيلها. المهم أن زوجة وليّ العهد السابق التي كانت تقيس النوافذ من أجل حياكة ستائر جديدة _ على ما يقول مثل أجنبي _ لم يتسنّ لها ولزوجها الحكم ربما بسبب استعجال الوراثة). وصل تاج الحكم إلى الابن البكر الشغوف بالسيّارات والدراجات النارية وألعاب الكومبيوتر والفيديو (يذكّرنا بولد آخر غير نجيب من آل الحريري). الإعلام الغربي الذي يغرم بكل أصدقاء إسرائيل من العرب وينصّبهم حكماء وخبراء في شأن «العقل العربي» روّج إلى آخر رمقه للملك حسين. وعندما وقع الاختيار العائلي على عبد الله لم يشر إلى أن أباه _ على طريقة الطغاة الجمهوريّين _ أنشأ جيشاً خاصّاً لولده ونصّبه قائداً عليه. (ننسى أن الطغاة العرب من الملوك يقلّدون في أشياء كثيرة الطغاة الجمهوريّين، مثلما يقلّد الطغاة الجمهوريّون الطغاة الملكيّين في أشياء كثيرة). «القوّات الخاصّة» الأردنية ما هي إلا جهاز قمعي أميركي تستخدمه أميركا وإسرائيل في حروبهما. ظنّ الملك الصغير أن خبر وجود قوّاته الخاصّة في أفغانستان سيبقى طيّ الكتمان.

وتوالت المقابلات التلفزيونيّة والصحافيّة مع الملك الجديد. ويُفاجأ القارئ (أو القارئة) في العالم العربي بكيفيّة إظهار الملك الأردني لنفسه في الإعلام الغربي. فهذا الملك، ولا دور سياسيّاً له في العالم العربي إذ إنه يكتفي بتنفيذ أوامر إسرائيل وأميركا بصمت كبير، يتبجّح بالإنكليزيّة. وهو بالكاد يتحدّث للإعلام العربي، على حسن تلقّيه للدروس الخصوصيّة في اللغة العربيّة، مقارنة بتلك الدروس التي لم يعلق منها شيء في ذهن سعد الحريري، مثلاً. لا أحد في الإعلام أو المجتمع العربي يتحدّث عن الملك الأردني.

> يصدق الملك الصورة التي يصنعها له الصهاينة: زعيم الشباب العربي ورمز الديموقراطية

في مقابلاته العربيّة القليلة، يظهر خجولاً متحفّظاً غير واثق من نفسه لعلمه بتدنّي موقعه السياسي بين العرب. لا يتحدّث، بل يعدّ مكتبه الصحافي إجابات مكتوبة عن أسئلة مكتوبة كي لا يبدو على حقيقته. كان لوالده حضور أكيد (وضارّ ومشبوه ومتآمر _ تطربني الكلمة الأخيرة لعلمي بما تحدثه من إزعاج في أسماع ليبراليّي آل سعود وآل ثاني) في السياسة العربيّة على مرّ العقود. لكن هذا الملك لا يظهر إلا بأمر، وهو يحتفي بنفسه عندما يُدعى إلى منتديات «دافوس» عندما يقول للرجل الأبيض المُنبهر: أنا أتحدّث الإنكليزيّة بطلاقة وزوجتي ترتدي آخر صيحات الموضة في الغرب. أما جمهور الرجل الأبيض في الغرب فيردّ التحيّة بأحسن منها ويهتف بصوت واحد: أوّاه، ثم أوّاه. وهو يحاول إدخال مصطلحات جديدة (تأتي من عقول مستشاريه الغربيّين) من أجل أن يحظى باهتمام إعلام الغرب. وقد سُرّ بمصطلح «الهلال الشيعي» فاستحدث _ أو استُحدث له _ أخيراً مصطلح «هلال الإخوان». يجهد كي يبدو كمفكّر استراتيجي. من يدري؟ قد يطلع علينا قريباً بمصطلح هلال البطاطا.

أما في الإعلام الغربي، فصاحبكم يأخذ راحته في الحديث ويتحوّل إلى صنديد. في مقابلة أولى له بعد تبوّئه العرش، استفاض في مقابلة مع مجلّة «نيويورك تايمز» عن بطولاته في «الجيش الأردني». وقال في تلك المقابلة إن هناك «جهات» في الجيش الأردني لم ترتح لوجوده، وحاولت أن تمتحن رجولته. وقال عبد الله هذا، المتأثّر دون شك بأفلام «الأكشن»، إنه لم يتحمّل المضايقات، فما كان منه إلا أن شهر مسدّسه الحربي (ما الفارق بين المسدّس الحربي والمسدّس غير الحربي؟ وهل هناك مسدّس سلمي، مثلاً) بوجه أعدائه في داخل الجيش، أي جيش البابا حسين. عليك أن تصدّق أن عبد الله تعرّض لمضايقات واستفزازات في جيش البابا الذي يشكّل عماد النظام الطاغي.

وفي هذا السياق، سمح عبد الله للصحافي الأميركي _ الإسرائيلي، جيفري غولدبرغ، بالتجول معه في الأردن لكتابة موضوع صحافي. وغولدبرغ هذا أميركي تطوّع في جيش العدوّ الإسرائيلي وخدم في الأراضي التي احتلّت عام 1967. والهاشميّون يضعفون، على طريقة مؤسّس سلالتهم الحاكمة في الأردن، أمام أي مندوب إسرائيلي. لا يمكن أن نتصوّر أن عبد الله كان يمكن أن يسمح لصحافي أردني بالاقتراب منه كما سمح لغولدبرغ هذا (كنتُ قد أطلقت عليه قبل سنوات صفة «أسوأ صحافي يكتب عن الشرق الأوسط»، ما استدعى ردّاً منه ودخلنا في سجال أيّاماً). ولكن يبدو أن الملك أخذ راحته أكثر من اللزوم.

الأخ الأكبر واغتيال الأوطان

زهير أندراوس*

(أنا لا أوافق على ما تقول، لكنّي سأقف حتى الموت مدافعاً عن حقّك في أنْ تقول ما تريد. تشي غيفارا)

من المفارقات الطبيعيّة في زمن الذلّ والهوان العربيين، أنّ دويلة مثل قطر، تمكنت بفضل المال من مصادرة الجامعة العربية، والاستحواذ على قراراتها وتحويلها إلى جامعة التآمر على أمّة الناطقين بالضاد، فضلاً عن أنّ هذه المشيخة باتت محمية أميركية، ترقص على موسيقى النشاز التي يعزفها البيت الأبيض، وتُقيم علاقات وطيدة مع دولة الاحتلال الصهيونية، فبعدما كانت إسرائيل تُنعت بالكيان الغاصب، باتت دولة مرغوب فيها جداً في العديد من الدول العربية. وأصبح أقطابها يحجّون إلى الدوحة سراً وعلانيّة، مضافاً إلى استضافتهم في البوق الإعلاميّ التابع للأمير، أيْ فضائية (الجزيرة)، التي لم تألُ جُهداً منذ اندلاع الأزمة السوريّة في تأليب الرأي العام العربيّ على النظام السوريّ. وهذه المهمة التي أنيطت بالفضائيّة القطريّة سببت بتأجيج الصراع الدائر داخل سوريا بين النظام الحاكم وبين المسلحين الوافدين من كلّ حدبٍ وصوبٍ بهدف تفتيت الدولة وتمزيق النسيج الاجتماعيّ، وبين هذا وذاك، إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، هذا النظام الذي لم يعترف حتى كتابة هذه السطور بالدولة العبرية.

■ ■ ■

فضائية «الجزيرة» باتت لاعباً مركزياً في المؤامرة على سوريا، ولا نبالغ إذا جزمنا بأنّ فضائية الشيخ حمد، ربّما أصبحت من أهم وأخطر اللاعبين في المؤامرة. ذلك أنّها منذ اندلاع الأزمة السوريّة وهي تقوم بعملية غسل دماغ للعقل العربيّ، وذلك على مدار الساعة، مستعينةً بأنّها كانت في الماضي غير البعيد، قبل انكشاف أمرها، وسيلة إعلام تُوحي للمشاهد العاديّ بأنّها تحمل آلام وآمال الأمّة العربيّة. فبعدما كانت إلى حدٍ ما ذخراً على الناطقين بالضاد، تحوّلت إلى عبءٍ، ومن ثم إلى خصم، وفق كلّ المعايير والمقاييس المهنية والإعلامية والسياسية والأخلاقية. وخاضت المعركة ضدّ آخر معقلٍ نابضٍ للعروبة في ظلّ عدم تكافؤ واضح في القوّة، ذلك أنّ الإعلام السوريّ على مختلف مشاربه، هو إعلام تقليديّ، إنْ لم يكن أقّل من ذلك، ولا يزال يُعاني من مشاكل عديدة تجعل تسويق الرواية السورية الحقيقية من رابع المستحيلات. علاوة على ذلك، فإنّ الإعلام العربي بسواده الأعظم، أصبح مأجوراً لمصلحة أعداء الأمّة. وبات يُروّج لما يُطلقون عليها الثورة السورية، الأمر الذي حوّل بعض وسائل الإعلام العربيّة، التي واصلت الحفاظ على ماء الوجه، إلى

> الإعلام السوري على مختلف مشاربه هو إعلام تقليدي إن لم يكن أقل من ذلك

مجرّد طيور تُغرّد خارج السرب. وفي هذا السياق لا بدّ، وللأسف الشديد، من الاستعانة بوزير الإعلام النازيّ جوزيف غوبلز ومقولته الشهيرة، ولكن ليست المأثورة: «أعطِني إعلاماً بلا ضمير، أُعطك شعباً بلا وعي». وبعيداً عن غوبلز، فإنّ المخطط الإمبريالي _ الصهيوني، الذي يعكف على إخراجه إلى حيّز التنفيذ، وكلاء هاتين الحركتين في الوطن العربيّ، لم يعُد يكتف باستباحة الوطن العربيّ، بل إنّ هدفه يكمن أيضاً في احتلال العقول العربية وكيّ وعيها تماماً. وهذا ما يجعل دور الإعلام العربيّ المعادي لسوريا موازياً لدور الإعلام الإسرائيلي والغربي في شيطنة النظام السوري وتحويله إلى ألدّ أعداء الأمة العربية. والأمر أصبح أكثر خطورة في زمن العولمة، التي حوّلت العالم إلى قريةٍ صغيرةٍ، بحيث إنّ دور الإعلام الهدّام بات أكثر هدماً واقترب بخطى حثيثة إلى التدمير الكلي لكلّ ما يمُت للعرب بصلةٍ. ذلك أنّ العقل البشريّ، هكذا على الأقّل تعلمت خلال دراستي لموضوع الصحافة في إيطاليا، هو مثل الزجاجة، باستطاعتها أن تمتلئ، وبعد ذلك تبدأ بردّ الماء الذي تريد أنْ تزيده، أيْ أنّ العقل البشريّ لا يُمكنه أنْ يتحمّل فوق طاقته وقدراته. وفي المحصلة النهائيّة، نُقرّ بأنّ «الجزيرة» وأخواتها تمكّنت من السيطرة على العقل العربيّ، مثلما سيطرت الإمارة القطرية على الجامعة العربية.

■ ■ ■

بشكلٍ أوْ بآخر، تبنّت «الجزيرة» الفلسفة السفسطائيّة، التي ظهرت في اليونان في عام 450 قبل الميلاد. والسفسطة هي حب الجدل أو الجدل لمجرّد الجدل وليس للاقتناع بفكرة أو مبدأ، بل رغبة في التضليل. والسفسطائيّ هو الشخص الذي يُجادل ويُضلل كل شيء وكل حقيقة، علاوة على ذلك، سفسطائيّ كانت تُستعمَل في بداية الأمر للدلالة على صاحب مهنة الكلام، ولم تكن تُستعمَل بمفهومها المنتقص الذي أضحى شائعاً في ما بعد، ومن الأهمية بمكان التفريق بين السفسطة والمغالطة، ذلك أنّ المغالطة لإرادية، بينما في السفسطة توجد رغبة إراديّة للتضليل، وكان الفضل للفيلسوف سقراط الذي أسس وبنى فلسفة المعرفة، فقد رأى هذا الفيلسوف أنّ أخلاق عصره تنهار أمام دجل السفسطائيين الذين أنكروا العقل، والحق، واليقين، وفضائل الأخلاق، بما زعموا من ردّ أصول المعرفة كلها إلى الإحساس، فأراد أن يردّ أصول المعرفة إلى

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس: جوزف سماحة (2007-2006)
مستشار مجلس التحرير: انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

وفي ترويج صورته في الأردن والعالم العربي، يراوح الملك بين صورة خادم المصالح الإسرائيليّة الأمين ـ وهذه الصورة تسرّ إعلام النفط والغاز ـ وصورة الوطني القومي التي يستخدمها في تسويق نفسه في أوساط الفلسطينيّين في الأردن. ويستعين في هذا الترويج بـ«يسار البلاط»، لو جازت التسمية، وهذا اليسار له من جنس اليسار ما لـ«اليسار الديموقراطي» الحريري اللبناني من يسار. وفيما كان الملك، مثلاً، يشارك بأمر من أميركا في تدريب عصابات المعارضة المسلّحة في سوريا على الأراضي الأردنيّة وبمشاركة من الجيش الأميركي نفسه، كان يستدعي بضعة يساريّي البلاط لحفلة عشاء وبيبعهم بضع كلام عن معارضته لأميركا وسياساتها في سوريا والمنطقة. وروّج يسار البلاط الأردني له وزعموا أنه يعارض المعارضة المسلّحة في سوريا، فيما كان الأردن الدولة الرئيسية في تسليح المسلّحين وتدريبهم وتسريبهم إلى سوريا. لكن موضوع «يسار البلاط» موضوع آخر، ولنذكر أن الحسين استعان في سنوات حكمه بقوميّي البلاط: وكان هؤلاء من أدعياء القوميّة العربيّة ـ من أمثال وصفي التل، السيّئ الذكر والذي يخضع لتجميل خبيث من قبل يسار البلاط الأردني ـ الذين التحقوا بنظام الحسين ودافعوا عن مجازره قبل أيلول الأسود وأثناءه وبعده.

استفاض عبد الله في حديثه من دون أن يدري أن وقع كلامه سيكون مختلفاً بعد ترجمته. ظنّ أن الرجل الأبيض وحده سيقرأ ما يقول، وأنه كعادته سيطيّب له. من الأمور المسلية أن ترى الملك الأردني يجول على الشاشات الأميركيّة والأوروبيّة وهو يتحدّث براحة ما بعدها راحة عن «الربيع العربي» ويجيب عن أسئلة تتعلّق بتطلّعات الشباب العربي. الطاغية الصغير يصدّق أحياناً الصورة التي يصنعها الصهاينة له: أنه زعيم الشباب العربي ورمز الديموقراطيّة. لكن هذه المقابلة لم تسرّ الرجل الأبيض. هناك في الصحافة الأميركيّة من سخر من الملك الذي لا يعجبه أحد في طول المنطقة وعرضها إلا بنيامين نتنياهو.

أطال عبد الله في تقويم زعماء عرب من أعداء أميركا (لا يجرؤ طبعاً على تقويم شيوخ النفط والغاز الذين يستجدي مالهم، كما استجدى والده مالهم بأمر أميركي وإسرائيلي) ظناً منه أنه الأذكى والأحكم والأعمق. بقي أن يقوّم هذا الملك القدرات اللغويّة العربيّة للحكّام العرب. والطريف أنه علّق على محمد مرسي بالقول إنه «لا عمق» لديه، وكأن الملك يظنّ أنه في أحاديثه وحكمه يشعّ عمقاً ونوراً. (هو في الحكم هذا مثل الكاتب اللبناني، علي حرب، الذي يتحدّث عن التنوير في مهرجان «الجنادريّة» السعودي). كما أن الملك يلعب دور البطل السينمائي في تلك المقابلات: فيقول لمحدّثه الصهيوني إنه استدعى طلاباً وممثّلي قبائل وإنه قرّعهم واحداً واحداً وصرخ في وجههم، إلخ. من الأكيد أن عبد الله يتحدّث عن شخص آخر، لا عن نفسه. هو بعيد عن دور الزعيم البطولي الذي يواجه شعبه ويقرّع قادة منظمات وجمعيّات وقبائل. لكن الخيال الذي ابتدع قصّة إشهار المسدّس (الحربي، طبعاً) بوجه أعدائه في جيش والده العزيز، ابتدع له أيضاً صورة بطوليّة تذهل المُستمع الصهيوني.

طبعاً، على عادة والده، كذّب عبد الله الحديث. وكان الملك حسين ينفي بإباء وشمم كل أخبار لقاءاته مع الإسرائيليّين. وبين ملك هاشمي وإسرائيلي، الملك هو أكثر كذباً حتماً من الأخير، دوماً. لكن المقابلة أحدثت دويّاً في الأردن لأنه تحدّث بصورة يخفيها عن شعبه. والمقابلة هذه مفيدة كي يرى شعبه المُصادر ملكه على حقيقته، ومن دون تجميل يسار البلاط. لعلّنا نهتف عمّا قريب على نسق الهتاف الذي انطلق بعد مجازر أيلول: يا عبد الله يا بنَ أنطوانيت، لا تظنّ الشعب مات...

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

العقل، الذي يتفق الناس جميعاً على أحكامه بلا خلاف، ليصل بهذا إلى وضع حدٍ وتعريفٍ للفضيلة. المشكلة أو المعضلة مع «الجزيرة»، وهذا برأينا المتواضع جداً، أنّ عملية طبخ الأخبار والتقارير تتمّ بمهنيّةٍ كبيرةٍ للنجاح في إيصال المعلومة أو المعلومات إلى المشاهد العاديّ على أنّها معلومة مؤكدة، لا لبس فيها ولا غبار عليها، أيّ أنّ عملية التضليل تسير وفق معايير سفسطائيّة، تماماً كما كان بالنسبة إلى أهل أثينا، الذين اخترعوا السفسطائية، حيث لم تكن البلاغة في القول مجرد وسيلة لتجميل الكلام، بل وسيلة لا غنى عنها لإظهار الحقيقة.

■ ■ ■

والشيء بالشيء يذكر: يعتمد التلفزيون في المقام الأوّل على الصورة في نقل الأفكار والمعلومات. بعكس الصورة، الكلمات يُمكنها أن تحمل فرضيّة أو تساؤلاً أو اقتراحاً. يمكنك أن تقول إنّك تختلف مع عبارة معيّنة، ولكن ليس بإمكان أحدهم أنْ يختلف مع صورة أو يقول إنّه يتفق معها جزئياً. الصورة يمكنها فقط أن تثير المشاعر، يمكنك أن تُعجب بمشهد طبيعيّ، تحزن لصورة شخص قتل في حرب، تتحمس لرؤية صورة لعلم بلادك، ولكن لا يمكنك أنْ تقول إنّ هذه الصورة خاطئة. وهنا نصل إلى نقطة لا تقلّ خطورتها عمّا ذكرنا آنفاً، ففضائية «الجزيرة» تمتلك من الأدوات التكنولوجيّة المتطوّرة والحديثة جداً ما يكفي لتغيير الصورة، أوْ حتى خلق الصورة، وتسويقها على أنّها حقيقيّة، ضمن الحيّز الفضائيّ. وخلال السنتين الأخيرتين، لجأت هذه القناة إلى هذا الأسلوب في تعاملها مع الأزمة السورية، وخلقت لدى المتلقي العربي انطباعاً أوْ حتى شعوراً بأنّ النظام السوريّ يرتكب المجازر ضدّ شعبه، واستعملت صوراً مأخوذة من قطاع غزة ومن العراق، زاعمةً أنّها التُقطت في بلاد الشام.

■ ■ ■

المؤسف حقًا، كما قال مارتن لوثر كينغ «إنّه لا شيء يؤلم الناس مثل التفكير»، ذلك أنّك عندما تُحاول النقاش حول الصدقيّة، يُواجهك الآخر بالصورة، ويقول بدون استخدام العصف الذهنيّ، ولكن رأيت الصور في «الجزيرة»، الأمر الذي يجعل مهمتك صعبة، إنْ لم تكن مستحيلة، وفي هذا السياق، لا غضاضة بالتذكير برواية 1984، وهي رواية ديستوبية من تأليف جورج أورويل قدّمها في عام 1949 والتي كان يتنبأ من خلالها بمصير العالم الذي ستحكمه قوى كبيرة تتقاسم مساحته وسكانه ولا توفّر أحلامهم وطموحاتهم، بل تُحوّلهم إلى مجرد أرقام في جمهوريات الأخ الأكبر الذي يراقب كل شيء ويعرف كل شيء، حيث يمثل حكمه الحكم الشمولي. وفي هذه الرواية نرى نظاماً شمولياً قمعياً فيه حزب واحد حاكم وشخص يدعى «الأخ الأكبر» يُمثّل رئيس الدولة. لم يرَ أحد الأخ الأكبر يوماً ما، ولكن في كل مكان أنت ترى صوراً لرجل قويّ الملامح ذي شارب وتحتها العبارة الساحقة الشهرة «الأخ الأكبر يُراقبك Big Brother Is Watching You». يُمارس الحزب تزييفاً للحقائق والتاريخ، والناس يُصدّقون كلّ شيء وأيّ شيء، وهذه الرواية تنطبق على مشيخة قطر وبوقها الإعلاميّ، ذلك أنّه بعدما كنّا نغتال الزعماء أوْ ننقلب عليهم، كما فعل أمير قطر مع والده بدعم أميركي، بتنا نغتال الدول والأوطان، كما يُحاولون الآن تنفيذه في سوريا، إذ إنّ قطر ترى نفسها الراعي السياسي لما يُسمى الخريف العربيّ. وتُطلق العنان للفضائية «الجزيرة» لتكون «سبونسر» الـ«ثورات العربيّة» من الناحية الإعلامية.

* كاتب من فلسطينيي 48

رغم الانتقادات... ميقاتي خرج متمماً واجباته الوطنية

سمير الحسن*

ليست مصادفة أن يتم اختيار الرئيس نجيب ميقاتي لترؤس الحكومة في مرحلتين، كانت كلّ واحدة منهما في أشدّ الظروف حساسية. كان اختياره في المرة الأولى من أجل إنقاذ البلد في مرحلة ربما كانت أخطر المراحل التي مر بها في تاريخه على الإطلاق، حكومة عام 2005 التي أعقبت اغتيال الرئيس رفيق الحريري، واستقالة الرئيس عمر كرامي. والثانية، لمواجهة تداعيات الأزمة السورية على لبنان، وما يحدق بالبلد من مخاطر في ظل التطورات على الساحة العربية.

استقال ميقاتي في ظروف فيها الكثير من الغموض. وجّهت لاستقالته الكثير من التهم، كمثل أنه ترك البلد في الوقت الذي يمر فيه بظروف أمنية متفجرة، أو أنه استقال من أجل مصلحة انتخابية ضيقة، حيث إن الاستقالة قد ترضي جمهوره الطرابلسي، وما شابه من أقوال. حتى صح كلام أحد الصحافيين من خصوم لبنان الذي قال: لبنان أكثر خيانة من بيت القمار، فهو يعاقب الفائز والخاسر على حد سواء.

لكن إذا نظرنا إلى ما حققه الرجل في حكومتيْه، نجد أنه قام بالكثير لمصلحة لبنان، وخصوصاً في الملفات الوطنية المتعلقة بجوهر البلد ومصيره الكبير.

في الحكومة الأولى، جاء ميقاتي إلى الحكم ليحمل أعباء اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري، مع ما كانت تستدعيه انعكاسات الاغتيال من وقائع صعبة وشديدة التعقيد. يضاف إليها تفاعلات صدور قرار مجلس

> كان هم ميقاتي الحفاظ على الدستور باحترام المهل المتعلقة بالانتخابات

الأمن 1559 مع ما يعنيه من مسار سياسي كان من المعروف أنه سيفتح الباب على مصراعيه أمام التجاذبات الحادة في بلد تتعدد فيه المشارب السياسية، وتشهد تركيبته حساسيات طائفية ومذهبية في كل اتجاه.

ومن تحديات تلك الفترة، أيضاً، خروج القوات السورية من لبنان بشكل سريع، ما وضع لبنان في حالة من الفراغ الأمني والعسكري، حيث إن التركيبة الأمنية التي كانت سائدة لم تعد صالحة بطبيعتها، وبخلفيتها السياسية للمرحلة الجديدة، وكان يجب التقاط المبادرة بسرعة، وفهم معطيات المرحلة والتعامل معها بما يقي البلاد شر الفراغ الأمني الداهم.

التقط نجيب ميقاتي لحظة التحولات السياسية التاريخية رغم أنه لم يكن أمامه إلا مهلة زمنية قصيرة تفصل مدة ولايته عن الانتخابات النيابية. لكنه استطاع في مهلة شهور قصيرة أن يعيد التوازن والاستقرار إلى الوضع العام، ويرسي المركب على حالة من الثبات بعد العواصف التي عصفت به وجعلته متأرجحاً، وفاقداً التوازن، ومهدداً بالغرق.

أعاد تشكيل القوى الأمنية بالطريقة التي تناسب المرحلة، وأسّس قواعد الانتخابات النيابية بسرعة، وتمكن من العبور بالبلد في وسط الأعاصير إلى برّ الهدوء، حتى إذا جاءت الانتخابات النيابية وجرت بنجاح، وضع أمانة البلد بين يدي السلطة التشريعية الجديدة.

وجاءت الحكومة الثانية والوضع السوري متفجّر، والقوى المحلية غارقة في الساحة السورية، ومنها مَن يحمل الكثير من الثأر التاريخي على النظام السوري، منه ثأر قديم، ومنه المستجد. أما أبرز ما كان يتهدد جر لبنان إلى المستنقع السوري فهو أن تحالف الدول الغربية وجّه بنادقه باتجاه سوريا، فكان لا بد لحلفائه المحليين من حمل البنادق إلى جانبه، هناك يمكن أن يثأروا لأنفسهم من جهة، ويحققوا لتحالفهم الدور المطلوب منهم، وكان من شأن ذلك الموقف أن يدخل البلاد في صراعات يُعرَف كيف تبدأ، لكن لا يُعرَف كيف تنتهي، من جهة ثانية.

في هذه الظروف، جاءت استقالة حكومة الرئيس الأسبق سعد الحريري كأنها كانت تجنيباً للبلاد لأحداث كان الرجل سينخرط فيها تمهيداً للأحداث السورية، وقد انخرط فيها بالفعل في وقت لاحق من خارج موقعه في الحكومة. تصاعدت في تلك الآونة مخاوف زج لبنان بحروب الآخرين، وهو الضعيف، غير القادر على تحمّل أعباء ذلك الموقف، والمهدد بالتفكك جراء تداعياتها المحتملة. ألم ينهك كيانه عند انخراطه في حلف بغداد عام 1958؟ وفي انخراط قوى السلطة فيه لضرب المقاومة الفلسطينية أوائل السبعينيات؟

وجاء الرئيس ميقاتي ليتولى الحكم وليترأس الحكومة، وعلى عاتقه ألقيت مهمة أن يكون صمام أمان بوجه فتنة متفجرة، وأن يجنب البلد ويلات انعكاسات الأحداث والتطورات الإقليمية عليه. فطرح منذ البداية سياسة «النأي بالنفس» التي نجحت بنسبة معينة ولم ترضِ كثيرين بنسبة أخرى. وفي ولايته، لم يصدر من الحكومة ورئيسها أي موقف كان من شأنه أن يزعج المقاومة أو يؤثر سلباً في الأحداث السورية. مرّت مرحلة حكمه بشيء من الاستقرار على صعيد القوى الداخلية، وإنْ شهدت حكومته تجاذبات، إنْ من الشارع، أو من القوى المتضررة من الخروج من السلطة، أو من الحلفاء الذين شاركوه السلطة. سعى قدر الإمكان لعدم استفزاز الشارع الذي كان متأهباً، لا بل شغوفاً بالتوتير، فلم يمنع الخيم من حول السرايا، ولا من الاقتراب من منزله الطرابلسي وتعامل معها بأبوّة كاملة. كان يمر قربها رافعاً التحية لشبابها، ولم يعتبر تصرفهم عملاً عدائياً، بل نظر إليهم نظرة رجل الدولة نحو أبنائه، فرعاهم بعطف، ولم يسبب لهم ما يزعجهم.

وفي كل فترات ممارسته السياسة، إنْ في الحكم وزيراً أو رئيس وزراء، أو في النيابة، حرص على البقاء رجل الدولة فلم يلجأ إلى الشارع لدعم موقفه، ولم يشكل تكتلات أو تجمعات أو تياراً، فقد كان دائم الحرص على أن لا يدفع شارعه إلى حركات ميليشيوية لا تزال مرحلتها وارتداداتها مؤلمة حتى اليوم على الساحة اللبنانية منذ بدء أحداث 1975. واكتفى بمسار التزام القانون والاستقواء بالحق الدستوري الذي يحميه ويؤمّن استمراريته الوطنية، فكان ذلك سبباً لغالبية دول العالم، وخصوصاً منها الكبرى الفاعلة والمؤثرة، لدعمها له.

وتعبيراً عن تغليبه للخط الدستوري القانوني، إنْ في السلطة أو خارجها، لم يشأ أن يترك السلطة دون أن يحافظ على ما يحمي البلد من مخاطر الفراغ الدستوري، فقام قبل مغادرته سدة الحكم، بتطبيق بنود الدستور المتعلقة بالانتخابات النيابية وهو مدرك أن القوى السياسية لم تصل إلى توافقات على مختلف الشؤون الانتخابية، من تاريخ إجراء الانتخابات حتى القانون الانتخابي الذي ستجرى الانتخابات على أساسه. كان همه أن يحافظ على الدستور باحترام المهل الدستورية المتعلقة بالانتخابات وعلى قانون انتخابي قد لا يرضيه، لكنه لا يترك الانتخابات في مهبّ الريح، وبذلك حمى البلد من احتمالات الفراغ التشريعي، وما يمكن أن يهدد البلاد لاحقاً في ظروف قاتمة، مضطربة، مجهولة، من احتمالات أقلّها... الانهيار.

* كاتب لبناني

على الغلاف

ربيع الفتن مصر نمو

بدأ ربيعاً عربياً. أو هكذا قالوا. ثورات لاستعادة كرامة مفقودة. رغيف وحرية. أو هكذا قالوا. ازدهار ورخاء موعودان. عودة الإنسانية إلى الإنسان. حد أدنى من مقومات الحياة. استقلال وطني. أو هكذا قالوا. فوضى واضطرابات. اعتقالات بالجملة. تعذيب وعذاب. أو هكذا حصل. ديكتاتورية واستبداد. شلالات من الدماء. تكفير بلا تفكير. أو هكذا حصل. تعميق للتبعية. تكريس للروح الانهزامية. تسليم بالكيان الصهيوني. نبش للتاريخ وتلاعب بالجغرافيا. أو هكذا حصل. ربيع العرب سرعان ما تحول إلى خريف إسلاموي لم يسلم منه أحد. من طنجة إلى دمشق، مروراً بليبيا وتونس والجزائر ولبنان والأردن والخليج والعراق. بل «ربيع الفتن» الذي أزهر حقداً دينياً، ونزعات استئصالية مذهبية، لم توفر مسيحيين ولا شيعة. وهم الهلال الشيعي تحوّل قناعة. بات المسيحي غريباً في أرضه. وكله تحت راية ثورات الحريّة والديموقراطية. ثورات تجرعتها الشعوب سموماً، حتى كادت تترحم على طغاة الماضي القريب. ما يحصل في مصر قد يكون نموذجياً. صحيح أنه لم يبلغ حد التطهير المذهبي الذي تشهده سوريا، لكنه الأصدق تعبيراً عما فعلته تلك الثورات في مجتمع متجانس، لطالما عرف بتسامحه، وبأزهر كان عنواناً للتقارب بين المذاهب في المنطقة

نزف الطوائف نهاية «الكوزموبوليتية»

القاهرة ـ **محمد خير**

«وكان العشرات من الطالبات المقيمات في المدينة الجامعية بأزهر أسيوط قد تظاهرن أمس، احتجاجاً على اعتناق إحدى الطالبات المذهب الشيعي». هذا جزء من خبر نشرته صحيفة «الشروق» المصرية في عددها الصادر في الثالث من الشهر الجاري، تحت عنوان «إحالة طالبة متهمة بالتشيّع على التحقيق وإقالة مديرة المدينة الجامعية في أزهر أسيوط».

وعلى ما يبدو من العنوان، فقد اتخذت الإدارة إجراءات حاسمة ضدّ التشيّع المزعوم للطالبة الأزهرية. في الماضي، كانت صيغة «الاتهام» تراوح بين «نشر المذهب الشيعي» إلى «العمالة لإيران»، لكن في ظل الدستور المصري الجديد، ذهبت مسألة «الاتهام» الى أبعد من ذلك؛ فالدستور الحالي لم يكتف بما نصت عليه الدساتير السابقة بأن «الإسلام دين الدولة»، بل أضيفت إليه المادة 220، التي تُعيد «تفسير الشريعة» إلى «مصادرها المعتبرة في مذاهب أهل السنة والجماعة»، لتتحوّل بذلك مصر رسمياً، من «دولة مسلمة» إلى «دولة سنيّة»؛ فليس مفاجئاً أن يصير مجرد اعتناق مذهب آخر، اتهاماً.

طريق طويل قطعته مصر منذ تشكيل لجنة دستور 1923، أول الدساتير المصرية. اللجنة التي شُكلت من 30 عضواً، منهم 6 مسيحيين، وعضو يهودي، جاءت تجسيداً لـ«الوحدة الوطنية» التي سعت إليها ثورة 1919، وشعارها الشهير «الدين لله والوطن للجميع».

لكن اللجنة، مع ذلك، لم تعجب الوفديين. وسمّاها سعد زغلول في حينه «لجنة الأشقياء». فيما انتقد الليبراليون تعيين «دين رسمي للدولة». ومع أن صيغة «الإسلام دين الدولة» جاءت في موقع متأخر من الدستور الأول، المادة 149 منه، لكنها تقدّمت مع الزمن، ومع الدستور تلو الدستور، الى أن ارتفعت الى المادة الثانية من الدستور، وأُضيف اليها «مذهب أهل السنة والجماعة»، في ظل حكم إخوانيّ يواجه أحداثًا طائفية تتسارع وتيرتها.

في السابع من الشهر الجاري، كان اعتداء القوات الأمنية بالخرطوش والغاز على مقر الكاتدرائية المرقسية في القاهرة، الحدث الأول من نوعه في تاريخ مصر. كانت الكاتدرائية تستضيف تشييع ضحايا أحداث الخصوص شماليّ القاهرة؛ آخر الحوادث الطائفية في مصر، عندما هاجمت الشرطة الجمع لمنع تحرّكه وردّاً على الهتافات الغاضبة ضدّ «حكم المرشد»، فسقط قتيل جديد. وأعلن البابا الجديد، تواضروس الثاني، اعتكافه، في حدث يبدو أنه سيتكرّر في ما بعد؛ إذ بينما تعصف الحساسيات الطائفية المتواترة في مصر منذ سنوات، يأتي الحُكم الإخواني تتويجاً لتلك الحالة؛ فالجماعة، الطائفية حُكماً، ترى خصومها أيضاً كطوائف لا كسياسيين أو أحزاب؛ ولا تراهم كيساريين أو ليبراليين، بل ك«مسيحيين» أو «فلول» أو «التراس» أو «بلطجية».

وضعٌ بائس بالمقارنة مع ما كان يسميه المؤرخون «مصر الكوزموبوليتانية»، التي خلت من تنوّعها بالتدريج، بداية من حرب الـ48 ونزوح اليهود المصريين، تحت وطأة اعتداءات نفّذها ضدّهم الإخوان المسلمون، أشهرها تفجير حارة اليهود في القاهرة في أيار 1948. وتصاعدت هجرة اليهود أكثر مع ثورة تموز، قبل أن يسهم العدوان الثلاثي على مصر وسياسات التأميم في رحيل الجاليات الأجنبية تباعاً، وأبرزها اليونانيون والأرمن، ليرحل معها جزء من التنوع الديني والمذهبي.

ثم جاء عام 1960، الذي أغلق خلاله جمال عبد الناصر «المحفل المركزي للبهائية» المسجّل في المحاكم المختلطة منذ عام 1934. مع ذلك، ظل البهائيون المصريون يستخدمون أوراقهم الرسمية بصفة عادية، إلى أن صدر في 2004 قرار إداري ضمن مشروع «الرقم القومي» يقصر خانة الديانة على ثلاث فقط: مسلم، مسيحي، يهودي، لتُستبعد بذلك البهائية من الهوية تماماً.

المسيحيون، الذين نجوا نسبياً في العهد الناصري، بدأت معاناتهم على يد أنور السادات وبدء عصر الجماعات الإسلامية. «الرئيس المؤمن» نقل «الإسلام دين الدولة» من المادة الثالثة في دستور 1956، إلى المادة الثانية في دستور 1971. وأضاف عبارة «ومبادئ الشريعة الإسلامية مصدر أساسي من مصادر التشريع». وفي عام 1980، أضاف إليها (الـ) التعريف، لتصبح (المصدر الرئيسي للتشريع)؛ فلا يبدو غريباً ان افتُتح عهد السادات بفتنة «الخانكة» 1972، واختُتم بأحداث «الزاوية الحمراء» 1981. وفي أيامه الأخيرة، قبل اغتياله، وصل الخلاف بينه وبين شنودة الثالث، بابا الأقباط، الى حدّ أن أصدر السادات أمراً بتحديد إقامة البابا في وادي النطرون.

الفتنتان الكبيرتان في عهد السادات، انقلبتا إلى سيل من الفتن والاعتداءات الطائفية في العهد التالي. الصراع المفتوح بين نظام حسني مبارك والجماعات الإسلامية، أجّجته فتاوى تُتيح قتل الصاغة الأقباط ونهبهم لتمويل «الجهاد». كذلك أسّست سلطة مبارك نهجاً يعالج الفتن الطائفية وفق «الصلح العرفي»، بدلاً من قانون العقوبات. لقد طوّر ذلك مزيداً من الاحتقان مع الزمن؛ لأن الجروح ظلت مفتوحة، ولأن ما سُمّي «الفتنة الطائفية» كان في حقيقة الأمر اعتداءً متواصلاً على الأقباط.

انتصر مبارك أمنياً على الجماعات الإسلامية، لكنّه خسر معركة الوعي؛

92,600 مسجد و3126 كنيسة

يبلغ عدد الكنائس في مصر، وفقاً لدليل الكنائس، 2626 كنيسة، من بينها 1326 كنيسة أرثوذكسية و1100 كنيسة بروتستانتية و200 كنيسة كاثوليكية. فيما يقول باحثون من بينهم المستشار حسين أبو عيسى، إن هناك قرابة 500 كنيسة تعمل تحت اسم جمعية قبطية يجري إشهارها في وزارة التضامن الاجتماعي، ليكون العدد الإجمالي 3126 كنيسة، وهو الرقم الأقرب لترجيحات الباحث في شؤون المواطنة سليمان شفيق. ويضاف إليهم، وفقاً للباحث في الشؤون القبطية يوسف رامز، 21 ديراً للرجال يضم 2100 راهب و9 أديرة للسيدات تضم 600 راهبة، وهي تابعة للطائفة الأرثوذكسية.

أما عدد المساجد، فيبلغ. وفقاً للإحصاءات الرسمية. قرابة92,600 مسجد، منها 64676 مسجداً تحت ولاية وزارة الأوقاف، والباقي مساجد أهلية وصغيرة أو ما يطلق عليها في مصر «زاوية».

ووفقاً لسليمان شفيق، فإنه ما بين نيسان 2011 والشهر نفسه عام 2013، قُتل نحو 59 قبطياً، بينهم 28 في ماسبيرو و4 في أبوقرقاص و6 في إمبابة و12 في منشية ناصر وواحد في ليبيا وآخر في دهشور و7 في الخصوص، إضافة إلى جرح 714 آخرين في الحوادث نفسها، أي ما يعادل قتيلين و18 جريحاً كل شهر، فضلاً عن نهب ممتلكات 114 أسرة، في 580 حادثاً طائفياً منذ عام 1972 وحتى الآن.

الحرب الأهلية: ناقوس خطر يدق الأبواب

القاهرة ـ **رانيا ربيع العبد**

أحداث العنف الطائفية لم تعد مستغربة في مصر، لكنّ الحادثة الأخيرة في مدينة الخصوص التابعة لإحدى محافظات القاهرة الكبرى، كان لها وقع وأثر مختلف، بعدما رسم أحد شباب الأقباط صليباً معقوفاً على معهد أزهري، وهو ما قابله المسلمون باعتداءات على الجنازة والكاتدرائية، التي تعد من أهم الرموز الدينية المسيحية في مصر.

ما بين وجوه عابسة وقلقة ولاهية، التقت «الأخبار» عدداً من المواطنين للوقوف على آرائهم وتوقعاتهم لأزمة الفتنة الطائفية في مصر. جميعهم أبدوا تخوفهم على مستقبل العلاقة بين المسلمين والأقباط، وخشية من استمرار العداء والفتنة وتحولهما الى حرب أهلية.

سلمى الطويل، طالبة دراسات عليا، رأت أن المصريين يمارسون الفتنة الطائفية في تعاملاتهم اليومية، وتقول: «أنا كفتاة مسلمة، لاحظت أن هاتفي المحمول لا يحتوي على اسم واحد لزميل أو زميلة قبطيين؛ فاكتشفت أنني أيضاً أعاني فتنة طائفية». سلمى تشبّه الفتنة الطائفية في مصر بالجرح المكشوف، مؤكّدة على ضرورة الاعتراف أولاً بجروح الفتن الطائفية ومعرفة أسبابها ومن ثم إجراء جراحة لها، رافضة الاكتفاء بمنطق «إننا نبوس راس بعض ونكتفي بالهتاف مسلم ومسيحي إيد واحدة»، داعية إلى تنظيف الجراح أولاً لمداواتها. «مش هنسيبها للإخوان. هما عايزين كل معارضيهم يسيبوا وده مش هيحصل»، ثم يعلو صوت سلمى فجأة كأنها تخاطب المواطنين قائلة: «مصر مش محتاجة تولع، كفاية كده. ارحموا هذه البلاد الطيبة». وتعلن تخوّفها بشدّة من أن تقود هذة الأزمات المتكررة البلاد إلى حرب أهلية.

أحمد عبد المنعم، طالب بكلية هندسة، يرى أن الحديث عن الفتنة الطائفية في مصر بهذا الشكل «الفظ»، ما هو إلا تحريض إعلامي وشحن للمواطنين كي يواجهوا بعضهم بعضاً، محملاً

> **انتشار السلاح بين المواطنين وغياب الأمن من أسباب تأجيج هذه الأحداث**

الداخلية الجزء الأكبر من وزر ما يحدث لـ«تواطئها وعدم تحركها لتأمين الجنازة في الكاتدرائية وجمع السلاح الذي انتشر أخيراً في البلاد». أحمد، الشاب الذي تلفحه سُمرة مصرية، يقول إن تخلف الشعب المصري وجهله هم ما يزيدان من الفتن: «المواطنون يريدون أن يُصلحوا حال البلاد في يوم وليلة. وهذا أمر غير طبيعي بعد ما خلفه النظام السابق من فساد وأزمات مصطنعة». ويرى أن المسألة لا تتعدى كونها اختلاف عقيدة لا أكثر ولا أقل. مع ذلك، يحمل أحمد هاجس الحرب الأهلية أيضاً، مبدياً خشيته من أن تطول الأزمة في البلاد، وتتطور الى حرب أهلية، ويضيف «وقتها هنقول على البلد يا رحمن يا رحيم لو قامت حرب أهلية».

وفيما يُحمّل أحمد عبد الجواد، مدرّس التكنولوجيا، الجيل الجديد من الشباب مسؤولية ما يحصل، يصف هذا الجيل بأنه «بلا أخلاقيات ولا احترام للعادات والتقاليد». ويقول إن مثل هذه الأزمات تصيب البلاد بسبب ارتفاع نسبة البطالة بين شبابها، الذين بات العنف أداتهم الوحيدة في المطالبة بحقوقهم ورفضهم وجهات النظر الأخرى.

عبد الجواد يرى أن الفتنة الطائفية مدبرة، وأن عوامل خارجية هي التي تسببت في حدوثها، وأن الشباب على استعداد للاستجابة لأية ردود فعل عنيفة لتنفيس طاقاتهم المكبوتة. يقول «الفتنة الطائفية قد تدمر الشعب اذا ما نجح من هم وراءها في تأجيجها، وسيحمل كل منا السلاح في وجه الآخر». فاطمة عبد

ذجاً

تحولت مصر على مر العقود من دولة تجمع كل الأديان الى أمة لأهل «السنة والجماعة» (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

في 2004 اقتصر «الرقم القومي» خانة الديانة على: مسلم، مسيحي، يهودي واستبعد البهائية

المسيحيون الذين نجوا نسبياً في العهد الناصري، بدأت معاناتهم على يد أنور السادات

فلقد هيمن على الساحة الداخلية تأسلم وهابي بدعم سعودي هائل، روّجه له دعاة سلفيّون اعتمد عليهم أمن مبارك لمواجهة الإخوان. لقد نجح السلفيّون، أكثر من اللازم، في المهمة الموكلة إليهم، حتى طغى التسلّف على جماعة الإخوان نفسها. في ظاهرة شرحتها دراسة «تسلّف الإخوان» للراحل حسام تمام.
لكن «القطبية الإخوانية»، نسبة إلى سيد قطب، والسلفية الوهابية، بقيتا وجهين لعملة واحدة، ومصدراً لوعي يناهض الدولة الحديثة من حيث كونها مؤسسة مساواة بين المواطنين، ويرفض جوهر الديموقراطية بوصفها عملية تساوي المسلم والمسيحي، الرجل والمرأة، ما يناقض التراتبية الدينية التقليدية. وكان من آثار هيمنة الأفكار الأصولية الرافضة للحداثة، تفجير مزيد من الفتن، ومزيد من الاعتداءات والعداوات ضدّ «الأغيار» أياً كانوا: أقباطاً، سياحاً، أو مفكرين.
هكذا اندلعت «ثورة يناير»، في ظل احتقان طائفي مستمر، آخر مسبّباته تفجير كنيسة القديسين ليلة رأس سنة 2011. خففت الثورة مؤقتاً من الاحتقان، لكن اندفاع الإسلاميين العاصف إلى السياسة وبدئهم مبكراً معركة «الدستور الإسلامي»، واختفاء القبضة الصارمة لجهاز أمن الدولة، رفع الاحتقان إلى مستويات كبرى. أسهمت فيه حوادث، كهدم كنيسة أطفيح في آذار 2011، ثم حادثة ماسبيرو تشرين الأول 2011، التي قُتل فيها عشرات المسيحيين على يد الشرطة العسكرية أمام مبنى التلفزيون. لينغلق باب الانفتاح المسيحي الخجول على الثورة، ويندفع غالبية الأقباط إلى تأييد المرشح أحمد شفيق في الانتخابات الرئاسية ضدّ الإخوان. لكن «الفريق» يخسر؛ فيجد المسيحيون أنفسهم في مواجهة المجهول. لم يكونوا وحدهم في ذلك؛ فبعدما نصّ الدستور الجديد على عدم الاعتراف إلا بالديانات السماوية، تبخّرت آمال البهائيين في كسب معركتهم لإعادة تسجيل هويّتهم في أوراقهم الشخصية. وفوجئ النوبيون بتصريح غريب للقيادي الإخواني عصام العريان يحتفي فيه بـ«الجالية النوبية» في مصر. وصار الشيعة المصريون، وغالبيتهم من الإثني عشرية، أمام ضغوط أكبر، عمّقتها العلاقة الملتبسة بين الإخوان والحُكم الإيراني، وهي علاقة هاجمها السلفيون الى أن تراجع الإخوان عن إعادة خط القاهرة ـ طهران. وهذا يعني أن الجماعة ستبقى في إطار خط «الاعتدال» الأميركي الذي كان مبارك أحد رموزه، مع خطوة إضافية هي صداقة دولة قطر بدلاً من عداوتها.
لكن ذلك «الاعتدال» يبقى وجهاً واحداً من وجوه تتشابه فيها الجماعة مع العهد السابق. وآخرها، أنها، تماماً كمبارك، أدارت «صلحاً عرفياً» جديداً، لإنهاء أحداث الفتنة الأخيرة في منطقة الخصوص. الا أن القبلات التلفزيونية بين الشيخ والقسيس، لن تُداوي سقوط سبعة قتلى، مسلم وستة أقباط؛ ستظل دماؤهم جمراً تحت الرماد، في انتظار الفتنة التالية.

«المتهم الخفي» في الأحداث الطائفية

الإسكندرية ـ **عبد الرحمن يوسف**

عدّد كثيرون أسباب اندلاع الأحداث الطائفية في مصر، لكن ثمّة دائماً «متهم خفي» يقبع في الخلفية الذهنية لدى المصريين، لا يجري استدعاؤه إلا عند الحاجة للتمترس خلف قناعة ما تبرّر لكل طرف فعله. هذا المتهم هو «الصورة الذهنية» المرسومة عند كل طرف عن الآخر، التي لا تظهر عند التعاملات اليومية التي يغلب عليها الجري خلف «لقمة العيش». وهو أمر يشمل المسيحيين والمسلمين على السواء، وربما كان مردّها عدم وجود أنشطة كثيرة بين مسلمين ومسيحيين تجري على قاعدة مدنية، غير لقمة العيش والاشتراك في الهموم اليومية.
وعلى الرغم من ضعف الضوء المسلّط على الممارسات اليومية للقساوسة ورجال الدين المسيحيين، وابتعاد الكنائس أو إبعادها عن دائرة الضوء، فإن المتتبع للهتافات التي خرجت من بعض المسيحيين أثناء التظاهرات أمام الكاتدرائية الأسبوع الماضي وزلّات بعض الرموز الكبرى للكنيسة كالأنبا بيشوي، سيجد أن ثمة نظرة مترسخة عند المسيحيين تدور حول جملة من الأمور، أوّلها أنهم أصحاب الأرض وأن المسلمين ضيوف عليها، وأن عمرو بن العاص ما هو إلّا محتلّ. وهذا ما تجلى في هتاف «قالوا علينا بلطجية وإحنا أصحاب الأرض دية». والثانية هي أنّ المسلم غير المتديّن هو الأكثر تسامحاً، بحجة أنّ الدين الإسلامي لم ينتشر طواعية أو بسلمية.
والثالثة هي أنّ المسلمين لا همّ لهم سوى أسلمة الفتيات المسيحيات أو الزواج بهن.
لا يختلف الحال كثيراً عند المسلمين، الذين ينظر بعضهم إلى الأقباط على أنهم «بيتمسكنوا لحد ما حيتمكنوا». لذا كان الهتاف الثاني أمام الكاتدرائية «انسى القبطي بتاع زمان بكرة حنضرب في المليان»، يشير إلى فكرة لدى العديد من المسلمين مفادها أنّ الأقباط يمتلكون أسلحة في كنائسهم، أما الصورة الثانية، فهي تتعلق بأنّ المسيحيين محبون للغرب وتابعون له.

المشترك بين الطرفين هو اتهام الدولة بالانحياز إلى الطرف الآخر

ورغم أن الصور الذهنية لدى كلا الطرفين متعددة، وتمتد إلى الرائحة وطريقة الاحتفال والتعامل مع المرأة، وغيرها، إلا أنّ المرصود منها على نحو أكبر منسوب إلى المسلمين بحكم أغلبيتهم العددية التي تتيح حرية وجرأة الجهر بها، فضلاً عن أن الكنائس والمسيحيين ليسوا تحت دائرة الضوء الإعلامي على نحو مكثف، لكنّ كثيراً منها ظهر في السنوات الأخيرة، حينما قوبلت الحلقات التلفزيونية للقمّص زكريا بطرس، الموجود خارج مصر، التي كان يتهكم فيها على الإسلام باحتفاء من قبل دوائر غير رسمية قبطية، رغم تبرؤ الكنيسة منه.
الشيء المشترك بين كلا الطرفين هو اتهام الدولة بالانحياز إلى الطرف الآخر، مع الدفع بشواهد متعددة، تبدأ من الاحصاءات مروراً بالوضع الاقتصادي وعدد دور العبادة مقارنة بتعداد كل طرف في المجتمع.
ومن ثم فإنّ أي حادث بسيط ما زال قابلاً للتطور إلى فتنة طالما ظلت هذه الصورة الذهنية قابعة لدى كل طرف، حتى لو لم تظهر علانية، وظلّت حبيسة الأحاديث الجانبية، تطبيقاً للقاعدة المصرية الشهيرة «اللي في القلب في القلب».

على الغلاف

ربيع الفتن مصر نموذجاً

سياسات الهوية والمسألة الشيعية

كان آخر عهد لمصر بالقضية الشيعية قد تمثل في تصفية صلاح الدين الأيوبي لإرث الدولة الفاطمية كنظام وأيديولوجيا ومذهب منذ ما يقارب تسعة قرون، لتعود هذه القضية من أبواب السلفية ولتصبح مادة دسمة للمزايدات بين الأقطاب

محمد العربي

منذ عهد الدولة الفاطمية (969 - 1171م) لم تعرف مصر مسألة شيعية، ولم يبرز الشيعة كموضوع للسجال الحاد إلا بعد الثورة، التي في ما يبدو كشفت عن خلل كبير يعتري مراكز الإدراك في العقلية المصرية. ومرة أخرى عاد النداء لعودة صلاح الدين، لا لتحرير القدس كما اعتاد أن يراه المصريون، بل لتطهير مصر من «الشيعة الحثالة»، أو هكذا اشارت إليهم جموع السلفيين المتظاهرين أمام منزل القائم بالأعمال الإيراني مجتبى أماني، في الأيام الماضية، التي اتهمت الرئيس محمد مرسي الملتحي حافظ القرآن بالسماح لهم بدخول مصر.

ورغم وجود الأزهر على أرضها، الذي يُعدّ أكبر جامعة سنية في العالم الإسلامي، مع أن تأسيسه كان شيعياً منذ ألف عام، إلا أن المصريين لم يعرفوا أنفسهم على أنهم مسلمون سنة، ولم يكن لهم تصور العوام عن الشيعة في العراق وإيران وغيرهما، غير أنهم مسلمون على مذهب مختلف.

وربما شاب هذه التصورات خرافات شعبية ناتجة بالضرورة من الجهل بهذا الآخر الذي لم يكن يشكل أزمة هوية في بلد متجانس. لم يكن من المستغرب زواج مسلم سني مسلمة شيعية أو بالعكس. ولا يعرف كثير من المصريين مثلاً أن السيدة تحية كاظم زوجة الزعيم جمال عبد الناصر ابنة تاجر إيراني، ولم يكن ليدهشهم هذا. ولا ينبئنا إعلام الثلاثينيات بجدل مذهبي، عندما تزوج الشاهبور محمد رضا بهلوي ولي عهد إيران الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق. لم يكن للأزهر نصيب من الجدل المذهبي الإسلامي إلا سعيه للتوحيد والتقريب بين المذاهب، فأنشئت تحت رعايته دار للتقريب المذهبي عام 1947. وفي الستينيات، أصدر شيخ الأزهر المؤسس لدار التقريب سابقاً، الشيخ محمود شلتوت، فتواه الشهيرة بجواز التعبد على المذهب الجعفري.

لم تكن الدولة لتتبنى خطاباً مذهبياً وهي تُعبّر عن مجتمع غير متمذهب، لكن السياسة منذ هذه المرحلة وصاعداً أدت دورها في تشكل الرؤى الدينية للمجتمع. دخل عبد الناصر في صراع إقليمي مع شاه إيران، لكنه لم يستخدم الأزهر في هذا الصراع ولم يتصوره صراعاً مذهبياً بين شيعة وسنة.

وأشعل نجاح الثورة الإيرانية 1979 مشاعر الحماسة داخل المعارضات اليسارية والإسلامية في كل العالم العربي، رغم أن نظام السادات وقف ضدها واستضاف صديقه الشاه المخلوع لتبدأ القطيعة السياسية بين مصر وإيران.

وكان إغلاق جمعية آل البيت في مصر في العام نفسه إيذاناً بدخول المذهبية برأسها في الصراع، بينما رسخ الانغلاق الشيعي الذي بدأ يطغى على النظام الثيوقراطي الحاكم بولاية الفقيه، بحيث صار التشيع رديفاً لإيران، وبالتالي أثار حساسية أجهزة الأمن، وخاصة مع اشتراك مصر في الحرب العراقية الإيرانية إلى جانب بغداد.

ومن هنا جرى التضييق الأمني على كل أشكال التجمعات الشيعية في مصر، رغم وجودها على هامش المجتمع الذي ظل بعيداً عن هذا الصراع. مع أن الدولة سمحت للسلفية بالتغلغل فيه والعمل، وهو ما راكم تحولات ظهرت في بوادر تمذهب وتوترات طائفية بين المسلمين والأقباط.

تدور السلفية حول النقاء العقدي، وهو ما يتطلب الولاء والبراء من المخالفين في سبيل تنقية عقيدة زمرة المؤمنين. وكان عمل السلفية في المجتمع لترسيخ هذا الاتجاه الذي يستدعي رفض الآخر المنحرف، سواء من داخل الدين، أو الخارج عنه، فلا يصح الدين إلا بالتأثيم والتكفير. وعلى الرغم أن المسألة الشيعية لم تكن حاضرة بقوة في الخطاب السلفي، غير أنها لم تكن مستبعدة. وفيما كان المصريون في عام 2006 متحمسين للانتصار الذي حققه حزب الله على الجيش الإسرائيلي في حرب تموز 2006 يوماً، كرّس شيوخ السلفية جهودهم لحماية سنّة مصر من الافتتان بانتصار «الشيعة المنحرفين»، فظهرت تسجيلات ترفض الانتصار، ومحاضرات تحذر من المدّ الشيعي، وهو ما تزامن مع خطاب السلطة المتورطة في حرب التوازنات الاستراتيجية في مواجهة إيران وحلفائها بالتحالف مع

من عبدالناصر إلى «الإخوان»

أعادت الأحداث الطائفية التي شهدتها مصر خلال الأيام الماضية طرح تساؤلات عديدة عن جذور الفتنة الطائفية بين المسيحيين والمسلمين، وهي تساؤلات قديمة تتجدد مع كل حادثة

عبد الرحمن يوسف

يبدو أن حالة الارتباك والتضارب التي تعاملت معها مؤسسة الرئاسة المصرية في قضية معالجة المشكلات بين المسلمين والأقباط أخيراً، سواء الرئيس محمد مرسي أو مساعديه، أعادت طرح تساؤلات عن الجذور السياسية للفتنة الطائفية في مصر.

لقد تعامل رئيس الدولة كممثل أعلى للسلطة السياسية في مصر، والبابا كممثل أعلى للسلطة الكنسية، التي بدأت جيدة ومتفاهمة مع الدولة، في بداية الأزمة. إلا أن هذه العلاقة تغيرت مع بيان مساعد الرئيس للشؤون الخارجية عصام الحداد، إذ أعلن البابا اعتكافه.

وقد ذهب آخرون الى أن تعامل مساعد الرئيس وبطء الرئاسة راجع إلى خشية هجمة الإسلاميين عليه، نظراً إلى تشابك تفسيرات ما حدث في العباسية بين مهاجمين للكاتدرائية، وسط وجود الأمن واستخدام بعض الأقباط من داخلها لأسلحة وقنابل مولوتوف، وتعدي بعضهم على ممتلكات أهالي العباسية وسط هتافات أغضبت كثيرين من المسلمين.

الباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، يسري العزباوي، يؤكد أن «المقاربات في التعامل مع الملف القبطي برمته لم تختلف منذ عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر حتى اليوم؛ فالجميع ينادون بتطبيق القانون، ولكن لم يقدم حتى الآن أحد للمحاكمة، ولا تزال طريقة التعامل تجري عبر المحور الأمني والديني».

ويبيّن أنه ما لم يُحاسَب الجاني والمحرّض ولم يُطبّق القانون على الجميع، فلن يكون هناك حل لجذور الفتنة على المدى المنظور.

ويضيف العزباوي سبباً آخر لوجود جذور للفتنة، هو عدم وجود تجديد للخطاب والفكر الديني الإسلامي والمسيحي، وهو ما يوفر بيئة خصبة ثقافية واجتماعية لتجدد الفتنة في كل حين.

وعن الجذور السياسية، يلفت إلى ضعف مشاركة الأقباط في الحياة البرلمانية المختلفة منذ عهد عبد الناصر حتى الآن، مع ضعف المشاركة في الأحزاب والمجتمع المدني، فضلاً عن وضع الأنظمة كلها مشاكل الأقباط في يد الكنيسة والبطريرك، وهو ما كُرّس في عهد البابا شنودة الراحل؛ وهي أمور جميعها غيبت الكفاءات القبطية عن المشاركة في المجال العام للمجتمع، معتبراً أن النظام الانتخابي في مصر عقيم.

وينوه العزباوي إلى أن «تقوقع» الأقباط ساعد على عزلتهم، وترسيخ مفهوم أن الكنيسة أصبحت دولة داخل الدولة. فمن جانب لم تكن استراتيجية الدولة طوال العقود الماضية تحث على الخروج من هذا التقوقع، ولا كانت الكنيسة بجعلها القساوسة يتولون شؤون الأقباط في كل صغيرة وكبيرة تساعد على هذا الأمر.

ويشير إلى أن جماعة الإخوان المسلمين موجودة منذ عام 1928، أي ما قبل ثورة تموز 1952، وبالتالي تأثير الحركات الإسلامية لم يظهر إلا بعد محاولة استغلال الرئيس الراحل أنور السادات، لها في مواجهة الناصريين، الأمر الذي جعل بعضها يستخدم خطاباً مهيئاً لانسحاب الأقباط.

بدوره، رأى الخبير في الشؤون القبطية، عبد الله الطحاوي، في حديثه مع «الأخبار» أن خلال الحقبة الناصرية، كانت الدولة قوية ولها سطوة، وبالتالي لم يكن مسموحاً بأي ممارسة خارج السياق العام للنظام، الذي يمكن وصفه بأنه نظام شبه علماني، حيث لم يكن هناك صبغة محددة لسلوك السلطة في هذا الوقت، وهو ما كان يمثل مؤشر اطمئنان للأقباط، هذا فضلاً عن أن المجتمع نفسه كان أكثر انضباطاً، بمعنى أن المجال العام كان لا يستطيع الخروج بممارسات تخلّ بأهداف المشروع الاشتراكي القومي.

وكانت الجماعات الدينية كلها منضبطة بهذا الأمر، إما بالوجود في السجن أو بالتزام خط الدولة. وفي المقابل، كان لدى الأقباط رجل دين يهتم بالصلاة ولا يدفع بالكنيسة في أمور سياسية، فكانت المعادلة آنذاك زعيماً قوياً ذا

ذجاً

دول الخليج راعية «التسلّف» في العالم العربي.
بعد الثورة، دخلت السلفية ميدان السياسة من المنطلق العقدي نفسه، بعد أن بنت لعقود وجوداً قوياً داخل المجتمع، وأسهمت مع بقية التيارات السياسية في نقل الصراع السياسي إلى ساحة «سياسات الهوية»، ونقلت التدافع السياسي من أهداف الثورة السياسية والاجتماعية الديموقراطية إلى ساحة الحفاظ على الهوية، ومناط شرعية وجودها.
غير انها خلال العامين اللذين تلا الثورة استطاعت أن تطور أجهزة سياسية

لم يعرف المصريون أن زوجة عبد الناصر كانت ابنة تاجر إيراني

تتسم بقدر كبير من التكيف والبراغماتية والبعد عن الأصولية الخطابية التي تركتها لحشد الجموع الغفيرة في المعارك السياسية مع الحلفاء وضد الخصوم من الجميع.
من هنا كان تصدّر السلفيين لمشهد رفض الوجود الشيعي في مصر أو التقارب مع إيران، وتصدى أكثر قيادات الحركة السلفية براغماتية لمواجهة المد الإيراني على أساس عقدي، فبرزت السجالات المذهبية التي تدور حول سبّ الصحابة وزوجات النبي، ونشر المذهب الشيعي داخل مصر.
كان قرار التقارب مع إيران قد جاء من النظام الذي أصبح الإخوان المسلمون يسيطرون عليه؛ يعرف عن جماعة الإخوان أنها لم تكن متمذهبة بحكم طبيعتها الشمولية وتعبيرها عن خصائص المجتمع المصري الدينية. غير أنها وجدت نفسها في صراع على اقتسام كعكة المجتمع مع السلفيين منذ السبعينيات فبدأت في التسلف هي الآخرى. وكانت حساسية الصراع المذهبي مع الشيعة إحدى دعاوى ابتعادها عن النظام الإيراني الذي تقاربت معه فور انتصار الثورة الإيرانية.
ولم يكن الخطاب الناضح بالمذهبية الذي ألقاه الرئيس مرسي في طهران الخريف الماضي إلا مزايدة على السلفيين ومغازلة لحسّ التمذهب النامي في المجتمع.
وبالتالي ليست موجة التحريض الأخيرة على الشيعة وإيران في مصر بعيدة عن هذا التنافس الذي لم يصل إلى حد التصارع بعد بين الإخوان والسلفيين.
وفيما تدير السلطة الإخوانية صراعاً مع الأقباط، يتصدى السلفيون للحفاظ على الهوية السنية المدّعاة لمصر بالتحريض على الشيعة.
الجديد والمنبئ بالخطر في المشهد، أن الأزهر قد أصيب بعدوى الطائفية. فمع زيارة الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد، للقاهرة ومقابلته لشيخ الأزهر أحمد الطيب، وقياداته، ظهر التوتر بين الجانبين. وكان محور هذا التوتر القضايا المذهبية التي كان الأزهر بعيداً عنها. ولم تستطع المجاملات البروتوكولية إخفاء هذا التوتر في المؤتمر الصحافي، حيث خرج الأزهر ليطالب إيران بسن قوانين تمنع سب الصحابة.
ومقارنة بفتوى الشيخ شلتوت في الستينيات، ظهرت فتوى أزهرية صاحبها عميد كلية الدراسات الإسلامية ينفي فيها فتوى الشيخ شلتوت، ويحرّم التعبد على مذهب من «يعتقد بتكفير الصحابة وتحريف القرآن، ورمي أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها وأرضاها بما برأها الله منه، ومن اعتقد ذلك فهو كافر».
الأجواء في مصر مسممة بالطائفية، وهذا أسوأ ما خلفته سياسات الهوية كما تمارسها تيارات الإسلام السياسي بكل ما تحمله من تضمينات عقدية ودينية ومذهبية، وما جرّته من وبال على المجتمع المنهك بسبب عقود التخلف والاستبداد والثورة المتعثرة.
وفيما يتصاعد التوتر القبطي - الإسلامي، تدور معركة أخرى جانبية منهكة وغير ذات قيمة، حيث يضع كثيرون ممن يعتقدون بخطر التشيع في مصر المسألة السورية سبباً لرفض التقارب مع إيران. وقد يصدق هذا على الجموع البعيدة عن تعقيدات الحرب والثورة الدائرة والمدفوعة بعاطفة دينية مذهبية متّقدة وربما إنسانية متعاطفة مع مأساة السوريين. غير أن هذا أبعد ما يكون عن القيادات السلفية وجماعة الإخوان التي استخدمت هذه الملفات أسوأ استخدام للحشد والتجييش في سبيل الصراع على السلطة، فيما لم تزل أسباب الثورة الأولى باقية من دون علاج وتهدد بتفجير الأوضاع مرة أخرى.

لم يكن للأزهر نصيب من الجدل المذهبي الإسلامي إلا سعيه للتوحيد والتقريب بين المذاهب (أ ف ب)

أما في عصر الرئيس المخلوع حسني مبارك، فانتقل ملف الأقباط من خزانة الرئاسة إلى خزانة الأمن، وأصبح رأس السلطة السياسية ذا علاقات موسمية وروتينية. وإذا احتاج الأمر إلى تعامل كبير، يكون من خلال وسطاء كزكريا عزمي ومصطفى الفقي وأسامة الباز.
بيد أن البابا شنودة اصبح أكثر هدوءاً وغيّر من استراتيجية الصدام مع الدولة إلى المهادنة، نظراً إلى دخول الدولة في حالة مواجهة مع التنظيمات الإسلامية التي يعدها الأقباط العدو الأكبر لها، ونظراً إلى أن أي مواجهة طويلة المدى مع الدولة ليست في مصلحة الأقباط.
ويتابع الطحاوي انه «لم تستمر هذه الفترة طويلاً، حيث دخل أقباط المهجر على الخط في أواخر التسعينيات، الأمر الذي أعاد فكرة الصدام جزئياً، وحالة التوتر مرة أخرى».
أما مرحلة بعد الثورة، فيرى الطحاوي أن «مصر كانت أمام نموذجين: الأول نموذج ميدان التحرير، وأُعيد فيه إنتاج الجماعة الوطنية من خلال تلاحم كافة الانتماءات في الميدان. أما النموذج الثاني، فهو الذي ظهر بعد فترة من الثورة، وتمثّل في الصراع الوهمي الذي أجج الاستقطاب في المجتمع على خلفيات متعددة من بينها الديني والمدني».
وعلى المستوى القبطي، تغير رجل الدين ولم يعد يستطيع أن يقول إلا ما يرضي الشباب، وظهرت حركات قبطية جديدة تسيطر على المشهد، كثير منها التحم مع الحركات الراديكالية اليسارية.
ورغم موافقة الطحاوي على أهمية سيادة القانون، إلا أنه رأى أن في الفترة الحالية، وفي ظل ضعف الدولة الشديد، تبقى الجلسات العرفية حلاً ناجزاً لنزع فتيل الأزمة حتى العمل على تغيير واستئصال جذور الفتنة من المجتمع؛ لأن أحداً لن يقبل من المسلمين والمسيحيين أن يُسجَن على خلفية صراع طائفي.
من ناحيته يقول منسق التيار العلماني في الكنيسة الأرثوذكسية، كمال زاخر، لـ«الأخبار» إن الفتنة زارت مصر في أحداث الخانكة عام 1972، ثم عادت أخيراً من خلال أحداث منطقة الخصوص، المجاورة للخانكة، وكأن الفتنة بدأت في نقطة وعادت إليها. ويرى أن السادات أعاد إحياء الخلايا الراديكالية النائمة، وبمجرد أن أخذت الضوء الأخضر، نالت من الأقباط بوصفهم حجر العثرة أمام المشروع الاسلامي.
وعن طريقة معالجة الفتنة قبل الثورة وبعدها، يرى زاخر أنها لم تختلف بالنظر إلى أول واقعة بعد الثورة التي بدأت بكنيسة صول في أطفيح، عُقدت الجلسات العرفية وذهب الشيوخ والقساوسة، ومارسوا نفس الأنماط والأنساق المُرحّلة للمشكلة لا المعالجة لها من جذورها.

سطوة ورجل دين تقليدياً ومجالاً عاماً منضبطاً.
ويتابع الطحاوي أن أولى التحولات التي حدثت كانت بعد نكسة 1967، إذ أصاب المجتمع وقتها هزيمة روحية ومادية، واهتزت عنده الكثير من المسلّمات كالقومية والاشتراكية وقرر العودة إلى الدين بمسلميه ومسيحييه، للحفاظ على تماسكه الوجداني. وذلك حتى جاء عصر السادات والبابا شنودة معاً في أول السبعينيات؛ فالبابا شنودة رجل له رؤية ومشروع اجتماعي تعكس خلفيته التاريخية كرجل شارك في العمل السياسي في الأربعينيات داخل الكتلة الوفدية. أما السادات، فكان صاحب توجهات انفتاحية أدت إلى تفكك المشروع الوطني العام وغيابه،

المقاربات في التعامل مع الملف القبطي لم تختلف منذ عهد الناصرية حتى اليوم

فضلاً عن أنه جاء على رأس سلطة غير متجانسة، اضطر معها إلى البحث عن بدائل تقلل من سطوتها، وهو ما ظهر في توظيفه لحركة الصحوات الإسلامية.

أسباب الخشية من إيران

ربما كان الكثير رافضاً التصعيد الكبير الذي يقوم به السلفيون ضد «المد الشيعي» في مصر، معتبرين انه مبالغ فيه، إلا أن السلفيين يجادلون بأن فكرتهم لها وجاهة، مستندين في ذلك إلى عدد من الأسباب يمكن تلخيصها في القوة الناعمة الكبيرة لإيران، التي ظهرت بوضوح في عدد من دول الخليج كالبحرين والكويت وشرق السعودية وبعض أجزاء من اليمن، فضلاً عن العراق.
وهم في ذلك يخشون من خلق أتباع كثر لإيران تكون بمثابة بؤر توترات مذهبية في مصر، في ظل انفتاح تكنولوجي ودولة شبه غائبة في كثير من الأحيان داخل مصر. وهم يضعون أمام الناس تجارب قالوا انها كاشفة، كمساندة إيران لأميركا، ولو من طرف خفي، في غزو أفغانستان والعراق، أي إنها دولة لا غرض لها إلا مشروعها الكبير، ويعتبر هؤلاء الجمهورية الاسلامية «عدواً» أو «خصماً» خفيّاً، يفتتن الناس به، وخاصة مع «استخدام الشيعة لمبدأ التقية»، بما يُصعب اكتشاف أي نية قد تكون سلبية.
الأمر الأخير هو أن الفكر الشيعي «يتقبل ممارسة العنف ضد الذات» كما يحدث في المواسم الدينية من أعمال دموية بدعوى ذكرى قتل الحسين، وهو ما قد يفتح الباب لتطور هذا العنف.
ورغم أن السياسة الدولية والعلاقات الخارجية تقوم على مصالح الدول وشعوبها، إلا أن السلفيين يعتبرون هذه العلاقة غير مجدية لضعف القدرة الاقتصادية لإيران، مقارنة بما تحتاجه مصر في ظل الحصار المفروض عليها.

من موسكو إلى واشنطن رؤية متقاربة لمآل الحرب في سوريا: إطالة الأزمة من دون أيّ تسوية، تعني سيلان أنهار من الدماء

موسكو وواشنطن تتوقعان المزيد من الدماء

«الجيش الحر» يطلب السلاح ويتبرأ من «النصرة»... والإبراهيمي المحبط يقدم تقريره الخميس المقبل

في شمالي مدينة حلب أمس (ديميتار ديلكوف – أ ف ب)

التسوية ما زالت بعيدة. موسكو حذرت من محاولات نزع الشرعية عن السلطات السورية الحاكمة، في وقت ترى فيه واشنطن احتمال تواصل الصراع الدموي مع زيادة العسكرة لدى طرفي النزاع.

وذكر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أنّ هناك محاولات لإحباط أيّة فرص للتسوية السلمية في سوريا. وأعرب عن اعتقاده بأنّ هذا التوجه لن يؤدي إلى أية نتائج إيجابية. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السويسري ديديه بورخالتر، قال الوزير الروسي إنّ موسكو تلاحظ، أيضاً، «محاولات لفرض نزع الشرعية عن القيادة السورية». وحذّر لافروف من أن مثل هذه المحاولات قد تساعد مختلف المجموعات المتطرفة في الوصول إلى السلطة، مشدّداً على ضرورة تسوية النزاع عبر المفاوضات. وأضاف أنّه كلما تأخرت المفاوضات السلمية، كان الثمن أكبر من أرواح السوريين.

في موازاة ذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أنّ «التوقعات القاتمة بشأن مستقبل سوريا، التي كشف عنها مسؤولون أميركيون في عدة جلسات استماع متفرقة أمام مجلسي النواب والشيوخ، تؤكد الطبيعة الطاحنة للصراع المسلح وتشاؤم الإدارة الأميركية إزاء سبل تجنب تفاقم الأزمة الإنسانية السورية مع التدخل الخارجي». وأشارت الصحيفة إلى أنّه «في الوقت الذي تحشد فيه مساعدات إضافية لمقاتلي المعارضة، كشفت الإدارة الأميركية عن احتمال مواجهة سوريا صراعاً طويلاً ودموياً، حتى في حالة تمكن الثوار من إطاحة الرئيس بشار الأسد».

ولفتت إلى أنّ «السفير الأميركي لدى سوريا روبرت فورد وجّه تحذيراً من احتمال مواصلة أنصار النظام القتال حتى الموت لحماية أنفسهم من الموت في حالة غياب فتح باب التفاوض بشأن مرحلة انتقالية سياسية».

في سياق آخر، ذكر مصدر دبلوماسي لوكالة «إيتار - تاس» الروسية أنّ المبعوث الأممي والعربي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، سيقدّم تقريراً لمجلس الأمن الدولي خلال اجتماعه المكرس للوضع في سوريا والمقرر يوم الخميس المقبل. ويتوقّع المراقبون أن يعرب الإبراهيمي في التقرير عن قلقه من الخلافات العميقة مع قيادة جامعة الدول العربية التي نشبت بعد منح مقعد سوريا في الجامعة للمعارضة. ونقلت الوكالة «إيتار - تاس» عن خبراء روس أنّ هناك احتمالاً كبيراً أن يقدّم الإبراهيمي الاستقالة في أعقاب هذا الاجتماع. في السياق، أعلن مصدر في وزارة الخارجية الروسية عدم امتلاكها معلومات عن نية الإبراهيمي تقديم استقالته.

من ناحية أخرى، كشفت السلطات العراقية عن حفر خندق يفصل بين أراضيها وبين الأراضي السورية، بهدف منع تسلل المسلحين بين البلدين. وقالت وزارة الداخلية إنّها تتولى «التصدي لجميع العناصر الإرهابيين الذين يحاولون دخول البلاد من دول الجوار». وأكد الناطق باسم الوزارة، العميد سعد معن، أنّ قوات قيادة حرس الحدود «موجودة ومستعدة للتصدي دائماً لجميع الإرهابيين وكل من تسول له نفسه العبث بأمن البلاد». من جهتها، نقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية عن مصدر أمني عراقي قوله إنّ «قيادة عمليات الجزيرة أطلقت حملة عسكرية واسعة النطاق، لتأمين الشريط الحدودي بين العراق وسوريا، ومسح المنطقة الصحراوية الشاسعة بين البلدين وتمشيطها».

> الجيش السوري يشن عمليات واسعة في قرى ريف القصير

من جهتها، أعلنت مجموعة من الكتائب والألوية الإسلامية التابعة لـ«الجيش السوري الحر» استهجانها ورفضها لإعلان «جبهة النصرة» مبايعتها لتنظيم «القاعدة»، داعية «المجاهدين» إلى التوحد وتغليب «الوسطية والاعتدال»، بحسب ما جاء في بيان موقّع من «جبهة تحرير سوريا الإسلامية».

وتضمّ الجبهة نحو عشرين لواءً وكتيبة ومجموعة اسلامية، من أبرزها «لواء التوحيد» و«لواء الاسلام» و«ألوية صقور الشام» و«كتائب الفاروق».

بدوره، دعا رئيس «الحكومة الموقتة» غسان هيتو الغرب إلى تسليح «الجيش الحر» بأسلحة مضادة للدبابات والطائرات، وقال إنه يستعد للانتقال من مدينة دالاس الأميركية، حيث يقيم، إلى دمشق في غضون أشهر. وقال هيتو، في مقابلة مع صحيفة «التايمز»، إنّه «لا يطالب بريطانيا وشركاءها في منظمة حلف شماليّ الأطلسي بالتدخل عسكرياً في سوريا، لكننا نريد تزويد الجيش السوري الحر بأسلحة نوعية».

وطمأن هيتو المجتمع الدولي إلى أنّ «الأسلحة التي تذهب لقيادة الأركان المشتركة التابعة للائتلاف المعارض لن تقع في الأيدي الخاطئة».

إلى ذلك، قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة إنّ أعداداً متزايدة من اللاجئين السوريين تختار العودة إلى بلادها من الأردن، حيث يبلغ عدد العائدين يومياً 300 لاجئ، معربة عن قلقها العميق بشأن سلامتهم.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية، ميليسا فلمينغ، إنّ اللاجئين يختارون العودة لعدد من الأسباب، من بينها الأنباء عن تحسّن الأمن في عدد من القرى الحدودية، وكذلك لحماية ممتلكاتهم.

ميدانياً، أفادت قناة «روسيا اليوم» بأنّ الجيش السوري يشنّ عمليات عسكرية واسعة في قرى ريف القصير، مستخدماً الأسلحة الثقيلة، مع أنباء

البشير في جوبا: جئت لتحقيق السلام

في زياته التاريخية إلى جنوب السودان، ابدى الرئيس السوداني عمر البشير حرص بلاده على توفير السلام لشعبي البلدين، مؤكداً أن الطرفين سيعملان على حل الخلافات بعيداً عن السلاح

اكد الرئيس السوداني عمر حسن البشير، أمس، أنه يريد تحقيق السلام وتطبيع العلاقات مع جنوب السودان، وذلك في أولى زياراته لجنوب السودان بعد انفصاله عن الشمال عام 2011، فيما فرّ نحو 50 الف سوداني إلى جنوب شرق تشاد بعد تجدد الصراع القبلي في إقليم دارفور. وشدد البشير، بعد مباحثات عقدها مع نظيره رئيس جنوب السودان سلفا كير، على أن «إعادة استئناف ضخ النفط تعد نموذجاً للتعاون المشترك»، كاشفاً أنه جرى الاتفاق والتعاون على كافة الترتيبات اللازمة حتى تضخ الدماء في شرايين الاقتصاد في البلدين من أجل رفاهية الشعبين في البلدين. واعلن البشير في كلمته أنه أمر بفتح حدود السودان مع الجنوب أمام حركة المرور، متوجهاً إلى «كافة أجهزة الدولة في السودان والمجتمع المدني للانفتاح على إخوانهم في جنوب السودان حتى يكون اتفاق التعاون واقعاً يمشي بين الناس».

واكد البشير أن زيارته التاريخية كانت ناجحة بكل المقاييس لأنها «تمثل نقلة في العلاقات بين البلدين».

من جهته، كشف كير أنه اتفق مع البشير على مواصلة الحوار لحل كل الخلافات بين البلدين، بشأن المناطق المتنازع عليها على طول حدودهما التي تمتد 2000 كيلومتر، وعلى استتباب الأمن في المناطق المنزوعة السلاح، وجعل الحدود مرنة ومفتوحة للناس والبضائع.

وقال كير «هذه أول زيارة للرئيس البشير بعد استقلال جنوب السودان، واتفقت أنا والرئيس البشير على تنفيذ كافة اتفاقيات التعاون التي وقعت في شهر ايلول الماضي، واتفقنا أيضاً على أن بعض القضايا تحتاج إلى مزيد من النقاش ولم نتفق بشأنها بعد، وهي تحتاج إلى حوار مثل ترتيبات الوضع النهائي لمنطقة أبيي، وتشكيل مجلس منطقة أبيي، وطالبنا ببدء تسديد نصيب أبيي من عائدات النفط المستخرج من المنطقة، وإعطاء الجنوب أيضاً نصيبه من نفط أبيي».

كذلك اعلن كير أنه لم يجر الاتفاق على وضع شركة سودابت، مشيراً إلى أن الطرفين اتفقا على مواصلة الحوار للوصول إلى اتفاق كامل.

وبعد اجتماعهما في القصر الرئاسي خلع البشير، الذي دعا كير إلى زيارة الخرطوم، ملابسه الرسمية ليرتدي جلباباً أبيض أدى به صلاة الجمعة في المسجد الكويتي بوسط جوبا. وقال البشير أمام 400 من المصلين إنه جاء إلى جوبا لأن البلدين يتمتعان الآن بأكبر فرصة لتحقيق السلام، مضيفاً إنهما لن ينجرفا إلى الحرب مجدداً.

اتفق كير مع البشير على مواصلة الحوار لحل كل الخلافات (علي نجاتي ـ أ ف ب)

من جهة اخرى، اعلن مسؤولون في الأمم المتحدة وتشاد أمس أن نحو 50 ألف سوداني فروا إلى جنوب شرق تشاد خلال أسبوع بعد تجدد صراع قبلي في إقليم دارفور المضطرب. وأوضحت المتحدثة باسم المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ميليسا فليمنج أن دائرة القتال اتسعت لأن كل طرف حصل على تعزيزات من حلفاء قبليين، وازداد الصراع عنفاً مع تدمير قرى بأكملها.

وفر اللاجئون إلى منطقة قاحلة على طول الحدود المشتركة بين تشاد والسودان وجمهورية أفريقيا الوسطى.

واوضحت فليمنج أن «المنطقة التي يصلون إليها نائية للغاية»، مضيفةً أن احتمال الإصابة بأمراض خطر قائم.

بدوره كشف حاكم منطقة سيلا في جنوب شرق تشاد الجنرال موسى هارون تيرجو أن نحو 52 مصاباً وصلوا منذ الخميس إلى المنطقة. واكد أن «الوضع مثير للقلق نظراً إلى أن المنطقة تفتقر إلى البنية الأساسية الطبية المناسبة... نجري تقويماً للاحتياجات بمساعدة المنظمات غير الحكومية، لكن الوضع خطير للغاية». إلى ذلك، قتل 3 اشخاص على الاقل، كما نقل عدد من الجرحى إلى المستشفى نتيجة تعرض مدينة كادقلي عاصمة ولاية جنوب كردفان السودانية الجمعة لقصف يُعتقد أنه من متمردي الحركة الشعبية شمال السودان، فيما نفى المتحدث باسم المتمردين أيّ علم لجماعته بالقصف.

(رويترز، أ ف ب)

عن انسحاب أعداد كبيرة من المسلحين إلى وادي خالد وعرسال في لبنان بعد سيطرة الجيش السوري على موقعين استراتيجيين، أهمهما موقع قادش. ولفتت القناة إلى أنّ هذا التطور الميداني يأتي فيما أفادت مصادر عسكرية بأن الجيش السوري نفذ عملية تقدم برية من مدينة الطبقة في المنطقة الشرقية منها باتجاه مدينة الرقة الواقعة تحت سيطرة المقاتلين المعارضين. من جانب آخر، تأكد نبأ اسقاط المعارضة المسلحة لمروحية عسكرية كانت تنقل مؤونة ومواد غذائية إلى مراكز تجمّع الجيش النظامي في ريف ادلب، ما أدى إلى مقتل 8 عسكريين.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تونس

حملة تونسيّة لـ «التطاول على قطر»

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

لم تعرف الشبكة الاجتماعية «الفايس بوك» احتقاناً ضد إمارة قطر كالذي تعرفه منذ يومين، بعدما هدد الرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي، ضمنياً «المتطاولين على قطر»، مطالباً إياهم بـ «تحمل مسؤولياتهم». فبالتزامن مع مطالبة نواب في المجلس التأسيسي (البرلمان) أمس، بسحب الثقة من الرئيس التونسي، أطلق أكثر من 25 ألف ناشط على «فيسبوك» «حملة التطاول على قطر».

ونقلت اذاعة «موزاييك إف إم» الخاصة عن النائب في البرلمان سمير بالطيب، أن «لائحة عزل الرئيس المؤقت (التي وقعها نواب في المجلس) استكملت النصاب القانوني من الامضاءات غداة تصريحاته حول محاسبة من يتطاول على قطر». واوضح انّ اللائحة ستقدَّم الاثنين المقبل الى مكتب المجلس التأسيسي.

تصريح المرزوقي أول من أمس جاء في خلال تسلّمه الدفعة الأولى من الأموال التونسية المنهوبة، التي كانت في حساب عقيلة الرئيس الأسبق ليلى بن علي، في حساب مصرفي في لبنان قيمتها نحو 50 مليون دولار، وذلك بحضور محامي الامم المتحدة القطري علي بن فطيس. ونوه المرزوقي بجهود إمارة قطر في استرجاع هذا المبلغ من لبنان، متوعداً من يتطاول على الدوحة بالسب أو الشتم، بأن يتحمل مسؤولياته.

واتهم ناشطو «الفايس بوك» الرئيس بمحاباة الإمارة الخليجية، فيما لم تنشر وكالة الأنباء «تونس أفريقيا» الرسمية للأنباء، وكذلك موقع رئاسة الجمهورية فحوى المحادثة الهاتفية التي جمعت أول من أمس بين المرزوقي وأمير قطر حمد آل ثاني. خبر نشرته وكالة الأنباء القطرية مما زاد موقف الرئيس حرجاً في الشارع التونسي، وخاصة بعدما اقر مستشار الرئيس، الهادي عباس، بأن المرزوقي يتقاضى منذ ان كان في باريس أيام الديكتاتورية 250 دولاراً عن كل مقال ينشره في موقع «الجزيرة نت»، وهو ما عدّه عدد من التونسيين إهانة للرئيس كان يفترض أن يتجنبها منذ ان انتُخِب رئيساً على الأقل.

وزاد الاحتقان أمس بعد ما نُسب إلى

> نواب في المجلس التأسيسي يطالبون بسحب الثقة من الرئيس

الشيخة موزة من اتهامها التونسيين باللؤم على «الفايس بوك»، إذ نُقل عنها أن «قطر وقفت بلا شروط مع الثورة التونسية ودعمت تونس مالياً، لكنها لم تجد إلا الجحود». وقد طالب الآلاف بطرد السفير القطري على خلفية ما نسب إلى زوجة الأمير القطري. وفي سياق متصل نادت صفحات تونسيين مهاجرين في فرنسا وجمعيات حقوق بتنظيم وقفة احتجاجية أمام معهد العالم العربي في العاصمة الفرنسية، وبرفع شعار الثورة التونسية «ديقاج» في وجه الرئيس الذي يُفترض أن يكون قد قدم كتابه الجديد الصادر في باريس أمس «اختراع ديموقراطية دروس من التجربة التونسية» الصادر باللغة الفرنسية.

وكان غاضبون قد أحرقوا في ذكرى الشهداء يوم 9 نيسان الماضي العلم القطري، كما اتهم حزب الوطنيين الديموقراطيين الموحد قطر بالوقوف وراء قتل زعيمه شكري بلعيد، الذي اغتيل يوم 6 شباط الماضي.

في غضون ذلك، أكد خبراء في المالية والاقتصاد أن القروض القطرية لتونس كانت بفوائد خيالية تتجاوز كثيراً الفوائد على القروض اليابانية والأوروبية، وهو ما جعل عدداً كبيراً من النشطاء اليساريين، خاصة، يتهمون الترويكا ببيع البلاد إلى قطر أمام رغبة شركات قطرية في شراء عديد من الشركات التونسية.

وفي الوقت نفسه ترفض الدوحة تسليم صهر الرئيس الأسبق بن علي، محمد صخر الماطري، المقيم مع عائلته على أراضيها منذ سقوط نظام عمه.

وكان الناشطون التونسيون قد استقبلوا أمير قطر حمد في الذكرى الأولى للثورة باحتجاجات غاضبة فاجأت الجانب القطري، الذي كان يعتقد ان التونسيين سيستقبلون الأمير بالورود، حسبما أكد ذلك لـ «الأخبار» دبلوماسي تونسي سابق عمل في قطر، التي ردت على ذلك بتجميد كل مشاريعها في تونس لمدة أسابيع.

وكان رئيس الحكومة السابق حمادي الجبالي قد زار قطر أخيراً في زيارة لم يعلن عنها، كما تداولت الصحف الالكترونية أخباراً عن زيارة لمحافظ البنك المركزي وزعيم حركة النهضة الى الدوحة وهو ما لم يتم تأكيده رسمياً.

المصريون يغرقون الدوحة... بـ«الألش»!

ما قل ودل

ذكرت صحيفة «معاريف»، أمس، أن اسرائيل تخشى من قيام النمسا بسحب قواتها من الجولان السوري، والتي تشكل العنصر الأساسي للقوات الدولية التابعة للامم المتحدة، بما يؤدي الى تفكيك القوات، وبالتالي امكانية سيطرة

«جهات اسلامية» على المواقع الحدودية، بما في ذلك موقع جبل الشيخ السوري.

وكان وزير خارجية النمسا، مايكل سبيندلغر(الصورة)، الذي يزور اسرائيل، قد عبر خلال لقائه مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عن المخاوف من قرار محتمل بتسليح «المتمردين»، الأمر الذي قد يؤدي إلى المس بقوات الأمم المتحدة. وبحسبه فإن تسليح المعارضة سوف يدفع الحكومة النمساوية إلى دراسة إخلاء قواتها من الجولان جدياً.

(الأخبار)

القاهرة ـ **رانيا ربيع العبد**

«تحكي الأسطورة: إنّك مينفعش تجري بسرعة في قطر عشان ما تعدّيش الحدود ويعتبروك متسلل لبلد تانية»، «بيقلّك بمناسبة إن قطر هاتستضيف كأس العالم، السعودية قالتلهم لو الكورة جَت عندي وربّنا لأقطّعها»، «هل تعلم أن أغنية «لفّيت كتير» ممنوعة في قطر نظراً لضيق المساحة»، «هل تعلم أن جيش قطر إتنين عساكر وطابية»، «هل تعلم إن لمّا مدرب قطر بيعاقب لاعب عنده بيخلّيه يلفّ قطر عشر مرات»... هذه عيّنة من سلسلة نكات أطلقها الناشطون المصريون على مواقع التواصل الإلكتروني أخيراً، وتستهدف إمارة قطر والقطريين.

فبعد التجاوزات التي صدرت عن النظام القطري والتي عدّها المصريون إهانة لوطنهم وتاريخهم وحضارتهم، باتت النكات الأكثر تداولاً بين المصريين هي تلك التي تتناول قطر وحكّامها وشعبها. ومن آخر الإهانات التي أعلن المصريون «الحرب» عليها، على طريقتهم، هي ما كتبه صحافي قطري على حسابه على موقع التواصل الإلكتروني «تويتر». الصحافي القطري كان يحاول الدفاع عن الإمارة بعدما شعر بأن «باسم يوسف، الإعلامي المصري الساخر أهان وطنه بأغنية قطري حبيبي». الأغنية التي انتقدت تدخل قطر بالشؤون السياسية لمصر من خلال دفع الأموال والاستثمار، قاضية بذلك على أحلام الثورة والثوار.

ومما كتبه الصحفي القطري على «تويتر»: «ربما نلحس جزمة أميركا كما تزعم، لكننا لا نسمح لها بأن تدوس بجزمتها رؤوسنا كما تفعل بكم مقابل حصولكم على مساعداتها المالية المشروطة»، وأضاف مستهزئاً: «في اليابان قاعدة أميركية وفي ألمانيا أيضاً وكذلك كوريا التي ربما يكون هاتفك مصنوعاً فيها، فماذا صنعتم أنتم غير أقراص الطعمية؟».

هذه الواقعة لم تمرّ مرور الكرام على الشعب الساخر بطبيعته، الذي راح يجوب مختلف المواقع الإلكترونية ليضع بصمته الساخرة على ما ورد. ومن أبرز تلك الردود: «بيقولك الطالب القطري لما بيجيله سؤال ارسم الخريطة، بيحط نقطة في نص الورقة»، و«يا بخت طلبة قطر بيذاكروا التاريخ 3 سطور والجغرافيا شارعين وحاره»... إشارة إلى صغر حجم الإمارة القطرية.

ويقول إبراهيم مجدي أستاذ الطب النفسي في جامعة عين شمس، إن «المصري يرفض أن يعلن حالة الحزن أو الحداد، لذا نجد السخرية من أبرز سمات طبعه، فهو يتعامل دائماً مع الأمور بطريقته الخاصة ودائماً ما يتفاعل مع الأحداث المحزنة بطريقة عكسية». ويضيف: «في عز الأزمة تجد المصري يضحك ويطلق النكت الساخرة كي لا يظلّ مكبوتاً»، فهي محاولة شخصية من داخله لأن يهوّن على نفسه الأمور المعقدة والأخبار السيئة التي يتعرض لها طوال حياته. وشكّل صمت الرئاسة المصرية والحكومة الحالية تجاه إهانة الصحافي القطري لمصر، أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت المصريين يزيدون من سخريتهم في نوع من الانتقام من الحكومة المصرية الحالية وسياساتها الموالية لدول معينة. وفيما يدفع الشعبان القطري والمصري ثمن تلك النكات، يؤكد أستاذ الطب النفسي أن «ارتماء الحكومتين المصرية والقطرية، إحداهما في حضن الأخرى هو أحد أسباب استخدام المصريين السخرية من خلال التكنولوجيا كسلاح للدفاع عن بلدهم». ووصف مجدي كثرة المشاركة في تداول هذه النكات، بأنه نوع من «التفكير الجماعي الذي يصيب المصريين بمجرد أن يطلق أحدهم نكتة معينة». ورغم أن الصحافي القطري هو شخص مغمور ولا يمثل الشعب القطري ككل ولا ينطق بلسان حال الحكومة إلا أنه بمجرد أن خرج أحد المصريين ليردّ على إهانة الصحافي بطريقة ساخرة، تبعه المئات مستخدمين طريقتهم في «الألش»، أي السخرية، على الشعب القطري. مجدي يقول إن طريقة التفكير الجماعية تشبه «سياسة القطيع» التي لا توجد إلا في دول العالم الثالث، ومنها مصر، التي يعتمد التعليم فيها بالمقام الأول على التلقين. وتوقّع البعض أن تسبب هذه الحالة إحداث نوع من القطيعة «الدبلوماسية والشعبية» بين البلدين في المستقبل القريب. زوجة الأمير القطري لم تنجُ من السخرية أيضاً، واسمها كان الدافع إلى ذلك، حيث استخدمه البعض قائلين: «عارفين قطر مفيهاش قرود ليه؟ خوفاً على الشيخة موزة». وفي هذا الصدد يقول مجدي إن «المعارك ستستمر بين السياسيين، ويجب ألا يدفع ثمنها الشعوب حتى بالنكات باعتبارها سلاحاً يستخدم اليوم بين طرفين لا ذنب لهما في ما يجري على الساحة السياسية».

المصريون لم يوفّروا الشيخة موزة بتهكمهم (أرشيف)

عشر سنوات على سرقة الآثار العراقية

قبل 10 سنوات، دخل مجهولون إلى متحف العراق الوطني أو متحف بغداد، وسرقوا قسماً كبيراً من محتوياته. فتحوا أبواب المخازن، وأخذوا مجموعة الأختام الأسطوانية وهربوا تاركين أبواب القاعات ومكاتب الهيئة العامة للآثار والسياحة مشرّعة. أبواب المتحف العراقي لا تزال مغلقة أمام الزوار، والعمل في أروقته يتابع يومياً، لكن ببطء شديد. فخلال السنوات العشر الماضية، لم تنجز أي عملية عرض للقطع، ولا حتى جردة للمخازن. واجهة المتحف التي تُعَدّ من معالم بغداد تتعرض اليوم لعملية «تطوير» تهدف إلى استبدالها بنسخة عن بوابة عشتار. لكن الوضع في المواقع إلى تحسن... بطيء

لم ينجز بعد إلا أرشفة 40.000 قطعة من أصل مجموعة تتجاوز الـ250.000

ارتفعت الميزانية للمتاحف والتنقيبات، وارتفعت الرواتب وبدأت عملية توظيف جديدة

البناء الحالي لمدخل متحف بغداد سيكون من الباطون بدل الطين المجفّف (أ ف ب)

متحف بغداد لم ينفض آثار الغزو

جوان فرشخ بجالي

دبّت الفوضى في بغداد منذ عشر سنوات. بدأت عمليات النهب لتشمل المتحف الوطني والوزارات. حلّت المأساة لتضاف إلى بشاعة الحرب، فكان الخبر فاجعة على العراقيين ونقطة سوداء لا تغتفر للأميركيين. استعجل الرئيس الأميركي آنذاك، جورج بوش، فريقاً من الـ F.B.I للتحقيق بسرقة المتحف. مرّت عشر سنوات ولم تنشر بعد نتائج التحقيق للعراقيين، رغم أنّ المسؤول عن القضية، المدعي العام السابق والكولونيل في الجيش ماثيو بوغدانوس، نشر كتاباً عن مهمته في بغداد وجال في محاضرات على العالم أجمع لإشراك الجماهير قصته الهوليوودية، فكاد أن يصبح إنديانا جونز جديداً! رغم كل ذلك، لم يقف يوماً وزير أو مسؤول عراقي ليشرح نتائج التحقيقات. وبقي الغموض يلفّ القضية. من هم هؤلاء السارقون المحترفون، وكيف دخلوا المتحف، وكيف عثروا على مفاتيح المخازن، وأين بيعت هذه القطع، وما هي الكمية الفعلية؟ أسئلة بقيت دون أجوبة.

عالمة الآثار العراقية المخضرمة والمقيمة في لندن، الدكتورة لمياء الكيلاني، تشرح أنّ الوضع اليوم في المتحف العراقي في تقدّم بطيء جداً. فخلال زيارتها بغداد في الأسابيع الماضية، جالت على القاعات التي لا تزال مغلقة. وتقول بتأثّر كبير: «المتحف غير جاهز لاستقبال الزائرين؛ فالقطع الصغيرة غير معروضة، وبطاقات التعريف غير موجودة. بالفعل، لقد أنجز الفريق الإيطالي من مركز «سكافي» في تورينو القاعات الإسلامية، ويعمل اليوم على إعادة تأهيل القاعة الآشورية، التي ستكون رائعة».

ويشير البروفسور ماغواير غيبسون من جامعة شيكاغو إلى أن «المتحف قد جهز بكافة الآلات الضرورية للتحكم بالحرارة داخل جدرانه، وأعيد تصميم جهاز الإضاءة، لكن يبدو أن عملية الافتتاح موقتة وتنحصر بالاحتفالات السياسية الكبرى». فمنذ اندلاع حرب الخليج الأولى والثانية، وخلال الاحتلال الأميركي، اتبع المتحف مبدأ افتتاح قاعاته لمناسبات سياسية فقط. ففي سنة 2003 افتتحت القاعات لساعات معدودة ليطمئن الحاكم الأميركي إلى كنز نمرود، وفي سنة 2009 افتتح ليوم واحد فقط، وذلك لاستقبال رئيس الحكومة.

صحيح أنّ الوضع الأمني لا يسمح بالمجازفة، لكن الكيلاني تؤكد «أن العمل بطيء لدرجة يصعب فهمها. فالقاعات مثلاً يجري تأهيلها مجدداً بحجة تغير طريقة العرض. واليوم يعاد العمل بالقاعة السومرية التي كانت قد أنجزت قبل سنين. عودة إلى نقطة الصفر. أما بالنسبة إلى لائحة جرد القطع الأثرية، فالعمل جارٍ فيها منذ أربع سنوات، ولم ينجز بعد إلا أرشفة 40,000 قطعة من أصل مجموعة تتجاوز الـ250,000». لكن من ناحية ثانية، انتهى العمل في المخازن، وباتت مكاتبها وخزائنها الحديثة جداً تنتظر التحف.

يتساءل بعض العلماء عن أسباب بطء العمل، وفيما يحاول عدد منهم أن يتفهم الوضع، يبرّر أنّ الهيئة العامة للآثار والمتاحف كانت في السنوات الماضية تتأرجح بين وزارتين: الثقافة والسياحة. ففي حين أنها قانونياً تتبع الأولى، ولكنها في التوزيعات الوزارية أُلحقت بالسياحة، ما أدى إلى فوضى إدارية. هذا بالإضافة إلى الميزانية السنوية التي لم تكن تحترم، فتعطى الهيئة 20% مما تطلب! لكن الوضع تغيّر أخيراً؛ إذ أُنشئت وزارة السياحة والآثار، وارتفعت الميزانية السنوية للمتاحف والتنقيبات، وارتفعت الرواتب وبدأت عملية توظيف جديدة.

يتساءل بعض العلماء عن أسباب بطء العمل، وفيما يحاول عدد منهم أن يتفهم الوضع، يبرّر أنّ الهيئة العامة للآثار والمتاحف كانت في السنوات الماضية تتأرجح بين وزارتين: الثقافة والسياحة. ففي حين أنها قانونياً تتبع الأولى، ولكنها في التوزيعات الوزارية أُلحقت بالسياحة، ما أدى إلى فوضى إدارية. هذا بالإضافة إلى الميزانية السنوية التي لم تكن تحترم، فتعطى الهيئة 20% مما تطلب! لكن الوضع تغيّر أخيراً؛ إذ أُنشئت وزارة السياحة والآثار، وارتفعت الميزانية السنوية للمتاحف والتنقيبات، وارتفعت الرواتب وبدأت عملية توظيف جديدة.

المواقع الأثرية... و«حصة» كردستان

على صعيد المواقع الأثرية، يقول البروفسور غيبسون، الذي يُعَدّ مرجعاً عالمياً في مراقبة وضع المواقع الأثرية العراقية، إنّ «المشكلة الأكبر تكمن في المشاريع الإنمائية، والبناء العشوائي وتوسع الأراضي الزراعية». أما بالنسبة إلى السرقة، فيؤكد غيبسون «أنها مستمرة ولكن بمستويات أقل مما كانت عليه». ولمواجهة كل هذا الواقع، يعوّل العراق على عودة الحفريات الأثرية العلمية مع الجامعات الغربية. البعثات ما زالت قليلة، وتتّكل بشكل أولي على المبادرة الفردية للأساتذة. هناك بعثة أميركية وأخرى بريطانية وأخرى إيطالية في جنوب العراق، كل منها تعمل على موقع سومري صغير. وبالطبع هناك بعثات التنقيب الأثرية العراقية التي تعمل في أكثر الأحيان على المواقع المهددة بالسرقات أو عمليات التوسع. ويأتي إقليم كردستان ليكون الرابح الأكبر من هذه الأزمة. فالوضع الأمني فيه مستتب، ومكاتب الهيئة العامة للآثار (التي انفصلت عن بغداد) شرّعت أبوابها أمام البعثات الدولية وسهّلت عملهم، فتحولت الفرق إلى كردستان، حيث تنقب اليوم 38 بعثة أثرية دولية، لم تتأخر مكتشفاتها في إعطاء متاحف الإقليم نفحة جديدة.

خطوات تحثّ على ديناميكية أعلى، لكنها لم تحصل. كيلاني تبرّر ذلك بأنّ «المشكلة تكمن في أن المتخرجين الجدد درسوا في فترات الحروب التي اتسم فيها العلم في العراق بتدني المستوى العلمي. فالقسم الأكبر من الموظفين يتقنون العربية فقط، ما يجعلهم غير قادرين على متابعة ما يجري في عالم المتاحف والآثار من تطوّر وتغيّر، وغير قادرين على إقامة أبحاث ومتابعة دراسات عالمية». ويؤكد علماء آثار آخرون أنّ الوزراء يحاربون قسماً من العلماء العراقيين الذين يدرسون في الجامعات الأميركية والبريطانية، بحجة أنها معاقل الاحتلال.

تأهيل مدخل المتحف

الورشة قائمة على مدخل متحف بغداد. العمال ينجزون التصميم الجديد لأحد أهم معالم العاصمة: نسخة طبق الأصل عن بوابة عشتار التي كانت تزيّن مدخل مدينة بابل. فالمصمم قرر أن يعيد إلى بغداد نسخة عن البوابة الزرقاء المزينة بمنحوتات لحيوانات، التي تعرض اليوم في متحف برلين. ولكن المشروع يُعَدّ من وجهة نظر المهندسين والآثاريين تشويهاً لأحد أهم معالم العاصمة. وتقول لمياء الكيلاني «إنّ مدخل متحف بغداد صمّم عام 1936 وأنجز في 1950، ويقوم على احترام تقنيات البناء منذ الفترة البابلية. فلم يستعمل في البناء إلا الطين المجفف، في حين أن البناء الحالي سيكون من الباطون، وهو سيئ التصميم، ويشبه إلى حدٍّ كبير تصاميم عالم ديزني المزيفة». والمتحف من أقدم معالم العراق المعاصر، بات مدخله جزءاً من هوية المدينة، وتعديله يُعَدّ من المساس بها، وصمدت الواجهة في وجه كل المتغيرات والحروب... إلا إن أزالتها الحداثة الرخيصة.

شمعة دوني يوحنا للتراث

سنة 2007 أطلق مدير المتحف العراقي السابق، الراحل دوني جورج يوحنا، مبادرة «شمعة لمتحف بغداد» بالتعاون مع منظمة SAFE (حماية الآثار للجميع) الأميركية. ولاقت المبادرة تفاعلاً كبيراً في الأوساط المختصة والجامعية. فعلى مدى 24 ساعة أضيئت الشموع في العالم أجمع. فقرّرت الجمعية إحياء ذكرى سرقة متحف بغداد بتثبيت هذا التقليد سنوياً. لكن وفاة الدكتور دوني في كندا قلبت المقاييس. فالمبادرة باتت بهدفين: الأول لتذكر مأساة متحف بغداد، والثاني لإبقاء ذكرى دوني حيّة بعد كل الجهد الذي قام به لإنقاذ المتحف وآثار بلاده. فبعدما أجبرته منظمات إسلامية على مغادرة العراق بعد تهديدهم بقتل أولاده، التحق دوني بجامعة «ستوني بروك» الأميركية وبقيَ يناضل لإعادة القطع الأثرية المسروقة إلى العراق. وتكريماً له، حولت المنظمة مبادرة شمعة متحف بغداد إلى شمعة لدوني جورج.

فنزويلا تقترع غداً لـ.... تشافيز؟

مادورو يتلطى خلف إرث الراحل وكابريلس على «فرصة لإظهار قدرته»

تتجه انظار العالم غداً إلى فنزويلا لمعرفة اي مستقبل ينتظرها في ضوء نتيجة الانتخابات الرئاسية الاولى بعد وفاة الزعيم التاريخي هوغو تشافيز، في انتخابات حامية بين مرشح السلطة نيكولاس مادورو ومرشح المعارضة انريكي كابريلس

غداً نهار آخر على فنزويلا. للمرة الاولى لن يكون «ملهمها» هوغو تشافيز مرشحاً لرئاسة الجمهورية. سيفتقد الفنزويليون خطابات النصر التي كان يلقيها بعد حسم فوزه في الانتخابات الرئاسية السابقة. حضور تشافيز سيكون الطاغي تقريباً على يوم غد، بين وفاء الفنزويليين لخيار زعيمهم الراحل بانتخاب خليفته نيكولاس مادورو رئيساً لاستكمال الثورة البوليفارية وبين خيار آخر يطمح إلى فنزويلا بعيدة عن الاشتراكية وأكثر قرباً من الليبرالية مع مرشح المعارضة انريكي كابريليس.

وبالاعتماد على توقعات المحللين ونتائج استطلاعات الرأي، التي اظهرت تقدم مادورو بعشر نقاط على منافسه كابريليس، يمكن الجزم بأن الفنزويليين حسموا خيارهم بانتخاب مادورو. وعلى مدى الاسبوعين الماضيين حشد مادورو وكابريليس انصارهما «للمعركة» جيداً وكل منهما استند إلى شعاراته وخططه لجذب اكبر عدد من الناخبين إلى صفه مع الاخذ بعين الاعتبار «الحضور المعنوي» لتشافيز في هذه المعركة.

الحملة الانتخابية «السريعة» انهاها الطرفان بمسيرات حاشدة لانصارهما، واظهر طرفا «النزاع» الانتخابي ثقة كبيرة بفوز كل منهما بالرئاسة غادقين على انصارهم بالوعود. الرئيس بالوكالة نيكولا مادورو المعول على الحالة الشعبية المتأثرة بوفاة تشافيز الشهر الماضي، اكد لانصاره أنه واثق من فوزه وأنه مستعد ليكون الرئيس المستكمل للثورة الاشتراكية.

مادورو، وفي آخر خطاب امام انصاره بحضور صديق تشافيز اللاعب الارجنتيني مارادونا، اوضح أنه سيكون «بمثابة الاب والرئيس والرئيس بالنيابة عن الفقراء»، مشدداً على أنه يريد أن يكون عند حسن ظن القائد وأن يكون على قدر المسؤولية التي اوكلها اليه. وحث مادورو مناصريه على تحقيق اخر رغبات «القائد»، الذي تمنى قبل وفاته بالوقوف خلف مادورو وانتخابه رئيساً.

وفي اطار تقليد درج عليه تشافيز، اتهم مادورو ايضاً المعارضة بتدبير مؤامرات مع الولايات المتحدة الاميركية التي طرد اثنان من دبلوماسييها مؤخراً، وبالرغبة في انهاء «المهمات البوليفارية» ـ البرامج الاجتماعية الممولة من الثروة النفطية ـ التي اخرجت ملايين الفنزويليين من دائرة الفقر. وكان مادورو قد وعد «باحترام وصية» مرشده في وجه «البورجوازيين» و«الفاشيين» خلال التجمعات الانتخابية تحت شعار «تشافيز حي، والنضال مستمر» وورد فيها «تشافيز، اعدك بأن صوتي سيذهب لمادورو».

في المقابل، طالب مرشح المعارضة، انريكي كابريليس، المواطنين بالتصويت لصالحه لهزيمة العنف ومحاربة الجريمة التي باتت منتشرة في البلاد. وفي آخر خطاب له قبل انتهاء الحملة الانتخابية في باركويسيميتو، تعهد كابريليس بإنعاش الاقتصاد خلال عام، وقال إن فريقه بدأ بالفعل العمل بأول الإجراءات في هذا الشأن.

وناشد كابريليس مناصريه إعطاءه الفرصة «لإظهار قدرتي على الحكم بالفعل وإصلاح الأمور»، مؤكداً أنه لن ينهي البرامج الاجتماعية التي تعود إلى حقبة تشافيز، لكنه تعهد بالقضاء على الفساد الرسمي.

> طالب مادورو المعارضة بالاعتراف بالنتائج الرسمية

طغى حضور تشافيز على المعركة الانتخابية (لويس اكوستا ـ أ ف ب)

ويستند كابريليس في الانتخابات الحالية إلى الارقام التي سجلها في الانتخابات الرئاسية الاخيرة، التي هزمه فيها تشافيز في تشرين الاول (55% في مقابل 44%) وإلى نتيجة الانتخابات المحلية، حيث فشل انصار تشافيز في هزيمته في معركة حاكم ولاية ميراندا (شمال) التي عاد وانتصر بها، بالاضافة إلى كونه كان من اصغر النواب الفنزويليين سناً ولديه الخبرة السياسية القوية التي اثبتها بتوحيد المعارضة التي عرفت بانقساماتها فيما مضى.

ومع حرصه على عدم خدش صورة الرجل القوي السابق في البلاد، ركز كابريليس هجماته على افتقار خصمه للكاريزما، مكرراً بانتظام أن «نيكولاس ليس تشافيز» و«لا يختبئ وراء صورته» حثاً الفنزويليين على عدم تصديقه.

ونادى كابريليس ايضاً بالاشتراكية الديموقراطية على النمط البرازيلي وباقتصاد السوق، ووعد بعدم الغاء «المهمات البوليفارية»، لكنه اكد أنه سيقطع امداد النفط عن كوبا، الحليف الدائم الذي يتلقى اكثر من مئة الف برميل يومياً مقابل ارسال اطباء.

وفي سياق العملية الانتخابية، كشف رئيس رئيس المجلس الانتخابي الوطني (CNE) تيبيساي لوسينا أن الفنزويليين سيختارون الرئيس عبر شاشات لمس وأن عملية التصويت مؤتمتة بالكامل.

وكعادة كل انتخابات رئاسية، وجه انصار المعارضة اتهامات إلى المجلس الانتخابي الوطني بالوقوف إلى جانب مرشح الحزب الحاكم مادورو، في القطاع الخاص، وأوضح عضو حملة كابريليس، كارلوس فيكيو، أن «تيبيساي فقد صدقيته» متهماً المجلس بالتحيز لمادورو كونه تم اختيار اربعة من اصل خمسة من اعضائه من انصار شافيز.

من جهته، طالب مادورو المعارضة بالالتزام النتيجة التي سيعلنها (CNE) والاعتراف بها.

وأنهت السلطات الاستعدادات اللوجستية للانتخابات باغلاق الحدود، ومن المقرر أن تنشر قوة خاصة من 125 الف عنصر للسهر خصوصاً على حوالي 13600 مكتب اقتراع.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

خيار العرب تحدده القضية و... «الجيبة»

جمال غصن

مثّل الساحل الجنوبي لبحر الكاريبي ملاذاً آمناً للمهاجرين من سواحل شرق البحر الأبيض المتوسط منذ قرابة القرن. وكان مهاجرو الجيل الأول الآتون من بلاد الشام وعكا يصلون أرض بوليفار بوثائق سفر من الحاكم العثماني وقتها، ما أكسبهم لقب «التوركوس»، وهو نعت يرافقهم غالباً حتى اليوم.

إن كان الجيل الأول من التوركوس قد فقد الاتصال ببلاده الأم نظراً إلى صعوبة السفر البحري وطول المسافة، فإن الأجيال اللاحقة أبقت التواصل أكثر فأكثر بالبلاد، ولا سيما بالمشتعلة منها سياسياً وأمنياً منذ عقود، وطبعاً تمثل فلسطين القضية الأبرز التي لطالما ربطت جاليات وأجيالاً بأرض تعيش في صميم ذكرياتهم.

تاريخياً، دَعَمَ العرب المغتربون القضية فردياً، وغالباً بعيداً عن سياسة البلد المضيف. وشكل الدعم اختلف على مدى السنين وتغير مع التحولات التي كانت تضرب المنطقة. سياسة الساحل الشمالي لجنوب أميركا، فنزويلا وكولومبيا تحديداً، كانت على مدى الحرب الباردة خانعة لواشنطن ولسياساتها الاستعمارية. واستفاد الوافدون من الشرق عبر إنشاء دكاكين استعمارية في بلاد غنية، لكن مفتقرة إلى التنمية، وهو ما سمح لهم بالثراء السريع بعيداً عن حروب الوطن وهمومه. وطبعاً حجّة المستعمر، دولة كان أو دكاناً، هي نفسها وهي تطوير البلاد وإيجاد فرص عمل تبقي لشعوب البلاد من الجمل أذنه، لكن هذه كانت سياسات الدول وليس المهاجرون العرب مَن فرضها.

مع صعود نجم تشافيز ووصوله إلى سدّة الحكم في فنزويلا أواخر القرن المنصرم، تغيّرت سياسة فنزويلا الخارجية، وتبعتها بلاد عديدة، وأصبح مَن في الحكم فيها يناصرون العرب من باب مواجهة الامبريالية الأميركية. المودّة التي كسبتها سياسات تشافيز على الصعيد الشعبي في البلاد العربية كانت نتيجة مباشرة لشهذا التغيير النوعي في التعامل مع إمبراطورية عصرنا.

لكن هذا التغيير مثّل معضلة لعرب فنزويلا، فلم يبق ممكناً أن يتلطّوا خلف ذريعة أن سياسة «البلاد» شيء وسياسة «شعبهم» شيء آخر. التحول السياسي شمل أيضاً السياسات الاقتصادية لفنزويلا. وكان الاتجاه التشافيزي نحو الحفاظ على ثروة البلاد لشعبها، ومَن اندمج مع الشعب، ما عرقل أعمال الشركات الأجنبية ورجال الأعمال الأجانب الذين كانت أولوياتهم تنحصر في شحن رأس المال إلى خارج البلاد. يقع جزء كبير من عرب فنزويلا ضمن هذه الفئة.

> عرب فنزويلا يعانون ازدواجية معايير وعدم انسجام تطلعات ما يبغونه لبلادهم

بعد أربعة عشر عاماً من التشافيزية، ورغم الإنجازات الضخمة التي حققتها من خلال تحسين توزيع الثروة والتنمية الداخلية، فنزويلا اليوم تعاني أزمة نقدية تفاقمت على مدى السنة الماضية. فالشح الحاصل في توافر العملات الصعبة ينذر بتضخم كبير وقد ألقى بثقله على الأعمال في البلاد، ولا سيما منها تلك التي لها علاقة بالخارج.

ازدواجية المعايير السياسية، وعدم انسجام تطلعات عرب فنزويلا لما يبغونه لبلادهم مع تصرفاتهم، في الكثير من البلاد التي لجأوا إليها كمهاجرين، يعودان إلى أسباب عديدة لا تختلف عما نشهده من مفارقات محلياً. فالتفاحة لا تسقط بعيداً عن شجرتها حتى لو حطّت في الجانب الآخر من الكرة الأرضية.

وهنا يجد العديد من عرب فنزويلا أنفسهم في انتخابات الأحد أمام خيارين: أنريكي كابريليس اليميني المقرّب من واشنطن وصديق الاقتصاد المعولم والمدولَرْ، أو نيكولاس مادورو، رفيق درب هوغو تشافيز مناصر قضاياهم، وإنْ كان على حساب جيوبهم.

كوريا الشمالية تهدّد اليابان بـ«نيران نووية» وواشنطن توسّط بكين

كشفت وكالة استخبارات الدفاع الأميركية أن كوريا الشمالية لديها سلاح نووي تستطيع وضعه على صاروخ، إلاّ أن عدة مسؤولين من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية سارعوا إلى رفض هذا التقويم الذي تزامن أمس مع قيام وزير الخارجية الأميركي جون كيري بزيارة سيول لإجراء محادثات ضمن جولة تقوده إلى الصين واليابان اليوم وغداً. أما بيونغ يانغ، فواصلت تهديداتها باتجاه اليابان أمس. وأعلنت وكالة الأنباء الكورية الشمالية أن تصريحات طوكيو بشأن اعتراض أي صاروخ تطلقه بيونغ يانغ «استفزازية»، وحذرت من أن مثل هذا السلوك يمكن أن يغرق اليابان «في نيران ضربة نووية». في هذا الوقت، دق النائب الأميركي دوغ لامبرن، ناقوس الخطر حين قرأ جزءاً صغيراً من تقرير وكالة استخبارات الدفاع عن كوريا الشمالية في جلسة استماع في لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب. وجاء في الفقرة التي قرأها أن الوكالة لديها «قدر معقول من الثقة» في أن كوريا الشمالية لديها أسلحة نووية يمكن أن تحملها صواريخ بالستية. لكن التقرير أضاف أن هذا السلاح لا يمكن الاعتماد عليه على الأرجح.

لكن وزارة الدفاع الكورية الجنوبية قالت أمس، إنها لا تعتقد أن كوريا الشمالية نجحت في تصنيع رأس حربي لصاروخ.

وعلى الرغم من تقرير وكالة استخبارات الدفاع، قال متحدث باسم البنتاغون إن افتراض أن بيونغ يانغ أثبتت قدرة على إطلاق صاروخ نووي أمر «غير دقيق».

ولدى سؤاله عمّا إذا كانت الحرب وشيكة، أجاب مسؤول أميركي في كوريا الجنوبية: «كلا على الإطلاق»، قائلاً إن «صغر سن (زعيم كوريا الشيوعية) كيم يونغ أون (30 عاماً) وقلة خبرته يجعلانه معرضاً بشدة لسوء التقدير. أكبر مخاوفنا هو سوء التقدير وإلى أين قد يؤدي بنا هذا».

وفي بيونغ يانغ قالت صحيفة «رودونغ سينمون» الناطقة بلسان حزب العمال الحاكم، إن كوريا الشمالية لن تتخلى أبداً عن برنامجها للتسلح النووي، الذي له ضرورة بسبب «تطلع الولايات المتحدة إلى الغزو العسكري» للبلاد.

وقبل لقائها كيري، كانت رئيسة كوريا الجنوبية باك جون هاي، قد أبدت رؤية تصالحية مع الشماليين بقولها خلال اجتماع مع حزب «الجبهة الجديدة» الحاكم الذي تنتمي إليه: «لدينا الكثير من القضايا، بما في ذلك منطقة كيسونغ الصناعية، وبالتالي ألا يجب أن نلتقي معهم ونسأل: ما الذي تحاولون فعله؟».

بدوره شدد كيري على أن الولايات المتحدة تدعم «وجهة نظر» الحكومة الكورية الجنوبية المؤيدة إقامة علاقة ثقة مع الشمال. ودعا مجدداً الصين، إلى المساعدة. وقال إن لديها «قدرة هائلة على إنجاز الفارق في هذا الشان».

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إنه يؤيد فكرة استضافة سويسرا لمحادثات سداسية في مسعى لنزع فتيل التوتر بشأن كوريا الشمالية.

(أ ف ب، رويترز)

فرنسا

كاوزاك: أنام في سيارتي هرباً من الصحافيين

خرج وزير المالية الفرنسي المستقيل عن صمته أخيراً. جيروم كاوزاك، المتهم بقضية فساد مالي وتهرّب ضريبي كان قد رفض التكلم مع الصحافة منذ أن نشر رسالة اعتراف وندم رسمية على موقعه الالكتروني في 2 نيسان الماضي. والتي جاء فيها اعتذار من الشعب الفرنسي ومن الرئيس فرانسوا هولاند وأعضاء حكومته عن التكتّم عن حساب مصرفي في سويسرا.

لكن الوزير الفرنسي أعطى مقابلة هاتفية لصحيفة «لا ديبيش» La depeche نشرت أول من أمس، تحدّث فيها عن بعض تفاصيل حياته اليومية بعد الفضيحة. كاوزاك أكّد أنه «ينام أحياناً داخل سيارته» هروباً من ضغط الصحافيين وملاحقة عدسات الكاميرا له. وأردف «أتنقّل من مكان الى آخر كل يومين وأبيت في منازل أقرباء وأصدقاء لي». «تدهشني قدرة المصورين الصحافيين على تحديد مكاني الجغرافي مهما بدّلته»، يعلّق كاوزاك. وحول احتفاظه بمنصبه كنائب، أجاب الوزير المستقيل «من المبكر جدا الحديث عن الموضوع». كيف يرى كاوزاك مستقبله اذاً؟ يجيب «ليس عندي أي تصوّر عنه حتى الآن... لكن ما زال لدي أصدقاء أوفياء».

وفي هذا الاطار كشفت الحكومة الفرنسية أول من أمس عن خطواتها لفرض «معايير أخلاقية» على الحياة العامة بالتركيز على مكافحة تضارب المصالح والجنات الضريبية وبفرض عقوبات مشددة على المزوّرين.

فبعد مرور ثمانية أيام على اعترافات كاوزاك بامتلاكه حساباً سرياً في الخارج، قدم رئيس الوزراء، جان مارك أيرولت، امام الرئيس فرنسوا هولاند وكافة أعضاء الحكومة نصّ «الخطة الأخلاقية». ويفترض بحث النص في اجتماع مجلس الوزراء في 24 نيسان/أبريل الجاري قبل طرحه على البرلمان لاقراره قبل الصيف. وتريد الحكومة الفرنسية إنقاذ سمعتها بأي إجراء أو خطة تخفف من وطأة فضيحة كاوزاك، خصوصاً في ظل الأزمة المالية التي تعاني منها البلاد منذ سنوات.

وأكد ايرولت «أن التدابير التي أعدّها لا تهدف الى التنديد فقط بل الى ضمان الشفافية والمراقبة للمواطنين وليس فقط لاعضاء البرلمان». وفرض على وزرائه نشر ما يملكونه قبل 15 نيسان/أبريل الجاري.

ومن بين الاهداف الاولى المطروحة، إلزام الوزراء واعضاء البرلمان بالاعلان عن ثروتهم، في خطوة أثارت انتقادات في اليمين واليسار. ولا يزال اليمين المعارض يطالب بإجراء تعديل حكومي واسع، الامر الذي ترفضه السلطة الفرنسية بشدة. ويهدف النص الحكومي أيضا الى وضع حدّ لتضارب المصالح، ومكافحة التهرب الضريبي والملاذات الضريبية.

(الأخبار)

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
مقبولة أحمد أسعد
زوجة الأستاذ حسن محمد نزها
بناتها: السيدة دميانا زوجة العميد الركن حسن أيوب (مدير التوجيه) والسيدة سيلفانا زوجة السيد ناجي القاضي والسيدة ديانا الموقرة
تقبل التعازي اليوم السبت 13 نيسان 2013 في منزل العائلة في بلدة النبي عثمان.
يقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة يوم الأحد 14 نيسان 2013 الساعة الحادية عشرة صباحاً في حسينية بلدة النبي عثمان _ البقاع وذلك لمرور ثلاثة أيام على وفاتها.
كما تقبل التعازي نهار الاثنين 15 نيسان 2013 من الساعة الثانية حتى السابعة مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي _ الرملة البيضاء قرب مديرية أمن الدولة.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل نزها وأيوب وأسعد والقاضي وعموم أهالي بلدة النبي عثمان.

إدارة وموظفو شركة أميركان لايف أنشورنس كومباني - MetLife Alico، لبنان
رؤساء الوكالات، رؤساء الوحدات
ينعون بمزيد من الأسى واللوعة فقيدهم الغالي
يوسف جريس الزحم
ويتقدمون من أهل الفقيد بأحر التعازي سائلين الله أن يسكنه فسيح جناته.

تنعى وكالة سليمان أسوشيات بمزيد من الأسى المأسوف عليه
يوسف جريس الزحم
وتتقدم من أهله وذويه بأحرّ التعازي.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
لولو باز مخيبر
أرملة المرحوم المربي نجيب مخيبر
ولداها: المهندس نبيل والقاضي السابق المحامي نديم مخيبر
أحفادها: المهندس نضير (في مونتريال) ومحمود والمهندس نجيب (بنك عودة) ونامي مخيبر
أولاد أحفادها: ديمه ونادين وياسمين وادّي ونديم وميا مخيبر
أشقاؤها: الأستاذ حسن والمرحومون المربي هاني والشيخ مهنا والمربي أنيس باز وشقيقتها المرحومة أسما باز حاطوم
تقبل التعازي اليوم السبت الواقع فيه 13 نيسان 2013 في منزل ابنها نبيل في ساحة عين التفاحة، عاليه، ويومي الأحد والاثنين في 14 و15 نيسان 2013 ابتداءً من الحادية عشرة صباحاً في منزل ابنها نديم في بيروت، القنطاري، تجاه قصر بشارة الخوري، مفرق carpet plus، ريزيدانس 580، ط. 8.

ذكرى اسبوع

تصادف الأحد 14 نيسان 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج محمد بشير عبد الله ماجد
(أبو صافي)
زوجته الحاجة ليلى علي حسين ماجد
أولاده: صافي، حسن، طالب، صلاح وغسان
ابنتاه: د. زينب وهناء
صهراه: د. علي رضا ورفعت حامد
إخوته: وفيق، أمين، سامي، مصطفى، يوسف والمرحومان حسن وجميل
ولهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته خربة سلم.
الآسفون: آل ماجد ورضا وحامد وعموم أهالي خربة سلم.

تصادف نهار الأحد 14 نيسان 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب الغالي المرحوم
طلال عبد الرحمن حميّة
(أبو هادي)
إبنه: هادي
أشقاؤه: حسان ومحمد وإيهاب وسامر
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة العاشرة من صباح الأحد 14 منه في مجمع أهل البيت (ع) كفرحتى.
ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل حميّة واسكندراني وغملوش والرومي وحمادة ومراد وعموم أهالي كفرحتى.

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
عواد يوسف عواد
تشكر الاهل والاصدقاء في الوطن والمهجر وجميع من واساها في مصابها سواء بالحضور أو بإرسال البرقيات أو الأكاليل أو التبرع للكنيسة، وتضرع الى الله ان يحفظهم بنعمته ويمنّ عليهم بالصحة.
سائلين الله ألّا يريهم أي مكروه.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلان
صادر عن القاضي العقاري الإضافي في النبطية
بتاريخ 2013/3/19 تقدم المستدعي سعد الدين إبراهيم الصالحاني من بيروت باستدعاء سجل بالرقم 201/84 طلب بموجبه تصحيح اسم والده على صحيفة العقار رقم 294/ عين قانا واعتباره محمد جمال إبراهيم الصالحاني بدلاً من جمال إبراهيم الصالحاني المدون به خطأ أثناء أعمال التحديد والتحرير للمنطقة. فمَن له اعتراض أو لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

إعلان مناقصة
يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم شراء المطبوعات القرطاسية ومواد صيانة _ الغازات الطبية ومستلزماتها _ وصوانٍ لطعام المرضى.
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2013/4/19 على أن تُفضّ العروض في 2013/4/20 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإدارة
الدكتور محمد علي حمادي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
يبلّغ إلى صاحب الحق العيني محمد فياض حسين المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1563 اخبار للاطلاع على دفتر شروط بيع العقار رقم 130/ الصيفي موجّهاً إليكم من طالبي التنفيذ جيلبرت وجاكلين وجورج نصر الله رزق وأندره وأرليت إبراهيم رزق وكلودين وألبير هنري يزبك. وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإخبار المذكور أعلاه علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإخبار على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة التبليغ البالغة خمسة أيام إلى متابعة الإجراءات بحقكم أصولاً.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

◄ مبوب ►

للبيع

للبيع عقار في تعنايل البقاع ـ الطريق العام ـ مساحة 130000 متر تقريباً ـ للاتصال: 03/657700

للبيع شركة شحن بحري وجوي وبري من وإلى أكثر من ستين بلداً في العالم بسعرٍ مغرٍ جداً. هـ: 03/306402.

مفقود

فقدت أوراق ثبوتية وجواز سفر باسم عفاف عبد الحسين صبرا لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 78/882038

خرج ولم يعد

غادرت العاملة
SHELA AKTAR MD SELIMA
من التابعية البنغلادشية منزل مخدوميها، الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 70/617749

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن بلدية عرمتى ـ قضاء جزين عن إجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة أمين صندوق (عدد 1) في ملاكها.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز ـ بلدية عرمتى ـ ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2013/4/13 ولغاية 2013/4/27 ضمناً.
رئيس بلدية عرمتى
أسعد منصور

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يحيى علي صالح وكيل أحمد توفيق قنديل وكيل حسان صلاح الدين المغربل سند ملكية بدل ضائع للعقار 37/2 E الجية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فاروق عبد اللطيف عويدات بصفته أحد ورثة عبد اللطيف أحمد سعيد عويدات سند ملكية بدل ضائع للعقار 4715 شحيم.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي زياد إبراهيم ضاهر وكيل جان جرجي نصر بصفته المشتري من نصري، أملين يوسف نصر سندي ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقار 1135 وبصفتهم من ورثة يوسف حبيب نصر سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 2313، 1137 غريفة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أمين محمد الحسنيه بصفته أحد ورثة محمد نجم الحسنيه سند ملكية بدل ضائع للعقار 213 عين وزين.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان

حضرة السادة مالكي العقار رقم 621 منطقة الأشرفية
(مينرفا إسبر مصابين وشركاها)
العنوان: العقار نفسه ـ شارع البارودي
الموضوع: وضع البناء القائم على العقار رقم 621 منطقة الأشرفية.
المرجع: المعاملة رقم 2012/899 مباني.
بالإشارة إلى الموضوع والمرجع أعلاه، وبعد الكشف الذي أجرته الإدارة البلدية على البناء القائم على العقار رقم 621 منطقة الأشرفية، حيث تبيّن وجود تشققات وتفسخات بالورقة وبعضها آيل للسقوط والحديد ظاهر ومهترئ على الواجهات لا سيما البلكونات، وبما أن هذا الوضع يشكل خطراً على السلامة العامة،
لذلك، ننذركم بوجوب العمل فوراً على تطبيق مضمون المادة 18 من قانون البناء رقم 6214621/ 2004 تاريخ 2004/12/11 ولا سيما الفقرات 8 و9 و10 والتي تنص على ما يلي:
. على المالك أن يسهر دوماً على صيانة أملاكه المبنية وتأمين الاتزان والمتانة اللازمين لها حفاظاً على سلامة الشاغلين والجوار. وعليه كلما دعت الحاجة إلى ذلك أو بناءً لطلب الإدارة أن يكلف مهندساً أو أكثر للكشف على البناء والتحقق بالوسائل الفنية الملائمة وتقديم تقرير مفصّل عن حالة البناء. إذا ظهر للمهندس أن البناء أو أقسامه قد بدت فيها إشارات وهن، عليه أن يبيّن في تقريره على قدر الإمكان سبب هذا الوهن ونتائجه المحتملة وأن يقترح الأشغال الواجب القيام بها مع بيان درجة العجلة فيها. إذا تبيّن نتيجة تقرير المهندس أن اتزان البناء أو متانته مختلان، على المالك أن يقوم تحت إشراف المهندس المسؤول بأعمال التشييد والتدعيم المؤقتة اللازمة، وأن يعلم بما قام به البلدية أو القائمقام خارج النطاق البلدي، ومن ثم عليه اتخاذ الإجراءات اللازمة بعد الاتفاق مع شاغلي البناء أو مراجعة القضاء المستعجل، إذا اقتضى الأمر، للقيام بأعمال التقوية النهائية بعد الاستحصال على رخصة من البلدية.
وعند انتهاء العمل ينظّم المهندس تقريراً عن الأعمال التي قام بها يشير فيه إلى حالة البناء الجديدة.
وإذا لم تفعلوا ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ تبلّغكم كتاب الإنذار ستقوم الإدارة باتخاذ الإجراءات المناسبة على نفقتكم ومسؤوليتكم وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية الإجراء.
تبليغات:
مالكي العقار رقم 621 منطقة الأشرفية السادة:
. مينرفا إسبر مصابين.
. ماري يوسف حايك.
. (روبرت ـ ألكسندر ـ جان ـ ماري ـ رينيه) ميشال عبد النور.
. (أندره ـ ميشال ـ صونيا) جرجي مصابين.
. إميل خليل بولس.
. مينرفا ميشال عبد النور.
. إسبر عبد الله مصابين.
شاغلي العقار رقم 621 منطقة الأشرفية.
محافظ مدينة بيروت
التكليف 686

إعلان تلزيم

مشروع تجهيز بئر وإنشاء محطة ضخ لمياه الشرب في بلدة شبطين قضاء البترون محافظة لبنان الشمالي
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثاني من شهر أيار 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع تجهيز بئر وإنشاء محطة ضخ لمياه الشرب في بلدة شبطين ـ قضاء البترون ـ محافظة لبنان الشمالي.
. التأمين المؤقت: خمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
. طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3699 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته، وفقاً لما ورد في المادة الثامنة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 670

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سرحال أحمد ناصر الدين وكيل محمد عيسى مراد بصفته أحد ورثة عيسى موسى مراد سند ملكية بدل ضائع للعقار 3362 عانوت.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر كامل السعدي وكيل نديم أمين برجاس سند ملكية بدل ضائع للعقار 4120 بعقلين.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
عدد 2011/2388
تباع بالمزاد العلني السبت 2013/4/27 العاشرة والنصف قبل الظهر سيارة المنفّذ عليه شربل يوسف مهنا جيب GR CHEROKEE LAREDO رقم /326487/ج لبنان موديل 2001 محجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل ـ لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /9119/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7000/ د.أ. والمطروحة بمبلغ /4500/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك /2,703,000/ ل.ل.
على الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف تعاونية موظفي الدولة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان بيع بالمعاملة 2012/542

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/26 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه نزيه خالد عريمط ماركة رينو LAGUNA 2,0 موديل 1996 رقم /421076/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /4836/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4153/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /265,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب شارل مالك فؤاد ضو بوكالته عن خوسي غريغوريوس خليل نصار وكيل نقولا شحاده نصار سند تمليك بدل ضائع باسم/ نقولا شحاده نصار بالقسم 20 من العقار 426 منطقة الأشرفية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة رقم 2012/1046
استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2000/39
الرئيسة جدايل
المنفّذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. ـ وكيله المحامي نبيل يونس
المنفّذ عليه: محمود علي مسلماني ـ برج البراجنة ـ المعمورة شارع العنان ـ بناية مسلماني.
السند التنفيذي: سندات دين تحصيلاً لمبلغ /9100/ دولار أميركي عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ قرار الحجز: 2012/3/31
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2012/4/5
العقار المطروح للبيع: القسم 8 من العقار 1856 برج البراجنة مخزن مع مستودع سفلي ـ طابق أرضي إفراز حق مختلف.
خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد، ولدى الكشف تبيّن أنه محل باب واحد مع طابق سفلي مساحته 30 م.م.
يشترك بملكية الحقين رقم 1 و3 وكل ما ورد عليهما. تأمين درجة أولى مع حق التحويل الدائن بنك صادرات إيران بقيمة /70000/ دولار أميركي. راجع تعديل نظام الملكية.
قيمة التخمين: /55500/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /33300/ دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الأربعاء الواقع فيه 2013/5/8 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته، كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعبدا
أنطوان الحلو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي أحمد العاكوم بوكالته عن ليلى قعوار غريب بصفتها رئيسة الهيئة الإدارية لجمعية إنعاش المخيم الفلسطيني سند تمليك بدل عن ضائع باسم/ جمعية إنعاش المخيم الفلسطيني (جمعية لبنانية نسائية ثقافية اجتماعية) للقسم 3 من العقار 512 رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا غرفة الرئيس حسن سكينة المدعى عليه حسن نعمة الله يونس للحضور إلى القلم واستلام نسخة عن استحضار الدعوى ومربوطاتها رقم 2013/204 موعد الجلسة بتاريخ 2013/5/20 المقدمة من المدعي محمد نعمة الله يونس بموضوع إلزام بالتسجيل والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا سيصار إلى إبلاغك كافة أوراق الدعوى بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
حسين حمود

إعلان

عطفاً على اعلاناتها السابقة المتعلقة بإعفاء طلبات منح وتجديد الإقامات السنوية ومهل المغادرة من رسوم التأخير خلال فترة الإضراب الأخير.
تعلم المديرية العامة للأمن العام المواطنين والرعايا العرب والأجانب أنه تم تمديد فترة الإعفاء على الطلبات المذكورة حتى تاريخ 2013/04/19.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb

BLC Bank
ندوات وورشات عمل في المناطق اللبنانية حول البرامج المميزة لدعم المؤسسات الصغيرة.

نظم BLC Bank سلسلة ندوات وورشات عمل تعريفية في بلدات وقرى لبنانية مختلفة، لاطلاع الحرفيين والمهنيين وأصحاب الافكار والمبادرات على برامج التمويل التنافسية ذات الاكلاف المتدنية التي صممها المصرف .
شملت هذه الجولة بعقلين في 23 آذار 2013 ومزرعة يشوع في 03 نيسان 2013 وبعبدا في 04 نيسان 2013 واللبوة في 06 نيسان 2013 وبعلبك في 06 نيسان 2013، بما ينسجم مع التزام BLC Bank بالمساهمة الفعالة في تنمية الاقتصاد الوطني، انتاج مشاريع وفرص عمل جديدة في قطاع المؤسسات الصغيرة، ودعم امكانية الحصول على البرامج المصرفية الملائمة لكل الشرائح الاجتماعية. تجدر الاشارة بأن ورشة العمل في بعلبك هي الأولى من نوعها من الناحية التقنية و تأتي في اطار التوعية للعمل بطريقة " خلايا النحل"، و سيكون هناك ورش تقنية منتقلة في المناطق اللبنانية في نفس الاطار.
وتشترك هذه البرامج، كما كل خدمات و منتجات BLC Bank بالعديد من المزايا المهمة والتنافسية التي تصب في صالح طالب التمويل واهمها، الوضوح والشفافية، سهولة وبساطة التعامل، اختصار المعاملات بالاضافة الى معدل فائدة تنافسية، حد أدنى من العمولات، فترة سماح قبل بدء سداد الاقساط تكون ملائمة مع وضعية العميل، مرونة في التمويل، اضافة الى فترة سداد طويلة.

MAJID AL FUTTAIM
Career Opportunities in Lebanon
Majid Al Futtaim is one of the leading and fast growing businesses in the region with our activities covering shopping malls, hotels, residential and commercial properties, leisure and entertainment, retail and fashion.
Send your resume to **Recruitment.MAFLebanon@maf.ae**
Please note that all Majid Al Futtaim recruitments are managed solely by our offices in Lebanon or through approved registered recruitment agencies.
Lead by Example
majidalfuttaim.com

الرياضة اللبنانية

الصداقة مطالب بالتأهل في مشوار آسيوي صعب

مهمة تمثيل لبنان في بطولة الاندية الآسيوية للفوتسال ستعود الى الصداقة، الذي يسافر الثلاثاء الى كوالالمبور للمشاركة في التصفيات المؤهلة الى النهائيات من 19 الى 24 الحالي

شربل كريم

للمرة الاولى سيكون لبنان موجوداً في تصفيات بطولة الاندية الآسيوية لكرة القدم للصالات التي ستستضيفها قاعة «باناسونيك سبورتس كومبلكس» في العاصمة الماليزية كولالمبور، اذ إن المشاركات السابقة تأهل اليها ممثلو لبنان مباشرة، لكن خروج بطل الموسم الماضي أول سبورتس من دور المجموعات في النسخة الماضية، اجبر البطل الجديد على خوض التصفيات.

وبطبيعة الحال، لن تكون مهمة الصداقة سهلة على الاطلاق، اذ سيبدو وكأنه يخوض النهائيات في تصفيات جنوب ووسط وغرب القارة التي قُسّمت فرقها على مجموعتين، وقد جاء في الاولى الصداقة مع الوصل الاماراتي ونفط الوسط العراقي، بينما جمعت الثانية السد القطري والسالمية الكويتي ودوردوي القيرغيزي.

ففي الوقت الذي كان يمكن فيه اعتبار ان القرعة خدمت الصداقة بعدما تجنّب مواجهة السد والسالمية القويين، فإن الصورة الاخيرة للفرق المشاركة تترك انطباعاً بأنه سيكون من المبالغة القول ان الفريق اللبناني سيحسم بسهولة احدى البطاقتين المؤهلتين بحيث سيعبر الى النهائيات الفريقان اللذان يبلغان الدور النهائي في التصفيات.

ويؤكد مدرب الصداقة حسين ديب هذه القراءة، اذ يقول: «صحيح اننا متفائلون لكننا نعرف صعوبة المهمة. فريقنا يضم مجموعة من اللاعبين المحليين المميزين، لكن الفرق الاخرى قادمة الى التصفيات وهي مدجّجة بلاعبين أجانب على مستوى عالٍ».

وكان ديب قد اختار الصربيين بريدراغ راجيتش «بدرو» وكوستا موركوفيتش لتعزيز صفوفه، بينما سيكون لاعبه الآسيوي، وكما جرت العادة، العراقي مروان زورا، اذ ان قوانين البطولة تسمح لكل فريق باشراك لاعب اجنبي وآخر آسيوي في المباراة. لكن يبدو لافتاً ان بدرو يبلغ الـ 40 من العمر، وهو امر مثير للاستغراب نوعاً ما، وقد اوضح ديب انه رغم تقدّم الصربي بالسن فانه يتمتع بمستوى طيّب لدرجة تدفعه الى التفكير في تمديد عقده للموسم المقبل، مضيفاً: «بحسب الامكانات المادية ووضع اللاعبين الاجانب الذين كنا نريد التعاقد معهم، فانه كان من الصعب استقدام لاعبَين آخرين، وخصوصاً ان اللاعبين الآخرين يرتبطون بعقود مع فرقهم التي لا تزال ناشطة في بطولاتها المحلية، فكان من الصعب دفع مبالغ معيّنة لفسخ عقودهم».

نقطة فنية اخرى يمكن التوقف عندها في خيارات ديب وهي ضمّه لحسن شعيتو «موني»، الذي ابتعد عن الملاعب الصغيرة منذ اكثر من سنة، اضافة الى عدم قدرته على التدرّب مع الفريق بسبب ارتباطه مع العهد ومنتخب لبنان لكرة القدم. لكن التبرير الفني لهذه الخطوة يأتي انطلاقاً من حاجة ديب الى لاعب ارتكاز (Pivot) اذ ان «شعيتو يتمتع

حلّ الصداقة ثالثاً في بطولة الاندية الآسيوية التي اقيمت في الدوحة عام 2011 (أرشيف)

مشكلة تكه جي

قد لا يكون نجم المنتخب الوطني خالد تكه جي قادراً على الالتحاق بالصداقة في التصفيات الآسيوية، بسبب معارضة ناديه النجمة لهذا الأمر، حيث سيغيب عن التشكيلة أمام شباب الساحل في المرحلة الـ 18 لدوري كرة القدم. ويبدو حضور تكه جي منتظراً في آسيا، والدليل أن صورته مع 3 أفضل لاعبين في القارة تزيّن ملصق التصفيات.

الكرة اللبنانية

الاجتماعي يعادل العهد في افتتاح المرحلة الـ 17 من الدوري اللبناني

فشل العهد في تكرار فوزه على مضيفه الاجتماعي طرابلس، فتعادل معه 1-1 على ملعب الرئيس فؤاد شهاب في جونيه، في افتتاح المرحلة الـ 17 من الدوري اللبناني لكرة القدم.

ولم يحمل الشوط الاول الكثير، حيث تقاسم الفريقان نسبة الاستحواذ على الكرة، قبل ان يظهر مهاجم العهد العاجي كونستانت جونيور على مسرح الأحداث بفرصتين في الدقائق الخمس الاخيرة تصدى لهما حارس الفريق الشمالي احمد قرحاني، في الوقت الذي ردّ فيه محمد غنّام بتسديدة ارتدت من القائم الايسر اثر هجمة مرتدة.

وبدا العهد افضل مطلع الشوط الثاني، فتمكن جونيور من تتويج مجهوده بهدف في الدقيقة 62 عندما تلقى كرة عرضية من حسين عواضة فأسكنها الشباك الى يسار قرحاني. ومرة جديدة كان الردّ عبر غنّام الذي استفاد من كرة لعبها اليه ابو بكر الملّ ليعادل النتيجة في الدقيقة 81. وشهدت الدقيقة 92 تلاسناً بين لاعب طرابلس مصطفى الخطيب وحارس العهد، طرد على أثره الاول بالبطاقة الحمراء.

وكان العهد يأمل تعويض تجريده من فوزه على السلام صور في المرحلة الماضية لإشراكه لاعباً لا يحق له اللعب، لكنه سقط في فخ التعادل، مهدراً نقطتين ثمينتين، ليصبح رصيده 30 نقطة في المركز الثالث، بينما اصبح رصيد الاجتماعي 14 نقطة في المركز العاشر.

قاد المباراة الحكم وارطان ماتوسيان وعاونه بلال الزين وعلي سرحال ومحمد درويش حكماً رابعاً.

مباراتا اليوم

يتطلع الإخاء الأهلي عاليه إلى البناء على مشواره الطيّب في كأس لبنان، عندما يلاقي التضامن صور اليوم (15,30، ملعب صيدا)، بينما يلعب شباب الساحل مع طرابلس (15,30، المدينة الرياضية)

النجمة إلى صور

يرحل النجمة إلى صور لمقابلة السلام غداً (15,30)، بينما يلتقي الشباب الغازية مع الأنصار (15,30، صيدا). ويلعب في ختام المرحلة الاثنين الراسينغ مع الصفاء (15,30، المدينة الرياضية)

بميزة استلام الكرة وحمايتها ايذاناً بتهيئة الهجمات لزملائه او تسجيل الاهداف».
وبوجود شعيتو يمكن اعتبار ان الصداقة يملك تشكيلة افضل من تلك التي تمثّل المنتخب الوطني مع انضمام قاسم قوصان وكريم ابو زيد الى المجموعة، بانتظار التحاق خالد تكه جي ايضاً، وقد انخرط قوصان وابو زيد في تحضيرات الفريق منذ بدايتها، بينما اقتصرت مشاركات شعيتو وتكه جي على بعض المباريات الودية، وقدّما مستوى طيّباً.
اذاً ثالث بطولة الاندية الآسيوية عام 2011 في الدوحة، امام مشوار صعب في كوالالمبور وهو مطالب بالتأهل، اذ لا يمكن تقبّل فكرة عدم وجود فريق لبناني في نهائيات احدى بطولات الفوتسال الآسيوية، وخصوصاً بعدما دأب المنتخب الوطني على تقديم اداء مشرّف عكس الصورة الطيبة للعبة التي ستنتقل الى مرحلة اخرى في الموسم المقبل بعد اقرار فصل كرة القدم عنها نهائياً.

● السلة اللبنانية ●

الحكمة يثأر من بيبلوس وإدارته من القضاء الإداري إلى الجزائي

ثأر الحكمة لخسارته امام ضيفه بيبلوس في ذهاب «فاينال 8» بطولة لبنان لكرة السلة، فردّ له التحية فائزاً بفارق 15 نقطة 95-80 (الارباع 22-19، 39-39، 68-71، 95-80)، في قاعة نادي الرياضي غزير، في افتتاح المرحلة العاشرة، وهي الثالثة إياباً من دور الثمانية. وكان لافتاً رفع جمهور الحكمة لافتات مؤيدة لرئيس النادي ايلي مشنتف الذي يعيش ضغوطاً حالياً بعد القرار القضائي الاداري بوقف العمل في اللجنة الادارية للنادي على خلفية دعوة اعضاء في الجمعية العمومية، معتبرين ان هناك تواقيع خاطئة حصلت في انتخابات اعضاء الادارة الحالية. وهذا الامر علّق عليه امين السر الحكمة، المحامي جان حشاش، الذي اكد تكليف النادي محامين للقيام بالمطلوب «بعد التدبير المؤقت الذي صدر بحقنا لمدة 15 يوماً بسبب محضر الجمعية العمومية السابقة، ويقضي بوقف مفعول محضر انتخابنا». وبدا حشاش مرتاحاً، اذ اضاف انه إذا صدقت الاقاويل وفاز المدّعون بدعواهم «فإنني لا ارى غير ايلي مشنتف رئيساً لنادي الحكمة، ونحن معه وندعمه حتى النهاية؛ لأن هذا النادي لا يليق به سوى رئيس مثله». وفي موازاة هذا الارتياح الذي ظهر على حشاش، علمت «الأخبار» من مصدر متابع للملف ان الامور ذاهبة الى تصعيد مع ظهور اشخاص جدد في مسألة التواقيع الخاطئة، وذلك في موازاة اصرار عضوين في الجمعية العمومية على نقل الدعوى من القضاء الاداري الى القضاء الجزائي الاسبوع المقبل، وخصوصاً في حال تراجع القاضي عن الدعوى الاولى.
ميدانياً، استعاد الحكمة نغمة الفوز بفضل اداء جماعي مميز للاعبيه، حيث كان الأفضل بينهم الاميركي ديشون سيمز برصيد 36 نقطة و7 متابعات، وأضاف مواطنه أرون هاربر 22 نقطة و5 متابعات و6 تمريرات حاسمة، وجوليان خزوع 17 نقطة و9 متابعات، علماً ان هاربر سيبقى مع الفريق رغم وصول مواطنه كوينسي دوبي للحلول مكانه بعد التغيير الاجنبي الذي أقرّه المدرب فؤاد ابو شقرا. اما ناحية بيبلوس، فقد حقق الكندي مايكل فرايزر «دابل دابل» جديدة، اذ كان أفضل مسجلي فريقه برصيد 24 نقطة و13 متابعة و6 تمريرات حاسمة. وأضاف الاميركي جاي يونغبلود 24 نقطة.

«دانك» لسيمز في سلة بيبلوس (سركيس يرتسيان)

ماراثون

ثلاثة سباقات غداً في ماراثون الساحل الأول

يقام غداً ميني ماراثون الساحل السنوي الاول وسط توقّع مشاركة كثيفة مع الاقبال اللافت على التسجيل.
وسيشرف الاتحاد اللبناني لألعاب القوى على النتائج الفنية للسباق، مدعوماً بطاقم من الحكام المتطوعين من المركز العالي للرياضة العسكرية.
ويقام الماراثون تحت شعاره «رياضة ضد المخدرات»، وقد مثل هذا الشعار عاملاً جاذباً للمؤسسات التربوية والكشفية والأندية الرياضية، وهو يقام برعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري، وينظّم بمناسبة العيد الثلاثين لمستشفى الساحل.
وهنا برنامج السباق:
1- السباق الأول: ينطلق عند الساعة التاسعة صباحاً، وهو مخصّص للذكور من مواليد 1995-1996-1997-1998.
2- السباق الثاني: ينطلق عند الساعة التاسعة وعشر دقائق، وهو للإناث من مواليد 1995-1996-1997-1998.
3- السباق الثالث: ينطلق عند الساعة التاسعة وعشرين دقيقة وهو للعائلات والمؤسسات.
وتنطلق جميع السباقات وتنتهي أمام بلدية الغبيري على طريق المطار، وسيجري حفل التتويج عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً في الموقف المقابل لمدخل الطوارئ في مستشفى الساحل.

أخبار رياضية

بطولة التراب في الرماية

نظّم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد المرحلة الثانية من بطولة لبنان في الرماية - التراب للفئة (أ) ممتاز على حقل نادي ليبانون كاونتري كلوب (عيتات)، بحضور رئيس الاتحاد بيار جلخ وبإشراف رئيس اللجان الفنية والتحكيم ساسين روحانا وبقيادة الحكمين ايلي حنا ومحمد شومان.
وشارك في هذه المباراة جميع رماة الفئة (أ) ممتاز وبلغ عددهم 24 رامياً، وقد حل جو سالم أولاً امام طوني خوري وجوزف حنا على التوالي، تلاهم محمد بصبوص، مرسيل طويلة، ووليد نجار.

ميني فوتبول مدارس جبل عامل

تواصلت فعاليات الدورة الرياضية المدرسية الثانية التي ينظمها اتحاد بلديات جبل عامل، وقد انطلقت منافسات الميني فوتبول حيث سجلت النتائج التالية: في فئة مواليد 1995-1996-1997، فازت ثانوية مجدل سلم الرسمية على مهنية القنطرة بنتيجة 4-1. وفي فئة مواليد 1998-1999-2000، فازت عديسة الرسمية على قبريخا الرسمية 3-0، وثانوية مجدل سلم على ثانوية الطيبة 4-3 بركلات الترجيح، ومتوسطة الطيبة على اعدادية جبل عامل 7-6 بركلات الترجيح.

سباق الضاحية المدرسي غداً

برعاية وحضور وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسان دياب، والمدير العام الاستاذ فادي يرق، تنظّم الوحدة الرياضية التابعة للوزارة سباق الضاحية المدرسي، وذلك عند الساعة التاسعة من صباح غدٍ على اوتوستراد عين المريسة في الاتجاهين، على أن يُتوّج الفائزين دياب ويرق فور انتهاء السباق.

استراحة

كلمات متقاطعة 1388

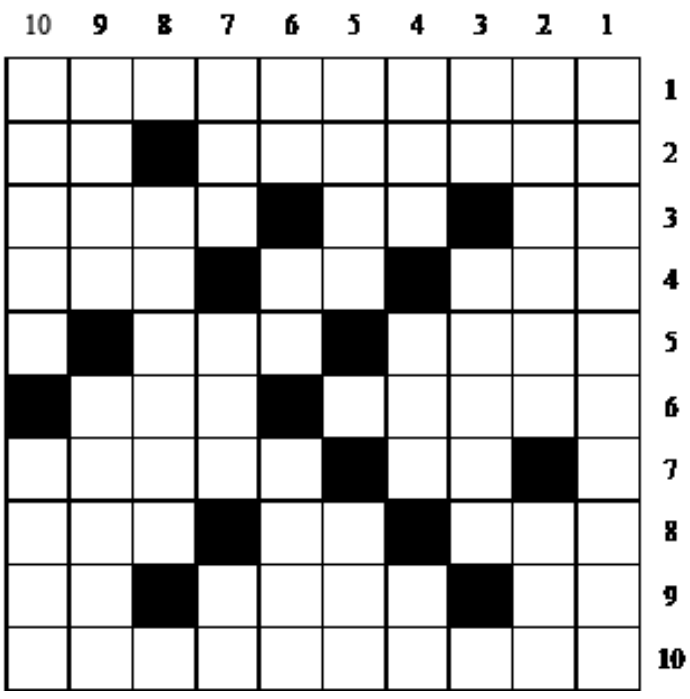

أفقيا

1- مدينة أميركية عاصمة ولاية نيڤادا – 2- مدينة في الكويت هي مقر شركة نفط الكويت حيث توجد فيها المكاتب الرئيسية للشركة – من كبار الآلهة عند المصريين – 3- في القميص – بواسطتي – ليل مظلم – 4- فريق غنائي سويدي معتزل – قبض وجمع الزهور – بلوغ السفينة الميناء – 5- جزيرة أندونيسية – أحد أبناء نوح كما جاء في التوراة – 6- مطربة تونسيّة شهيرة – نقيض شبع – 7- ألحّ عليه – ولد الفأرة أو الأرنب – 8- شربة من الخمر يشربها الرجل لصحّة حبيب أو محتفى به – حكّ وأزال – زجر الولد لتحقيق الطلب – 9- راحة اليد – ما يُشاهد نصف النهار من اشتداد الحرّ كأنّه ماء تنعكس فيه البيوت والأشجار – خصب – 10- ملك الأيوبيّين في مصر وزوج شجرة الدرّ من آثاره قلعة الروضة

عمودياً

1- الإسم اللاتيني لمدينة الدار البيضاء – 2- عاصمة عربية – غير ظاهر – 3- جرذ بالأجنبية – الفولاذ – 4- جرّ وجذب – يفتح ويُباعد بين رجليه – شتم ولعن – 5- لمعان البرق في أيام الشتاء – مقاتلة ومنازلة بين دولتين – 6- مثل ونظير – لمس أو طرف من الجنون – مؤنث حمار – 7- صفة تُطلق على كل شخص تحدّر من السلالة النبويّة – نعم – أغلظ أوتار العود – 8- أسطول ضخم لا يُقهر أرسله ملك اسبانيا فيليب الثاني لغزو انكلترا فأغرقته العواصف – 9- من الحبوب – جيش كثير – 10- ذكر النحل – أمكنة مرتفعة في الجبال

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جول رويتر – 2- انتيل – كوبا – 3- كد – الهند – 4- شهريار – رغي – 5- يومي – بر – لا – 6- رك – روتشدال – 7- هامت – مدح – 8- كبت – ضنك – شر – 9- سلم – حلف – 10- بطرس الأكبر

عمودياً

1- جاك شيراك – 2- وندهوك – بسط – 3- لتّ – رم – هتلر – 4- ريفييرا – مس – 5- ول – ومض – 6- إربت تنحل – 7- تكل – رش – كلأ – 8- روهر – دم – فك – 9- بنغلادش – 10- وادي الحرير

sudoku 1388

5	3			4	8			
2							4	1
		1		7		8		
	8		9			5		
				3	1			
9	1	4					3	8
7				2		1		
	6		3					4
	5	9		8			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1387

3	5	1	7	4	2	9	6	8
7	2	9	3	6	8	4	1	5
4	8	6	9	1	5	7	3	2
9	1	3	8	2	4	6	5	7
8	6	5	1	3	7	2	4	9
2	7	4	6	5	9	3	8	1
6	9	2	5	8	3	1	7	4
5	3	7	4	9	1	8	2	6
1	4	8	2	7	6	5	9	3

مشاهير 1388

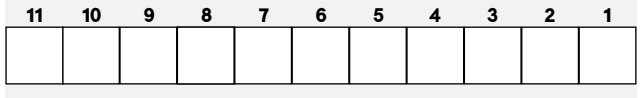

أديبة وشاعرة من البحرين عملت في العديد من المجالات المصرفية وأسست مركزاً عبر العالم للتدريب على برامج الحاسوب. عضو في أسرة الأدباء والكتّاب 6+7+8+4+10+5 = خلاف الآنسة ■ 1+2+3 = نجاح وظفر ■ 9+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **بابلو نيرودا**

إعداد
نعوم مسعود

مارادونا بين الحشود في كاراكاس لدعم المرشح للرئاسة نيكولاس مادورو (لويس أكوستا ـ أ ف ب)

الرياضة الدولية

مارادونا في فنزويلا

«مادورو الرئيس» و«تشافيز القائد»

مرة جديدة، يعرب دييغو مارادونا عن موقفه السياسي بوضوح، عندما حضر الى فنزويلا للمشاركة في ختام الحملة الانتخابية لنيكولاس مادورو، المرشح للرئاسة في فنزويلا. مارادونا لم ينس طبعاً ان يوجه التحية إلى صديقه الراحل هوغو تشافيز

حسن زين الدين

كاراكاس 2013/4/12. فنزويلا تعيش الأيام الأخيرة قبل انتخابات الرئاسة. الساحات تغصّ بالحشود. صور الرئيس الراحل هوغو تشافيز لا تفارق الصغار قبل الكبار. جاؤوا كلهم للتعبير عن وفائهم لزعيمهم السابق ولمبايعة المرشح للرئاسة نيكولاس مادورو ودعمه في وجه مرشح المعارضة هنريكي كابريلس. ثمة في المشهد ما هو ناقص. شخص كان ظهوره معتاداً بجانب تشافيز في الحملات الانتخابية السابقة للأخير، وكان شعاره في كل مرة واضح «سأدعم تشافيز حتى الموت». تأخر قليلاً هذه المرة، لكنه لم يخلف الميعاد. «انظروا، إنه دييغو بيننا»، هتفت الحشود. ها هو مارادونا يصعد الى المنصة. ها هو بين محبيه، جاء ليجدد البيعة للنهج الذي ارتضاه خياراً سياسياً له منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي. جاء ليردّ بعضاً من الدين لصديقه الراحل تشافيز الذي كان يعامل دييغو معاملة الرؤساء عند زيارته فنزويلا. رحل تشافيز لكن مارادونا ظل «تشافيزي» الهوى والهوية. هكذا، جاء دييغو ليعلن دعمه المطلق لمادورو الذراع اليمنى لتشافيز الذي اختاره خلفاً له قبل وفاته. جاء مارادونا ليثبت حضوره كما دأب دائماً في مثل هذه المواقف التي لا تحمل الالتباس. فالرجل كان ولا يزال يزداد تمسكاً بقناعاته التي تشربها من عشقه لمواطنه الثائر أرنستو تشي غيفارا والزعيم الكوبي فيديل كاسترو اللذين وشم مارادونا صورتيهما على جسده تعبيراً عن إخلاصه التام لهما.

المدهش في مارادونا انه واضح وضوح الشمس في مواقفه السياسية. أتقن المراوغة في الملاعب أيام عزه، لكنه لم يتقنها في المفهوم السياسي. قالها صريحة في مرات كثيرة. «أنا اكره كل شيء يأتي من الولايات المتحدة. أنا أكرهها بكل قوتي»، كان ذلك في جلسة مع تشافيز خلال برنامج تلفزيوني. «بوش قاتل»، كان ذلك خلال تحضيرات للرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش لزيارة الأرجنتين عندما وعد مارادونا كاسترو بأنه سيكون في طليعة المناهضين لزيارته. أيضاً وأيضاً «نعم أنا قلت إنني مؤيد للشعب الفلسطيني، وأتشرف بزيارة أراضيه، وأنا المشجع الأول لقضيته العادلة، وأقدم كامل الدعم له، ولا أكترث مطلقاً لأي ردّ فعل على كلامي، فليغضب من يغضب». كان ذلك في تصريح له أثناء فترة تدريبه الوصل الإماراتي، وقد ارتدى في إحدى المرات الكوفية الفلسطينية مهداة من أحد معجبيه الفلسطينيين.

«لقد قابلت الرئيس الكوبي فيديل كاسترو والرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، وأريد الآن أن أقابل الرئيس الإيراني (محمود احمدي نجاد). انا أساند شعب إيران بكل قلبي». كان ذلك عند مقابلته أعلى دبلوماسي إيراني في الأرجنتين، وهو محسن بهرفاند عام 2007 حيث أعطاه قميصه هديةً للشعب الإيراني، ليرد له بعد ذلك نجاد التحية قائلاً: «أشكر بصدق سعادتكم للطف الذي ابديتموه حيال الامة الايرانية الثورية».

بالأمس إذاً، اعاد مارادونا التذكير بخياراته. ارتدى القميص الأحمر وألقى التحية الصادقة على الحشود. قميصٌ كُتبت عليه ثلاث عبارات. عبارات تختصر رؤية دييغو للمرحلة المستقبلية، الاولى هي: «كريستينا 2015 (في اشارة الى ترشيحه مجدداً للرئيسة الارجنتينية الحالية كيرشنر)»، والثانية: «الرئيس مادورو»... وبطبيعة الحال الثالثة هي: «القائد تشافيز».

مادورو يحيي مارادونا

رد المرشح للرئاسة في فنزويلا، نيكولاس مادورو، التحية لدييغو مارادونا على زيارته البلاد، قائلاً: «نحن لدينا هنا دييغو أرماندو مارادونا الذي أتى ليثبت حبه للقائد تشافيز»، مؤكداً أن النجم الأرجنتيني كان دوماً بجانب الرئيس الفنزويلي الراحل في السراء والضراء.

الفورمولا 1

عودة التظاهرات ضد جائزة البحرين: «سباقكم جريمة»

واجه سباق الفورمولا 1 المزمع إقامته في البحرين احتجاجات مئات المتظاهرين الرافضين له، والواصفين إياه بأنه «جريمة». في وقت أجريت فيه التجارب الحرة في سباق جائزة الصين الكبرى

المتظاهرون يرفعون لافتات منددة بسباق البحرين (أ ف ب)

فرّقت الشرطة بالقوة مئات المتظاهرين على مشارف المنامة احتجاجاً على سباق الفورمولا 1 المقرر إجراؤه في البحرين في وقت لاحق من هذا الشهر. وهتف المتظاهرون الذين تجمعوا تلبية لدعوة من حركة شباب «14 فبراير» التي تنظم التظاهرات على الشبكات الاجتماعية «سباقكم جريمة»، كما رددوا بحسب شهود شعارات أخرى منها «الشعب يريد اسقاط النظام» و«ليسقط حمد» في اشارة الى العاهل البحريني حمد بن عيسى آل خليفة. واندلعت المواجهات عندما تدخلت قوات الامن لتفريق المتظاهرين الذين ردوا برشقها بزجاجات حارقة بحسب الشهود.

من جهته، دعا السائق البريطاني دايمون هيل، بطل العالم في سباقات الفورمولا 1 لعام 1996، رئيس الاتحاد الفدرالي للسيارات الفرنسي جان تود الى اتخاذ موقف ازاء الوضع في البحرين. وصرّح هيل: «اعتقد ان جان يفضّل عدم الادلاء بتصريحات لان ذلك سيكون تدخلاً في السياسة».

التجارب الحرة في الصين

حقق الالماني نيكو روزبرغ، سائق «مرسيدس جي بي»، والبرازيلي فيليبي ماسا، سائق فيراري، النتيجة الاسرع خلال جولتي التجارب الحرة لجائزة الصين الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم.

وقطع روزبرغ مسافة الحلبة في 1,37,717 د. وجاء البريطاني لويس هاميلتون وراء زميله بفارق 0,454 ثانية، فيما حل ثنائي «ريد بُل - رينو» الاوسترالي مارك ويبر وبطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل في المركزين الثالث والرابع بفارق كبير عن صاحب المركز الاول.

من جهته قطع ماسا المسافة بـ 1,35,340 د، تلاه الفنلندي كيمي رايكونن سائق لوتوس رينو بفارق 0,152 ث، وزميله الإسباني فرناندو الونسو بفارق 0,415 ث.

وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة التاسعة صباحاً، والسباق غداً العاشرة صباحاً.

قرعة الكؤوس الأوروبية

مواجهتا الابطال: بايرن x برشلونة ودورتموند x ريال

أسفرت قرعة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم التي سحبت في مقر الاتحاد الاوروبي للعبة في نيون السويسرية عن مواجهتين ألمانيتين - إسبانيتين، بين العملاقين بايرن ميونيخ وبرشلونة من جهة، وبوروسيا دورتموند وريال مدريد من جهة ثانية.

في المواجهة البافارية - الكاتالونية، التي دأب طرفاها على بلوغ المباراة النهائية في الاعوام الاخيرة، سيكون عشاق اللعبة على موعد مع موقعتين من العيار الثقيل نظراً لواقع الفريقين حيث توّج بايرن بطلاً للدوري المحلي كما يتجه برشلونة لحسم اللقب في إسبانيا، واستناداً كذلك الى تاريخ الفريقين وقوتهما في الوقت الحالي حيث يتميزان بالكرة الهجومية والاداء الجمالي والممتع.

وفي المباراة الثانية بين ريال مدريد ودورتموند، لن تكون مهمة الملكي سهلة على الإطلاق، إذ إنه اختبر قوة الفريق الألماني جيداً بعد أن أسقطه الأخير في دورتموند 2-1 ذهاباً في دور المجموعات هذا الموسم وتعادل معه 2-2 اياباً في مدريد، علماً بأن فريق المدرب يورغن كلوب هو الوحيد الذي لم يتذوق طعم الهزيمة في البطولة هذا الموسم.

ويسعى مدرب ريال، البرتغالي جوزيه مورينيو، الى كسر النحس الذي لازمه في هذا الدور في الموسمين الماضيين بخسارة فريقه امام برشلونة وبايرن ميونيخ على التوالي، وإذا نجح في ذلك، فإنه سيخطو خطوة كبيرة نحو تحقيق هدفه المتمثل في أن يصبح أول مدرب يحرز اللقب القاري مع ثلاثة أندية مختلفة، بعد أن توج مع بورتو عام 2004 وانتر ميلانو عام 2010.

وهنا البرنامج:

بايرن ميونيخ - برشلونة (23 الحالي ذهاباً و1 أيار إياباً)

بوروسيا دورتموند - ريال مدريد (24 الحالي ذهاباً و30 منه إياباً).

أما المباراة النهائية فتقام في 25 ايار على ملعب ويمبلي في لندن.

يوروبا ليغ

أوقعت قرعة نصف نهائي «يوروبا ليغ» تشلسي الانكليزي في مواجهة بازل السويسري. ولن يكون النادي اللندني في نزهة امام منافسه السويسري، ذلك أنه سيضع في الحسبان تفوق الأخير على الأندية الانكليزية الكبيرة بعد أن أطاح جار «البلوز» توتنهام من ربع النهائي بعد أن كان السبب في إخراج مانشستر يونايتد من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا العام الماضي عندما تغلب عليه في الجولة الاخيرة 2-1، علماً بأنها المواجهة الاولى بين الفريقين في تاريخهما الطويل.

> يتواجه تشلسي مع بازل وفنربخشه مع بنفيكا في «يوروبا ليغ»

أما المواجهة الثانية في دور الاربعة فستجمع بنفيكا البرتغالي، الذي تأهل الى هذا الدور للمرة الثانية في المواسم الثلاثة الاخيرة على حساب نيوكاسل يونايتد الانكليزي، بفنربخشه التركي الذي وصل الى هذه المرحلة للمرة الاولى في تاريخ مشاركاته القارية بعد أن تخلص في ربع النهائي من لاتسيو الايطالي.

ويأمل الفريق التركي ألا يتكرر سيناريو مواجهته السابقة مع العملاق البرتغالي الذي اكتسحه 7-1 في مجموع مباراتيهما في الدور الاول من كأس الاندية الاوروبية البطلة موسم 1975-1976.

وهنا البرنامج:

فنربخشه - بنفيكا

بازل - تشلسي

وتقام مباراتا الذهاب في 25 الحالي، والإياب في الثاني من أيار المقبل.

أما المباراة النهائية فتقام في 15 أيار في أمستردام.

نتيجة قرعة دوري أبطال أوروبا (فابريس كوفريني – أ ف ب)

البطولات الأوروبية

قمتان ناريتان في ايطاليا

ستكون الفرصة سانحة امام مانشستر يونايتد للابتعاد مجدداً بفارق 15 نقطة عن جاره اللدود مانشستر سيتي حامل اللقب، وذلك عندما يحل ضيفاً ثقيلاً على ستوك سيتي في المرحلة الـ33 من الدور الانكليزي، فيما يسعى ارسنال للاستفادة من تأجيل الموقعة بين جاريه توتنهام وتشلسي بسبب انشغال الاخير بنصف نهائي الكأس، من اجل التقدم عليهما واحتلال المركز الثالث المؤهل مباشرة الى دوري ابطال اوروبا.

وهنا البرنامج:

- السبت:

ارسنال - نوريتش سيتي (17,00)، استون فيلا - فولام (17,00)، افرتون - كوينز بارك رينجرز (17,00)، ساوثمبتون - وست هام يونايتد (17,00)، ريدينغ - ليفربول (17,00).

- الاحد: نيوكاسل يونايتد - سندرلاند (14,00)، ستوك سيتي - مانشستر يونايتد (16,05).

وتقام في عطلة نهاية الأسبوع أيضاً نصف نهائي كأس إنكلترا حيث يلتقي السبت (19،15)، ميلوول (اولى) مع ويغان اثلتيك، والأحد (18،00)، تشلسي مع مانشستر سيتي.

إيطاليا

تشهد المرحلة الـ32 من الدوري الايطالي صراعا نارياً على المركز الثاني المؤهل مباشرة الى دوري ابطال اوروبا، بين نابولي الوصيف ومضيفه ميلان الثالث على ملعب «سان سيرو». بينما يتواجه يوفتوس ولاتسيو الذي يشكل عقدة لـ«السيدة العجوز» بعدما تعادل معه سلباً في ذهاب الدوري في عقر داره، واخرجه من نصف نهائي الكأس.

وهنا البرنامج:

- السبت: بيسكارا - سيينا (19,00)، اتالانتا - فيورنتينا (21,45).

- الاحد: باليرمو - بولونيا (13,30)، كييفو - كاتانيا (16,00)، بارما - اودينيزي (16,00)، تورينو - روما (16,00)، كالياري - انتر ميلانو (16,00)، جنوى - سمبدوريا (16,00)، ميلان - نابولي (21,45).

- الاثنين: لاتسيو - يوفنتوس (21,45).

الدوري الاميركي للمحترفين

شيكاغو بولز يوقف سلسلة انتصارات نيويورك نيكس

حقق شيكاغو بولز فوزاً صعباً على ضيفه نيويورك نيكس 118-111 بعد التمديد موقفاً سلسلة انتصاراته الـ13 ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين. ويدين شيكاغو بفوزه الى لاعب نيويورك السابق نايت روبنسون الذي سجل 35 نقطة بينها خمس ثلاثيات، واضاف جيمي باتلر 22 نقطة والبريطالي لوول دانغ 16 نقطة وكارلوس بوزر 13 نقطة. في المقابل، واصل نجم نيويورك نيكس كارميلو انطوني تألقه ونجح في تسجيل 36 نقطة، واضاف جاي آر سميث 28 نقطة للخاسر. واعتقد الجميع ان نيويورك في طريقه لمواصلة اطول سلسلة انتصارات متتالية له منذ ان سطّر 15 فوزاً متتالياً عام 1994، وذلك بعدما وصل الفارق بينه وبين مضيفه الى 17 نقطة ثم 15 نقطة في الربع الثالث (79-64) قبل ان ينتفض رجال المدرب طوم ثيبودو ويعودوا الى اجواء المواجهة بقوة حتى انهم كانوا متقدّمين بفارق 9 نقاط 99-90 قبل 5,42 دقيقة على نهاية الربع الرابع بعد ثلاثية من روبنسون وسلة من باتلر.

ولم يجد اوكلاهوما سيتي ثاندر صعوبة في التخلّص من عقبة مضيفه غولدن ستايت ووريرز الذي بلغ الـ«بلاي أوف» للمرة الاولى منذ 2007 والثانية فقط في 19 عاماً، وذلك بالفوز عليه 116-97. وكان كيفن دورانت أفضل مسجلي ثاندر بـ31 نقطة، واضاف كيفن مارتن 23 نقطة وراسل وستبروك 18نقطة والاسباني-الكونغولي سيرج ايباكا 17 نقطة، فيما برز ستيفن كوري وجاريت جاك في صفوف صاحب الارض بعد ان سجل الاول 22 نقطة والثاني 19 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - شيكاغو بولز، واشنطن ويزاردز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، انديانا بايسرز - بروكلين نتس، ميامي هيت - بوسطن سلتيكس، اتلانتا هوكس - ميلووكي باكس، ديترويت بيستونز - تشارلوت بوبكاتس، كليفلاند كافاليرز - نيويورك نيكس، هيوستن روكتس - ممفيس غريزليس، نيو اورليانز هورنتس - لوس انجلس كليبرز، دالاس مافريكس - دنفر ناغتس، سان انطونيو سبرز - ساكرامنتو كينغز، يوتا جاز - مينيسوتا تمبروولفز، بورتلاند ترايل بلايزرز - اوكلاهوما سيتي ثاندر، لوس انجلس لايكرز - غولدن ستايت ووريرز.

كرة المضرب

هاس يودّع دورة هيوستن

ودع الالماني طومي هاس، المصنف ثانياً الذي جرد الصربي نوفاك ديوكوفيتش في 26 الشهر الماضي من لقبه بطلاً لدورة ميامي للماسترز، دورة هيوستن الاميركية البالغة قيمة جوائزها 520 الف دولار من الدور الثاني بعد خسارته أمام الليتواني ريكارداس بيرانكيس 3-6 و3-6. ويلتقي بيرانكيس في ربع النهائي الاميركي جون ايسنر الخامس الذي تغلب على مواطنه جاك سوك 7-5 و6-7 و7-6.

كذلك، بلغ ربع النهائي الاسباني نيكولاس الماغرو الاول بفوزه على الفرنسي غايل مونفيس 2-6 و6-0و6-3، وسيواجه الايطالي باولو لورنزي السابع الذي تغلب بدوره على مواطنه فلافيو شيبولا 7-6 و6-1.

وبدأ الارجنتيني خوان موناكو الثالث حملة الدفاع عن لقبه بنجاح وبلغ ربع النهائي أيضاً بفوزه على الاميركي تيم سميشيك 7-6 و6-1. ويلتقي موناكو الذي توج باللقب الموسم الماضي على حساب ايسنر، في الدور المقبل الاميركي روبي غينيبري الذي تغلب بدوره على الارجنتيني الاخر مارتن الوند 6-2 و6-4 و6-4. كما تأهل الى الدور ذاته الاسباني روبن راميريز هيدالغو الذي اطاح بمواطنه فرناندو فرداسكو السادس بالفوز عليه 6-3 و6-2، وسيلتقي الاميركي راين وليامس الذي تخطى الكرواتي ايفو كارلوفيتش بالفوز عليه 6-4 و6-7 و7-6.

الأخبار al-akhbar
السبت 13 نيسان 2013 العدد 1979

أنسي الحاج

أنا وأنت ناقصـــان

أنا وأنت ناقصان

انظرْ إلى صور القتلى، مَن يَقْدر أن يَقتل هكذا؟
الجميع،
... إلّا أنا وأنت... لأنّنا ناقصان.
يجب أن ننتظر بشراً آخرين يتوقّفون عن فعل هذا،
بشراً ناقصين مثلي ومثلك،
ناقصي الصلابة، ناقصي العضلات، ناقصي البطولة،
رخوين جبناء مثلي ومثلك.

قبل أن نكره الحرب يجب أن نكره الرجولة، هذه الكتلة الصمّاء. عنتر والزير وأبو زيد الهلالي. السيف والرمح. شوارب الكرامة الكاذبة وحواجب الإرعاب الهزلي. يوم يغدو الشارع امرأةً ينتهي سفك الدم. ما دام الشارع صِبْيَةً ورجالاً وسواطير فلا أمل. عندما يغدو الشارع معرضاً للغوى يصبح القبضايات فيه من آثار المتاحف. الركض يجب أن يكون وقفاً على المراهقات الطائرات بشعرهنّ وتنانيرهنّ. السير يجب أن يصبح فسحةً لتنزّه المتضجّرات في خدورهنّ الأميرات الفقيرات والثَّريّات لا يفرّق بينهنّ غير نسبة الفتنة. يجب أن لا يكون في العالم فتنتان، فتنة الدم وفتنة السحر. الثانية هي الأولى والثانية والثالثة والرابعة بإجماع القلوب والغرائز والعصافير.

انظرْ إلى صور القتلى، مَن يقدر أن يَقتل هكذا؟ أيُّ جنسٍ هو هذا الجنس؟ ورثةُ أيّ حضارة، أولادُ أيّ دين؟ هل ينبغي أن يبقى إنساننا العربي طفلاً ابن بضع سنوات حتّى نستطيع أن نشفق عليه؟ لماذا كلّما كبر العربي لم يعد يُحسب على البشر؟ عندما تريد الشاشات استدرار العطف ترينا مشاهد أطفال قتلى أو جياع.
أيُّ فضلٍ لنا إنْ أشفقنا على الأطفال؟

ليت الناس جميعاً منتزَعو العصبيّة السياسيّة. أنا حيوان عاطفي لا سياسي، ولو كان هناك مجال لاخترتُ العيش في «غيتو» من أهل الحنان والرقّة. كلّ عالم سياسي هو خندق وكلّ خندق معمل موت. وأنا أخاف كثيراً.
وأنا وانتَ يا شبيهي ناقصان. حتّى لو كنّا أكثريّة عدديّة فنحن لا نساوي نفخة أمام الرجال الرجال.
كان الأمل بالطوفان. لكنّ نوح، بعد الشطف، أعاد جنساً بشريّاً أرذل.
العزاء في المجهول. يبقى الأمل معقوداً على الغيب، نستيقظ فجأةً في أرضٍ أخرى، إلى جانب ناسٍ ليس في عيونهم غير العطف.

جِلْد الذات

لماذا يُعرّي المخطئ قلبه؟ استمتاعاً بالذلّ؟ صَدْماً للمرآة؟ تمثيليّة؟
ربّما كلّ هذا، ومعه الحاجة إلى انتزاع احترام قد لا يلقاه عند الآخرين لا قبل التعرّي ولا بعده، لكنّه قد يلقاه في ذاته هو إذا سَلَخها.

الفجر الأوّل

أوّلُ فجرٍ يستيقظ في الفتى هو أروع من كل أفجار الأيّام. وأوّل فجرٍ يستيقظ في الفتاة هو الأروع. إنّ ما يضفيه على النظَر لا قبلُ ولا بعد. هو لحظة، وهذه اللحظة هي الشبكة التي تصطاد ما يتحرّك أمامها.
أوّل فجرٍ ليس الفجر الأخير. الروح تصنع تجلّياتها في مختبر المجهول، وأيّامها غير الأيّام.

عابـــرات

يَطمئنُّ الأطفال لأصوات أهلهم ولو لم يفهموا ما يقولون. ظهور المعنى يُعرّض الروح، النغم الحلو يغطّيها.

■ ■ ■

ضحكةُ الرجلِ رَفْض وضحكةُ المرأةِ قبول. في الأولى عِواءُ ذئابِ الأنا وفي الثانية أزرارٌ تتفكّك.

■ ■ ■

هل يستطيع أن يُحبّ كثيراً مَن يفكّر قليلاً؟
الكلبُ يتعلّق بصاحبه، تُجيب.
مَن يجزم بأنّ الكلب لا يفكّر؟

■ ■ ■

خسرتَ سعادةً لا تُعوَّض؟ ربّما لأنّكَ قَبْلها لم تؤدِّ نصيبكَ من العذاب.

■ ■ ■

عندما تشعر الحسناء أنّها مستقرّة عند شاطئ أمان، تكون عشيّة الدخول في ما سيقلب حياتها. شؤون القلب تتبع قواعد غريبة، وهذا المجهول هو الرعاية التي تحمينا من الاستسلام للظلام.

■ ■ ■

أُصلّي لما لا أعرفه فيك أكثر ممّا أُصلّي لما أعرفه.

الحياة أصدق

نتغندر ونُنَظّر. الحياة أصدق من هذا التمثيل، أبسط. طبعاً هناك ما نريده من بَعد، وراء ما نحصل عليه، هذا الحنين الغامض. ولكنْ أن نجعل منه فلسفة؟ أن نبني عليه؟ إنّه صناعة الحياة نفسها لتستبقيك غير منتبه. كلّ متفلّت وهارب، نسمّيه حبّاً. هل النجوم حبّ؟ والجسد وراء النافذة؟ والثأر العاجز؟ والثروات المُتخَيَّلة؟ هل الموت حبّ؟
... هي هكذا ربّما. والحبّ الذي نتداوله؟ مثل كلّ ما نتداول.

تفسير

تبدو الموسيقى نفحة من الطبيعة، وهي في الواقع صناعة. الموسيقى ثمرة إلهام + رياضيّات + مجموعة من التقنيّات العمليّة والشديدة الواقعيّة.
نتناول الموسيقى كما يتناول المسيحي القربان المقدَّس: معطىً بديهيّاً، رعشةً مُنزلة. لكنّ نظرةً إلى ورقة النوتة تَهْدم هذه السذاجة، مع الأسف.
الشعر، الشعر الموزون المقفّى خصوصاً، هو كذلك صناعة. ثمرتها ليست بأثيريّة الموسيقى، وإتقانها لا يستوجب الجهود والكفاءات التي يستوجبها إتقان التأليف والتلحين، لكنّ الشعر، إضافة إلى الإلهام والخَزْن الداخلي، هو صناعة بوجهيه اللغوي والإيقاعي.
جهةُ الصناعةِ هذه هي ما حوَّلَ البعض عن النَّظْم إلى النثر. لا لصعوبة النظم، فهو ليس على هذا القَدْر من الصعوبة، بل في محاولة لتضييق الشقّة بين الهيولى وتطوّرها، بين الشرارة والعبارة.
هل حصل ذلك على حساب شيء؟ طبعاً. كلّ ما يردم هوّة يفتح هوّة. وما يُحرّر من صناعة يؤسّس لصناعةٍ جديدة.
وهكذا في الشعر الحديث، ومع قصيدة النثر خاصّة، تجاوزنا مسافة لا لننفذ إلى صحراء وإنّما لنصوغ لغةً أقرب.
لا عَدَم في الطبيعة بل عوالم تتوالد إلى جانب عوالم. لا سيادة للزَّيَف ولا للعدم في الفنّ بل أيدٍ تَخْلق جمالاً للوقت وتجدّد الرغبة في الحياة.
سيبقى لكلٍّ صناعته. والغايةُ واحدة: الكلمةُ الذي كان في البدء يعود فيولد اللحظة، ليعود اللحظة ويصبح هو البدء...
وجميعها بدايات.